تلخيص شرح

مقدمة صحيح مسلم

شرح

ا/ حسين عبد الرازق

تلخيص

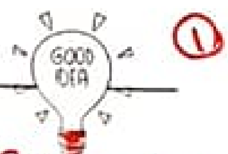
ا/ عاصم فتح الله



شرح الشيخ عبد الرزاق - دراسة كتب أئمة الحديث

S M T W TH F S

① - مقدمة الإمام مسلم رحمه الله -



"صحيح مسلم" المحاضرة الأولى

- المرحلة الثانية :-

دراسة مدخل للأئمة من العلوم :

* علم مصطلح الحديث ← مقدمة ابن الصلاح تحقيق عائشة بنت الشاطئ.

* علم الرجال ← مدخل لعلم الجرح والتعديل د. إبراهيم الرحيلي.

* علم علل الحديث ← العلة وأجناسها لمصطفى باحو.

* علم تخريج الحديث ← كتاب مصادر تدريس السنة - مقرر التخريج ودراسة الحكم على الحديث

لد/ حاتم العوني.

هذه الكتب أكاديمية تساعد طالب العلم على تحصيل كل فرع من الفروع.

ما هي الكتب التأسيسية التي ينبغي أن يدرسها طالب التخصص في علم الحديث؟

تقسم الكتب ثلاثة أقسام :

① # ما قبل ابن الصلاح ← أولاً: كتاب الرسالة للشافعي وكتاب جماع العلم له. ثانياً: عند عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩) له كلام مشهور في علوم الحديث جمعه الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية. ثالثاً: مقدمة الإمام مسلم (متوفى ٢٦١) - كتاب التمييز للإمام مسلم، رابعاً: رسالة أبي داود لأهل مكة (متوفى ٢٧٥) رسالة مختصرة لكنها هامة. خامساً: علل الترمذي الصغير آخر كتابه الجامع. سادساً: مقدمة ابن حبان البستي (متوفى ٣٥٤) كل مقدماته مهمة. الصحيح، المجروحين، الثقات. سابعاً: مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (متوفى ٣٢٧). ثامناً: مقدمة معالم السنن للخطابي (متوفى ٣٨٨).

REMINDERS

S M T W TH F S



مقدمة مختصر الموطأ المعروف باسم الملخص للقابسي متوفى ٤٠٣

ثم بعد ذلك كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (متوفى سنة ٣٦٠)

كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (متوفى سنة ٤٠٥) وله كذلك كتاب المدخل

كتب الخطيب البغدادي بشكل عام أهم كتبه: الكفاية في أصول علم الرواية

والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

مقدمة كتاب الإرشاد للخليلي (متوفى سنة ٤٤٦)

كتاب المدخل للسنن الكبرى للبيهقي وهو من أهم الكتب في علم الحديث

ومقدمة دلائل النبوة، ومقدمة معرفة السنن والآثار.

مقدمة ابن عبد البر رحمه الله لكتابه التمهيد مع كتابه جامع بيان العلم.

فصول من كتاب الإحكام لابن حزم

كتاب شرح القاضي عياض لمقدمة الإمام مسلم وكذلك كتاب الإلماع له

كتاب ما لا يسع المحدث جهله للميانشي وهو من علماء القرن السادس

كتب مختصرة مثل شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي

كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز لأبي طاهر السلفي

كتاب شروط الأئمة الخمسة للحازمي.

مقدمة جامع الأصول لابن الأثير.

المرحلة الثانية: كتاب ابن الصلاح وهو كتاب تأسيس في هذا العلم لأنه أراد أن يجمع فيه ما سبقه وكتابه مشهور باسم كتاب معرفة أنواع علم الحديث من كتاب تأسيس في هذا العلم وبالأخص في علم مصطلح الحديث. فأنواع علم الحديث وهو للبدري كتبه

REMINDERS

S M T W TH F S



علم الحديث إنما يدرس مصطلحات علم الحديث وليس المسائل.

وكل من جاء بعده إما أنه شرح الكتاب أو اختصره أو تعقبه أو نظمه أو انتقده وكلهم تأثروا به تقريباً.

المرحلة الثالثة: ما بعد ابن الصلاح

الاقتراح لابن دقيق العيد متوفى (٧٠٢)

كتاب الموقظة للذهبي مختصره على كتاب الاقتراح متوفى (٧٤٨)

كتاب النكت لابن حجر وهو على ابن الصلاح ولم يتمه. وهو نصها وقف التقسيم على مقدمة ابن الصلاح.

كتاب التقييد والإيضاح للعراقي، وكذلك الألفية.

كتاب تدريب الراوي للسيوطي.

كتاب النكت للزركشي

كتاب نزهة النظر للحافظ ابن حجر وهو كتاب مهم جداً وحجمه صغير.

= المنهج المختصر: للشيخ حازم الراشدي = سهل وبسيط.

فتح المغيث للسخاوي، وشرح الألفية للسيوطي، وتوضيح الأفكار للصنعاني، والتوضيح الأبهر للسخاوي.

REMINDERS

علماء معاصرون نستفيد مما كتبوا في علم الحديث، فمنهم:

مصطفى السباعي رحمه الله، الشيخ الألباني رحمه الله، الشيخ مقبل الوادعي، الشيخ عبد الله السعد، الشيخ حاتم العوني، الشيخ حمزة المليباري، الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف رحمه الله، الشيخ طارق عوض الله

S M T W TH F S



والشيخ أبي إسحاق الحويني والشيخ عبد الله بن يوسف الجديع والشيخ خالد الدريس والشيخ اللاحم والشيخ أشرف جمال والشيخ أحمد معبد والشيخ نور الدين عتر رحمه الله والشيخ مصطفى إسماعيل وأبو الحسن السليماني والشيخ أبو بكر كافي والشيخ صبحي الصالح ومؤلفات مختصرة مفيدة للشيخ عبد المنعم سليم.

فائدة: كتاب المدخل إلى علم الحديث للشيخ طارق عوض الله وهو كبداية كأنه متن مختصر وزبدة للطالب المبتدئ وهو مهم جداً لمن يريد أن يدرس علوم الحديث لطلاب مبتدئين أو لسنوات وهذا الكتاب مناسب جداً لهذا وكذلك كتب الشيخ عبد المنعم سليم له ست كتب صغيرة تصلح كبداية أيضاً لطلبة ومختصرة.

الكتب المعاصرة التي تعين طالب علم مصطلح الحديث للبداية؟

كبداية المدخل إلى علم الحديث للشيخ طارق عوض الله، ثم مجموع تحرير عبد المنعم سليم ثم بعد ذلك كتاب النهج المبتكر للشيخ حازم الحسيني ثم بعد ذلك لغة الحديث بعدها كتاب إتحاف النبيل لمصطفى إسماعيل وكتاب تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع

REMINDERS

#

من الذين استمع إليهم من الشيوخ؟

تسلسلهم الشيخ عبد الله السعد، الشيخ طارق عوض الله، ودكتور حاتم العوني، الشيخ عبد الكريم الخضير. فهؤلاء لهم دروس كثيرة مسجلة على اليوتيوب.

ما هي الكتب التي سندرسها معاهن؟

١- كتاب الرسالة رحمه الله

S M T W TH F S



٢) كتاب جماع العلم للشافعي في خاصة تقسيم الأخبار إلى متواتر وآحاد.

٣) مقدمة مسلم ٤) التمييز لمسلم

٥) رسالة أبي داود لأهل مكة.

٦) علل الترمذي الكبير والصغير

٧) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

٨) مقدمة الكامل في الضعفاء لابن عدي.

٩) مقدمة العقيلي.

١٠) مقدمة العلل لابن أبي حاتم

١١) مقدمة كتاب الصحيح، المجروحين، الثقات لابن حبان.

١٢) كتاب الإلزامات والتتبع للدارقطني.

١٣) كتاب معرفة علوم الحديث، المدخل للحاكم

١٤) المحدث الفاصل للرامهرمزي.

١٥) كتاب مقدمة الإرشاد للخليلي.

١٦) مدخل للسنن الكبرى ومقدمة دلائل النبوة للبيهقي.

١٧) مقدمة التمهيد لابن عبد البر.

١٨) كتاب الكفاية للخطيب في أصول علم الرواية

١٩) كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

REMINDERS

فما هي هذه الدراسات؟ لماذا ندرس كتب الأئمة؟

فيه استقراء تراث الأئمة المتخصصين بأبواب العلم المختلفة.
من يريد أن يتخصص في علم من العلوم أو باب من الأبواب لابد أن
يعرف أئمة هذا العلم ولا يمكنه أن يتجاوز هذه المرحلة.
فلابد أن نعرف من هم الأئمة المتخصصين في علم الحديث، وأهم كتبهم في الحديث

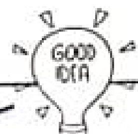
وأن يتدرب على فهم كلام العلماء، وأن يتعرف كيف كانوا يصورون المسائل
وكيف يحررون ويعرضون الأقوال وما هي الأدلة والحجج، وما هو منهجهم في
الاستدلال والمناقشة والترجيح.
كذلك التدرب على كيف تستنبط الفائدة، تقيدها وتحفظها في أبواب العلم
وتنتفع بها.
كذلك يجب أن نتعلم كيف نستخرج المسألة والقاعدة والفائدة والمثال
أن نتعرف من خلال كلامهم: ما هي المسائل وما هو الفرق بين القاعدة والفائدة
والمثال.
ثم التركيز على الجانب الإيمانية والتربوية والمهارية، ومن يتجاوز هذه المرحلة
من طلبة العلم يصعب جداً أن يشب طالب العلم ولديه الناحية الإيمانية ويكون
متمكناً من الناحية العلمية.

صحيح مسلم = تسمية = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن
العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

REMINDERS

المسند = أي سند إسناده من مسلم إلى منتهاه
الصحيح = أي أنه صحيح سنده انتقاه من جهة مؤلفه.
المختصر = انتقى من مسموعه المسند وانتقى من المسند الصحيح واختصره
اختصاراً
من السنن = أي ما أثر متصلاً إلى رسول الله (أي أنه يجمع
الأحاديث المسندة الصحيحة ما جمعه من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
العدول الثقات ولكنه لا يذكر الأحاديث الموقوفة بأسانيد إلا في مواضع.

S M T W TH F S



ومن يدرج هذا الكتاب كتاب ضمن كتب الجوامع، وكتب الجوامع غير كتب السنن والمسانيد

كما أن كل الكتب كلها أن تسمى سنة وكلها أن تسمى آثاراً. ولكن كتب الجوامع هي الكتب

التي جمع فيها المصنفون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعة في كل أبواب

الدين من الإيمان والأحكام وما يسمى بالرقائق، التفسير، السير والفتن والمناقب

وهكذا. كما أن كتب السنن هي تختص بالأحاديث التي تسمى بأحاديث الأحكام.

تشكل عن كل إمام من الأئمة أراد أن يجمع الأحاديث والآثار بطريقة

يرى أن الأمة تحتاج إليه فبعضهم رأى أنه يجمع الصحيح في أبواب

الدين المشهورة مثل البخاري ومسلم. وكذلك مثل الإمام الترمذي رأى أن

يجمع الأحاديث مرتبة على الكتب في أبواب الدين المشهورة لكن يضيف بعض الفوائد

التي عللوا بها الحديث أو الصحابة الذين عملوا بالحديث.

ثانياً كتب السنن الذين جمعوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم جامعة وليس

الآثار الموقوفة في كتب مثل كتب السنن مثل أبي داود والنسائي وابن ماجه

ثالثاً كتب الآثار التي جمعت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

أو الصحابة أو التابعين في أبواب الأحكام أو الفقه مثل

الموطأ وابن أبي شيبة وعبد الرزاق.

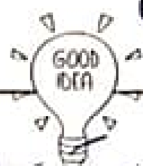
REMINDERS

رابعاً كتب المسانيد التي جمعت الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة

كأحاديث أبي بكر الصديق ثم أحاديث عمر بن الخطاب وهكذا

وأشهرها مسند الإمام أحمد

وهناك كذلك كتب المعاجم المشهورة مثل معاجم الطبراني الثلاثة.



يرتب الأحاديث على أسماء شيوخه أي لا يقتضي ترتيب الأحاديث على الأبواب الفقهية ولا على أسماء الصحابة وإنما فقط أن هذه الأحاديث رتبت على أسماء شيوخه؛ إذا انتهت أحاديث شيخ معين يدخل في أحاديث شيخ آخر وهذا يختلف عن ترتيب كتب الجوامع والسنن لأن كتب الجوامع والسنن والأذكار مرتبة على الأبواب.

فائدة = هذا الكتاب لم يذكر مصطلحات ويتكلم عن الأصول؟ هذا الكتاب باختصار يشبه تماماً ما صنعه الإمام الشافعي في كتاب الرسالة فالإمام مسلم رحمه الله سُئل أن يصنف كتاباً يجمع أصح الأحاديث باختصار دون تكرار فأراد أن يبين للناس كيف يجمع وما شروطه في الكتابة.

فائدة = كيف نعرف كبار المسائل؟ لا يمكن أن نعرف هذه المسألة إلا بالاستقراء. تراث الأئمة، كل مسألة اعتنى بها أئمة هذا العلم يتقدمون لبيانها من أهم المسائل، وأما مسائل أثرها قليل ولم يتعرض لها الطالب الذي يبحث هذه المسائل ثم يتصل على المسائل المتأخرة فلن يستطيع أن يميز كبار المسائل ويضع رتبة كمفردة وما مسائل ليس لها تفريع كلي. مثل التدليس لم يذكر تقسيم الأخبار إلى متواتر وآحاد فلم يذكروا شيئاً واحداً يصرح عليه هذا المتواتر كما نعلمه ولم يستطيعوا لأنه لا وجود له أصلاً.

فائدة = لن تجد مسألة كبيرة في أصول الفقه إلا تجد أصلها في كتاب الرسالة بل لن تجد مسألة كبيرة في علوم الحديث إلا وجدت أصلها كذلك في كتاب الرسالة وكذلك ما الفقه تجد جملة من الفقهاء سطروا في المواضع وتكلموا في العلم وحاولوا أن يتكلموا في ما يرونه مهماً.

S M T W TH F S

أي كل ما تكلم عنه كلام الشافعي مثلاً أو تكلم به ما رآه كلياً أهم لكنه أراد أن يصير مثله كذلك الإمام مسلم كذلك الترمذي كذلك أبو داود وابن ماجه وابن عدي وهكذا.

الإمام مسلم صار من أهم علماء الحديث بأعلام وكتابه من أهم الكتب التي جمعت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تأليف الإمام مسلم لهذه المقدمة يشبه تماماً تأليف الشافعي لكتابه الرسالة إذا كانت سؤال مسائل وكذلك كانت استجابة لحاجات الواقع الإسلامي في هذا الوقت وكذلك كانت بياناً للكتاب كيف صنفه وكذلك حوت أهم المسائل في علم الحديث والمصادر في هذا العلم ودفعت الشبهات الواردة على بعض المسائل:

الإمام مسلم في هذا الكتاب لم يعتني فقط ببيان شرطه في هذا الكتاب بل اعتنى ببيان سبب الكتاب واعتنى بكيفية جمع الكتاب وذكر قواعد في الجرح والتعديل وقواعد في العلل ومسائل في الاتصال والانقطاع ودفع الشبهة والإشكالات الواردة على المسائل التي حصل الإيراد رحمه الله.

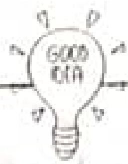
REMINDERS

فائدة:

مقدمة الإمام مسلم ليست على شرطه الذي اشترطه في جامعه لا من حيث الرجال ولا الأسانيد لأنه توجد بعض الأحاديث في المقدمة أو الرواة ليست على شرطه في الصحة لذلك المزي في كتابه تهذيب الكمال وغيره في هذا الكتاب إذا خرج الإمام مسلم لبعض الرواة في المقدمة فقط فيشيرون له برمز (م مق) أي مسلم في المقدمة.

[illegible] ٢٠٢٠/١٠/١٤

S M T W TH F S



① - الدرس الثاني -

مقدمة الإمام مسلم رحمه الله المتوفى ٢٦١

وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري ، ونيسابور تعد كالعاصمة لخراسان ، وكانت في فترة الحكم العباسي مركز التجارة والعمران والثقافة . وهي الآن تقع في شمال شرق إيران . توفي عن عمر ٥٥ سنة وهذا يرجح أن مولده كان سنة ٢٠٦ .

فالإمام مسلم هو من فقهاء المحدثين وهو جدير بذلك لأن ديوانه اعتنى بفقه الحديث ومعناه والاستنباط منه .

فإن المحدثين الكبار لابد أن لهم عناية بفقه الحديث لأمرين :

الأمر الأول : أن هذا يسهم في معرفة صحة الحديث وضعفه ، إذ أنك لا تكتشف علل الأحاديث ولا شذوذ المتن إلا بعد فقه الحديث ومعرفة معناه ، ولا تعرف أيضًا ما في اختصار المحدثين أو رواية الحديث بالمعنى إلا بعد ذلك .

الأمر الثاني : أن هذا هو ثمرة العلم أصلًا ، فما فائدة أن تعرف صحة الحديث وضعفه دون أن تعرف ما الذي تعمل به وكيف تعمل به ، وكذلك تجمع بين الأحاديث التي ظاهرها أنه من مختلف الحديث ، هذا أيضًا يحتاج فقه الحديث .

والإمام مسلم هو محدث في أعلى درجة بل هو إمام من الأئمة وهو أجل من كتب في مصطلح الحديث .

وكان الإمام مسلم رحمه الله تعالى له عناية بالأحاديث التي يكتبها في الكتابة وهو نفسه قال " ما وضعت شيئًا في كتابي إلا بحجة وما تركت شيئًا منه إلا بحجة " .

وهو نفسه قال كما روى عنه مكي بن عبدان وهو الذي روى عنه كتاب التمييز قال سمعت مسلمًا يقول لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة

حذاق علم هذا الشأن: أي يجب أنه جمعها كما جاء كل من يكتب في السنن فإنه سيدور في فلك هذا الكتاب، يعني أن الكتاب متوسط وكتابه كثير فيه جمل الأحكام.

فائدة = من أهم ما يحرص به الإنسان أي عالم من العلوم أن يتبحر في هذا العلم لعلها يكون له حظ من كل العلوم أن يتبحر في العلم ثم يكتب أو يصنف لأهل هذا العلم ما يكون لهم كالمرجع والمرد والعمدة.

فالإمام مسلم في هذا الكتاب حاول أن يجمع في هذا الكتاب ما يحتاج المسلمون كمرجع في السنن والأحكام.

قال الإمام مسلم: «عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي رحمه الله فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال صحيح ليس له علة أخرجته».

كان الإمام مسلم رحمه الله جامعًا لعلوم الحديث، ليس هناك علم يندرج تحت علوم الحديث أو أبواب علم الحديث إلا وكان الإمام مسلم إمامًا فيه = علم الرجال، الجرح والتعديل، وكذلك علل الحديث، علم علل الحديث وهو أدق علم وهو التمييز بين أخطاء الثقات. فالإمام مسلم مارس ذلك عمليًا وكتب لنا كتابًا جليلًا في هذا الباب يجمع أصول الأخطاء في أخطاء الثقات وتفصيل عبارة لطيفة تكشف الأخطاء في روايات الثقات.

كذلك في التصنيف والتأليف: الإمام مسلم ألف كتبًا كثيرة تخدم هذا العلم وأجل هذه الكتب هو كتابه المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بصحيح مسلم.

كذلك فقه الحديث فالإمام مسلم ليس له شروح في الحديث ولكن ترتيبه للأحاديث أوضح فقه الإمام مسلم رحمه الله في الحديث.



كتاب مسلم يدخل في الكتب الجوامع لأنه فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمل كل الأبواب وأنها شاملة لكل أبواب الشريعة. الإيمان، الأحكام، العبادة، العمل الصالح، والأخلاق والسير، التفسير، المناقب والفتن ولذلك يدخل في الكتب المسماه بالجوامع.

والذي روى هذا الكتاب صحيح مسلم هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان وروى ما نقصنا البلدان من المغرب مثلا أبو محمد أحمد بن علي القلانسي روي عن مسلم

الكتاب الإمام مسلم اعتنى به كثيرا سواء من شرح أو الاستدراك عليه أو من الإلزام وكان الدارقطني يلزم الإمام مسلم بإخراج أحاديث كان يرى الدارقطني أنها يستحق أن تكون بالكتابة

وكذلك كتاب الإمام مسلم والبخاري انتقد بعض أهل العلم انتقدوا فيه بعض المواضع.

- المقدمة -

بدأ الإمام رحمه الله مقدمته بحمد الله وبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما هذه المقدمة يخاطب الإمام مسلم شخصاً وهذا الشخص هو أحمد بن سلمه النيسابوري المتوفى (٢٨٦هـ) وهو من أصحاب الإمام مسلم وملازمه لقتيبة بن سعيد، وقال الخطيب البغدادي كان يرافق مسلماً في الرحلة وجمع له مسلم الكتابة الصحيح.

الإمام مسلم جعل هذه المقدمة التي تسبق بدايته من الكتابة أصل الكتاب أو الإمام الترمذي رحمه الله جعل ذلك في آخر الكتاب من الكتاب كتاب العلل، شرح منهجه من الكتاب وكما سماه الحافظ ابن رجب

S M T W TH F S

والتدريس وتعاهده من الكتاب .

قال الإمام مسلم: "أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك" لما يقوله الإمام مسلم هذا من حسن البيان ومن النصيحة للسائل، ومن أن الإنسان إذا ما يهدي إلى الخير بتوفيق الله تبارك وتعالى والإعانة، وقد قال شعيب عليه السلام: "وما توفيقي إلا بالله". والتذكير بهذه المعاني حسن جداً خصوصاً من المعلم إلى الطالب، وكثير من الطلاب أحياناً يعتمد على نفسه وذكائه وحفظه وجهوده في تحصيل العلوم ولا يستحضر أن العلم عبادة ولا يستحضر معاني إياك نعبد وإياك نستعين.

فائدة : معنى جملة: هي الخلاصة والصفوة التي يعتمد عليها ، كأنه يذكر لك الفوائد ويذكر لك الأشياء الأساسية في هذا العلم، وأنت تتبع على سؤالك.

هذا الرجل الذي سأل الإمام مسلم رحمه الله كان عاقلاً في سؤاله؛ لأنه سأله عن جملة الأخبار المأثورة، فهو لا يريد أن يعرف كل ما روي من الأخبار وإنما أراد أن يعرف الجملة الزبدة، الخلاصة التي يعتمد عليها. أي الأحاديث المعتمدة في كل باب. فهذا الرجل كأنه كثرت الأحاديث عليه ورأى روايات كثيرة جداً تحت كل باب من الأبواب فأراد أن يعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا يدل على عاقل جداً لأنه اهتم بالسؤال الكبير، هل العلم في بلده وفي زمانه وهو الإمام مسلم رحمه الله، فأول شيء تستفيد من هذه المقدمة : حسن اختيار من ترجع إليه في الباب الذي تطلبه، من الذي تطلب منه النصيحة؟ من الذي تطلب منه أن يعينك على أمرك؟ من الذي تطلب عنده هذا العلم الصحيح. كثير من طلاب العلم لا يحسن

REMINDERS

#

الاختيار، لا يفرق بين العمل الصالح الذي يحبه الله جل وعلا والاستقامة وتجنب خلافه

وبين الفاسد المتخبط، فلا بد من حسن الاختيار، وحسن الاختيار يعني أمران

الأول: أن يختار الأنسب وأن يختار ما يستطيع أن يعمله.

الأمر الثاني: التحقق والتحري والبحث عما هو صحيح ولا يأتي بمجرد الرغبة وذلك لابد

من العزم.

الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا هو القيد الثاني

فهو هنا لا يريد كل ما أثر فهناك روايات مأثورة عن الصحابة أو عن التابعين

فمراده الأخبار المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يشمل سنن الدين وأحكامه.

في سنن الدين وأحكامه: أي يشمل كل شريعة الإسلام في كل الأبواب أي

كل الأحاديث المهمة في العقيدة والتي هي أصل في كل باب لا يستغنى عنه

وما كان منها في الثواب والعقاب، والترغيب والترهيب: هذا من عطف الخاص

على العام أي أن سنن الدين يدخل فيها كل هذا ولكن أراد هنا أن نشير

لذلك، ونخص ذلك. والأصل في هذا الباب هو الأمر والنهي والتشريع

لكن هذا الأمر والنهي له عطاء؟ فهناك ثواب وعقاب ووعد ووعيد

وترغيب وترهيب، فالله سبحانه وتعالى حينما يأمر بشيء رغبنا له

يرغبنا فيه، وإنه وعدنا بالجنة إذا قمنا بهذا العمل، وإنه

سبحانه وتعالى كذلك ذكر لنا الثواب على هذا العمل، وفي المقابل

إذا نهانا الله سبحانه وتعالى عن شيء فإنه لا يريد منا أن نفعله

وإذا تركنا فعله فإنه ربما يعاقبنا عليه ويتوعدنا عليه

فكل هذه الأنواع ترجع إلى باب الأمر والنهي.



عندنا ما في دين الإسلام نوعان مما جاء في الوحي أو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم إما أخبار وإما شرائع، فالكلام إما خبر وإما إنشاء، الله سبحانه وتعالى قال "الرحمن على العرش استوى" هذا خبر، "كذبت قوم نوح المرسلين" هذا خبر وهكذا وعندنا أحكام أو إنشاء: "أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" قول النبي صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس" هذا خبر وإنشاء.

هذا الرجل يريد أن يعرف الأحاديث الأساسية المركزية التي تصلح للاحتجاج في كل باب من أبواب الدين كافة سواء من ذلك الأخبار وسواء من ذلك ما جاء في الثواب والعقاب أو الوعد والوعيد أو الأمر والنهي أو الترغيب والترهيب.

والإمام مسلم صنف الكتاب لهذا الرجل فجعل كتابه جامعًا، والكتاب الجامع هو الذي لا يترك بابًا من أبواب السنة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ويذكره كلامًا في كتب السنن والأحكام "بالأسانيد التي بها نقلت"

والشخص يريد الأحاديث بأسانيدها ولا يريدها مرسلة أو معلقة، يريدها بأسانيدها من عنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

"وتداولها أهل العلم فيما بينهم" الرجل لا يريد الأسانيد الغريبة وإنما يريد الأسانيد المشهورة المتداولة. وكان العلماء يذمون الغريب.

"فأردت أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة" من الإمام مسلم

أي أردت أن تطلع أو تقف على جملة مجموعة محصاة معدودة محفوظة.

فائدة: تأليف العلماء كان لحاجة الناس ولأنهم كانوا يعدون إعدادًا تامًا لهذا الذي يقصدونه بالتأليف فيه كما لو أنه استجابة منهم للقصد أو حاجة الناس أو استعداد

المصدر أو المؤلف فإذا لم تكن هناك حاجة لهذا التأليف فلماذا تؤلف ؟ (تضييع للوقت والجهد)، ولابد أن يكون غرضه الإتيان بكتب جديدة، إما أن تكون مواهبه في الشرح وقد تكون في الصنعة الفنية أو في تحقيق المراد من ذلك

كأن هذا الرجل يتعرض للإمام مسلم لأنه لم يترك له بابا من أبواب العلم إلا ذكر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة إلا وذكرها فيه، أي فلا فائدة من ترتيبه وتقسيمه على كل باب من الأبواب

فائدة : هناك كتب تذكر كل ما جاء في الباب، وهناك كتب تذكر أصح ما جاء في الباب وأصح ما جاء في الباب، وهناك كتب مختصرة لكنها تذكر خلاصة ما ذكر من أصح الأحاديث .

ذكر الإمام مسلم في كتابه الأحاديث الصحيحة التي يعتمد عليها ، فهو هنا لا يشغله بذكر الأحاديث الضعيفة ولا يشغله بالأحاديث التي يغني عنها أحاديث أخرى أي ذكر له خلاصته وهنا نعرف لماذا يحتج البخاري ومسلم لكتابيهما بالمختصر من الصحيح إذا لم ينقل الصحيح كله، لأنه يريد أن يذكر له الصحيح الأحاديث التي يعتمد عليها في الباب ولا يستغني عنها .

وبالتالي لا يستدرك على الإمام مسلم أو على الإمام البخاري أنهما لم يخرجا بعض الأحاديث الصحيحة المشهورة .

الأدلة : ١) أن الإمام مسلم لا يخرج كل الصحيح إنما ينتقي أصح الصحيح وكذلك الإمام البخاري .

٢) السنة كلها : الله لم يشترط أن يخرج كل ما جاء في الباب وإنما خرج له ما يعتمد عليه في الباب



مؤلفة مختصرة = أراد السائل جمع هذه الأحاديث بهذه الصفة في كتاب جامع
محصورة محفوظة دون طول على الإنسان أن يحفظها.

(فائدة) = لابد أن يكون لطالب العلم كتاب يجمع الأصول في كل باب من أبواب العلم.
ثم يزيد عليه من الكتب الأخرى.

الجامع = هو الكتاب الذي جمع الأحاديث المروية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل أبواب الدين فالغالب لا يذكر أحاديث الصحابة ولا الآثار عن التابعين.

وسألني أن ألخصها لك في التأليف = هذا قيد جديد أن هذا الرجل أراد
الملخص أي أنه يقتصر على ما لا يستغنى عنه = جمع المعاني أو بلفظ مركز.
أي يتقي أصح الأحاديث وأجمع الأحاديث - الجوامع.

بلا تكرار يكثر = علمه أنه لا يكون هناك تكرار في جمع ولكنه لا يريد أن يكون
كثيرًا، وهذا بخلاف فعل البخاري لأن البخاري رحمه الله كتابه مليء من التكرار
والاختصار لأن البخاري كان من منهجه تقطيع الحديث أي أن يقطع الحديث في أكثر من باب
فإذا أخذ الحديث عليه أن يستشهد في باب الطهارة مرة وأخرى في باب
الزكاة مرة أخرى في باب الصلاة والآداب فالبخاري يكرر الحديث ولكنه
كان لا يكرره إلا لفائدة جديدة إما في الإسناد أو في المتن وربما يختصره.
هذا الرجل أراد من الإمام مسلم أن يلخص له بلا تكرار يكثر.
هذا الرجل أراد جمع السنة بهذه الطريقة وهذه الشروط لأنه طالب
للفقه فيها والاستنباط منها للعمل بها فالغالب هو لا يريد كل ما جاء
في الباب ولا يريد كل ما روي، هو يريد حفظ أحاديث الأحكام بل يريد كفاية.

REMINDERS

S M T W TH F S

جامعاً) جمعت فيه أصح الأحاديث من كل باب يجمع فيه الأحاديث لعدة مطالب

بلا تكرار كثير بالأسانيد المشهورة حتى يبدأ بالحفظ فيه ويتفكر ويتدبر ويتأمل

والاستنباط) ويتعبد إلى الله تبارك وتعالى بإفهام الناس إياها.

هذا الرجل عاقل لم يطلب السنة ليحصيها ولكنه طلبها ليفقهها ويعلمها

ليعلمها للناس فبالتالي هو لا يريد أن يعرف كل طرق الحديث ،

هو لا يريد أن يعرف تفاصيل، هو يريد أن يعرف أن هذا الحديث صحيح ثم يبدأ بعده.

وخلاف ذلك يكون بعد صحيح كان يقتضي جمع كل طرق الحديث لأنه قد يكون به

صحيح غير كاف لهذا الرجل) يكون صحيح يريد أن يكتشف علة الحديث) يريد أن

يحكم على الرواة ويريد أن يعرف من الرواة الثقات ومن الذين أخطأوا في الحديث؟

وللذي سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبره : الإمام مسلم لم يتعجل في

قبول هذا العرض حين طلب هذا الرجل منه هذا الطلب تدبره أولاً ونظر في

عواقبه ونظر هل هي مستطيعة أم لا وفهم السؤال جيداً وعلم مقاصد

الرجل حين جمع له طلبه برؤية وفهم للناس كيف يحتاجون ذلك وهو

يكون خيراً للمسلمين قطعاً؟ وليس هذا له [illegible]

فالناس كيف ما احتاجوا إلى ذلك بشدة، هذا يؤكد أن طالب

العلم أو الداعي أو العالم إذا كان أحد يطلب منه أي شيء كم

لا يتعجل في قبوله أو رده فيتدبر فيه فإذا كان أهلاً له

وكان مستطيعاً له ونظر في عواقبه أنه سيكون خيراً فعل ذلك

[illegible]

قال الإمام مسلم: وما تؤول به الحال إن شاء الله عاقبة محمودة

ومنفعة موجودة.

فائدة: ما من دين فيه خير مما كثر [illegible] إلا في كل باب من أبواب الحياة ومن كل تفاصيل حياتك: والتركيز على التصحيح والاشتغال به أفضل من الاستكثار من الأحاديث التي تسكن، والمراد من التعرف على السنة هو تطبيقها والعمل بها، والتعبد إلى الله تبارك وتعالى بهذا، فهذه فائدة للدعاة: ألا يشغلوا العامة إلا بما يحتاجونه.

لا تشغل الناس بكل ما تطلبه أنت فهناك فرق بين دائرة الاهتمام ودائرة التعليم والدعوة، ففرق بين ما تعرفه أنت وما يحتاجه الناس، ما تتذاكره أنت وما تعلمه للناس.

فائدة: اهتمام المحدثين بفقه الأحاديث، وهذا يرد على المستشرقين وغيرهم من جملة أعداء الفكر الإسلامي يزعمون أن أهل الحديث لم يكونوا يعرفون إلا الرواة وأسماء الرواة والأسانيد ونحو ذلك.

فهلت هي شاغلتني كثيرا في ذلك أنه لو عزم لي على طلبه، ومضى في تمامه كان أول ما يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف: وهذه الطائفة هي التي تقرأ الأحاديث كتب الأئمة.

هؤلاء الأئمة كانوا يرون العلم دينا وعبادة، وهذه ذكر حديث ذلك، وإذا انتظر الإنسان إلى أن يعمل ما يحتاجه عملا لله تعالى لابد أن هذا العمل سيكون صعبا عليه من وجه وسيكون بابا عظيما إلى الإيمان من وجه، وكذلك سيكتب الأجر فيه.

لقول الإمام مسلم لهذا الرجل: إنك طلبت مني أن أقدم على ذلك لما لزمت من شركتك، ورغبتي في تمامه أول من يصيبه نفعه أنا، وهكذا أشفق الإمام مسلم لهذا وجه الله رحمة ونصحه.

REMINDERS



ربما سبحانه يبقى ينتفع بكثير من الأعمال وأنت لا تشعر، هذا العلم الذي نشرته للناس، الصدقة التي تعطيها للمساكين، التشجيع الذي تشجعه لجارك أو لصديقك على العمل كل هذا يبقى. وهذه هي الباقيات الصالحات

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به ...

وهذا يؤكد ملاحظة الأجر) وكم من إنسان كان يكسل عن العمل متى ما تذكر الأجر قام للعمل، وهذا ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

فائدة لا تستهن بأن تكثر من عمل الخير إن الله هذا مفتاح للبقاء على العمل وكل من ربط استمراره على العمل برؤية النتائج أو بتشجيع الناس أو بالشكر عليه أو بمكافأة الإحسان بالإحسان أو بالشهرة أو بأن يرى ثواب عمله في الدنيا كل من ربط عمله بذلك فإنه سينقطع عن العمل لا يستمر ويفوته كثير من الأجر وعندئذ فاستعن بالله ولا تلتفت إلى الشكر لله واعلم أن ربك بكل شيء عليم وهو وحده الذي يملك لك الضر والنفع والأمر كله بيده ألا تفهمه؟

فائدة الفوائد التي يمكن أن يكون الإمام مسلم حصل عليها من الهجرة: إذا أردت أن تعلم الناس شيئًا أو أن تفيد شيئًا: خطبة أو كتابًا أو تفيد درسًا، ما هي الأمور التي تستفيد في هذا الشيء؟

أولها: يكفيه أنه مشغول بما يرضي الله، مشغول بالحق عن مشغول بالباطل. وكم من شاب كان يتعلم وتعلم وحفظ وكان مشغولًا بذلك عن المعاصي فحال ذلك الحفظ والعلم عن التعرض للمعاصي.



S M T W TH F S

ولو لم يكن الاشتغال بالعلم والقرآن سوى أنك مشغول به عن الحرام لكفى فكيف بالثواب

ثانيا: أنك ستعود نفسك تقرأ، تبحث، تكتب؛ كل هذا العلم جديد لك

ثالثا: ستأخذ وقتا حتى تصل إلى الكتابة وإلى الشرح وإلى البيان، ولا تقلل من البركة التي تحصل للإنسان حينما ينوي نفع الناس؛ مجرد أنك مشغول بما يحتاج المسلمون وربما يحتاج شباب الإسلام وتفكر وتبحث وتكتب وتسهر وتتعب حتى يتوصل ما يكون قدرة تقدم لهم هذه الفكرة.

والإمام مسلم رحمه الله يذكر هذه المعاني: يذكر أنه أول ما شرع في ذلك وهذا أيضا يؤكد أن طالب العلم أو العالم لابد أن يلاحظ معنى العبادة والاستعانة في كل ما يقدم عليه. إياك نعبد وإياك نستعين، وأنه يلاحظ كونه أمين لأمور وأنه لا يتعجل وأن يتأنى؛ العلم والأناة هما صفتان يحبهما الله ورسوله.

وهذا هو جمعه لمقصد الإخلاص

REMINDERS

هذا الرجل طلب من الإمام مسلم أن يجمع جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه أي الأخبار بالأسانيد في أبواب الشريعة الذي يجمع فيها أهم ما جاء في الباب، لكن التي لا يستغنى عنها وأن تلخص دون تكرار بكثرة لأن الرجل يريد أن يتفقهها وأن يستنبط منها. الإمام مسلم بين له أن ذلك عاقبته محمودة وأنه أول من يعود عليه نفع ذلك فيفرح

هنا الإمام مسلم أي يرجو له الأجر ما يحتاج هذا السائل.

قال: والدليل على ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره.

الإمام مسلم يريد أن يقول له إن ما قل ولكن صح هو أنفع وأن التركيز على الصحيح والاشتغال به والعمل به أولى من الاشتغال بالكثير دون معرفة أو عمل. كذلك المراد من لا يتقنها ولا يشتغل بالجمع إلا لمن ليس أهلاً له.

وإنما يرجى بعض المنفعة من الاستكثار من هذا الشأن: أي إذا جاء في طلب الإنسان كثرة الروايات يريد أن يعرف كل ما جاء في الباب ويكون هذا صحيحاً عندما يكون أهلاً لذلك وهم خاصة من الناس وهم أهل العلم بالحديث أو أهل العلم بالرجال وعلل الحديث.

يريد أن يبين هنا خاصية أهل العلم بعلل الحديث وهذا العلم علم عال وشريف المحدثون كانوا كثيرين ولكن الأئمة الذين كان لهم علم بعلل الحديث معروفون ومعدودون جداً ومن أشهرهم الأوائل: عبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه والبخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ومسلم والترمذي والنسائي وكذلك أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي وغيرهم من الأئمة.

فائدة: يريد أن يقول ليس كل الجمع يكون نافعاً بل يكون نافعاً إذا كان لمعرفة الشذوذ وعلة الحديث وكذلك يكون من شخص متخصص بهذا العلم.

عوام الناس: المقصود بها كل من ليس من أهل علم علل الحديث فيلزمه أن يكون



فقيهاً ويمكنه أن يكون راوياً للحديث ويمكنه أن يكون عالماً من علماء العربية
فالعوام عموماً نعم لهم يدخل فيه كل من ليس من علماء الشريعة ولا العربية
الذين لا يطلبون العلم من العوام. وكذلك من يمكنه أن يكون بارعاً في مجال
ويمكنه أن يكون من عامة الناس في مجال أو مهنة معينة صناعية ولا ذماً.

REMINDERS



S M T W TH F S

المحاضرة الثالثة

في هذه المقدمة تكلم فيها الإمام مسلم رحمه الله عن سبب تأليفه لكتابه الصحيح المختصر من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عن شرطه فيه ومنهجه في الأحاديث التي جمعها فيه، كذلك تكلم عن باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، وتكلم عن التحذير من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، وتكلم عن النهي عن الحديث بكل ما سمع المرء، وتكلم عن باب من الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، وعقد بابًا مهمًّا عن أن الإسناد من الدين، وبابًا آخر في الكشف عن معايب رواة الحديث، وبابًا آخر فيما يصح به رواية الرواة بعضهم عن بعض، والتنبيه على من غلط في ذلك، وبالجملة جاءت مقدمة الإمام مسلم رحمه الله وكأنها لتميزها أصل ما كُتب في بابه.

فائدة في الاعتبار: هو جمع الروايات وطرق الحديث حتى نستطيع الحكم على الرواة والحكم على الروايات. والحفاظ الحديثيون المعروفون على مر الزمان، وإن كانوا قليلون في عصرنا لكنهم كانوا قديمًا كثيرين جدًّا، وكذلك أهل العلم بعلل الحديث أو نقاد الرواة قليلون دائمًا حتى في العصر الأول وكانوا معدودين معروفين.

قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: "الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه وعنده تمييز ذلك ويحسن علل الحديث: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك، فقيل له: غير هؤلاء تعرف أحدًا؟ قال: لا".

ويضاف إلى هؤلاء الإمام البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي شيخ الإمام مسلم، والإمام مسلم يشهد له شاهدان رئيسيان على إمامته في علم علل الحديث



الشاهد الأول: هو كتابه، فكتاب الإمام مسلم حتى شاهد على تفنن هذا الإمام في علم الرجال وهو نقد الرواة، وعلم العلل وهو نقد الروايات، وكذلك فقه الحديث.

والشاهد الثاني: وهو التصنيف في علم علل الحديث وهو كتابه "التمييز" هذا الكتاب هو أجل قطعة كتبت في علم علل الحديث من جهة بيان أسباب خطأ الثقات وكيف تكتشف هذه الأخطاء، وكذلك نماذج وصور لهذه الأخطاء مع ذكر بعض القواعد المهمة والمقدمات المهمة.

ومن أجل ما كتب في العلل: الترمذي والنسائي وأبو حاتم وكذلك يعقوب بن شيبة السدوسي، وكذلك ابن بكر البزار في مسنده المعروف باسم البحر الزخار، والإمام ابن الحسن الدارقطني وكتابه العلل الواردة في الأحاديث النبوية الذي رواه عنه تلميذه ابن بكر البرقاني.

فائدة = جمع الروايات كان سبباً في اكتشاف خطأ الرواة من أخطأ ومن أصاب وسلك كذلك درجات الرواة فكلما كان الراوي أكثر صواباً كلما كان أكثر ثقة وكلما كان الراوي يصيب في شيء كلما كان ثقة فيه ولكن كان يخطئ في شيء آخر الصدوق فيه، فلابد من جمع كل ما جاء في الباب.

فائدة = يجب على طالب العلم أن يعطي أهمية لعلم الحديث لا يتوقف عند مجرد الاهتمام بمصطلح الحديث وعلم الجرح والتعديل والعلل بل لابد أن يكون مهتماً أيضاً بفقه الحديث وما يستنبط منه لأنه ما الاستفادة من ثمرة هذا العلم من الدراسة مع الأصدقاء ولكن على طالب العلم في الإسناد كثيراً ما وأنه قليل فقه.

REMINDERS

S M T W TH F S

يبين الإمام مسلم في أول الكتاب أنه يكلم شخصاً، هو أحد تلاميذه يسأله،
ويذكر أن هذا الشخص مهموم ومشغول بأمر وهو أنه يرغب ويهتم بالتعرف
على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب
والعقاب والترغيب والترهيب ونحو ذلك من صنوف الأشياء، يريدها
بالأسانيد التي تداولها أهل العلم، فأراد أن يوقفه عليها.

كأن هذا الرجل يريد كتاباً يجمع فيه جملة الأحاديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كل صنوف العلم ولكنه يريدها بالأسانيد ولكن هذه الأسانيد
مشهورة. أرادها مؤلفة محصاة أي مجموعة مرتبة منظمة ومعدودة ومضبوطة
ومرتبة في سياق واحد مثل أحاديث الإيمان في سياق واحد، الطهارة في سياق
واحد، المواريث وهكذا، وكأنه يريدها مرتبة على الأبواب وليس على
مسانيد الصحابة.

يبين الإمام مسلم أن هذا الرجل أرادها بغير تكرار يكثر، وأراد
هذا الرجل جمع هذا الكتاب ليكون عمدة وأصلاً عنده ليشرف
على جملة الأحاديث المروية في كل باب حتى يستنبط منها حتى
يتفقه فيها.

الإمام مسلم فهم من هذا الرجل أنه يريد جمع ما جاء في الباب.
فلذلك أرشده الإمام مسلم أن الذي يصلح معه ويصلح
لمن هو مثله أنه لا يستكثر من الروايات وإنما يجمع أصح ما جاء
في الباب مما لا يستغني عنه = أرشده إلى أمرين الأول أن يشتغل

REMINDERS

بالتعليل الصحيح دون العليل الذي يحتاج معالجة وجهود في تمييز الصحيح من الضعيف، ويبين له أن هذا هو الأوفق لغرضه.

فهم الإمام مسلم أنه سيبدأ مطلقاً نحو ذلك،

قال الإمام مسلم "ثم إنا إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت وتأليفه"

كلمة التخريج: هي بمعنى الإظهار والإبراز، هذا المصطلح الذي قصده الإمام مسلم هو مجموع الإبراز والانتقاء ليكون مجموعاً في الكتاب فكأنه يريد أن يقول أنا عندي أحاديث كثيرة من محفوظي من هذه الأحاديث أحاديث مرفوعة وموقوفة وأحاديث من كلام التابعين وكذلك عندي أحاديث صحيحة وضعيفة وعندي أحاديث مكررة، فأنا سأنتقي وسأنسق أحاديث ثم أجمعها وأؤلف وأخرجها.

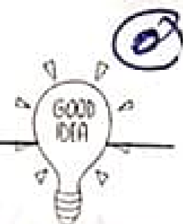
فالتخريج في لسان الإمام مسلم ليس هو بمعنى التخريج عند المتأخرين أو المعاصرين، الإمام مسلم يقصد بالتخريج أنه الرواية: أنه سيروي هذا في الكتاب كما نقول مثلاً خرجه مسلم، خرجه البخاري. أما التخريج عند المعاصرين المقصود به عزو الحديث إلى مصادره الأصلية المسندة وإن تعذرت فإلى الفرعية المسندة وإن تعذرت فإلى الناقلة عنها بأسانيدها للحكم على الحديث وتعدد الروايات.

المصادر الأصلية: هي أعلى المصادر كأن يروي البخاري من همام بن منبه عن أبي هريرة هذا إذا لم نعثر في البخاري أخذ حديثاً من هذه الصحيفة فإذاً هي المصدر الفرعي بالنسبة إلى النسخة الأصلية.

الإخراج عند الإمام مسلم كأنه بمعنى الانتخاب والانتقاء.

REMINDERS

S M T W TH F S



المصنفون يفرزون ما عندهم من الروايات حسب مقاصد كل مؤلف.

فأول وجه لفرز الأحاديث عند الإمام مسلم أن ينتقي الأحاديث الموصولة

ثانياً: أن يفرز الأحاديث ويفصل حسب الموضوعات. الإيمان، الطهارة، النبوة

ومناقب الصحابة، التفسير، السيرة وهكذا

ثالثاً: فرز آخر = هذا الحديث من أصح الأحاديث، وهذا حديث متوسط يحتاج إلى ما يشهد له، وهذا حديث ضعيف لكنه يمكن أن يستشهد به، وهذا حديث مطروح لأن الراوي فيه متروك

(فائدة): لابد أن نعلم أن عدد المحفوظ عند أئمة الحديث أوسع بكثير جداً مما ذكروه في كتبهم، ومما يؤكد ذلك أن نفس هؤلاء الأئمة يروي كثير من أحاديث في كتب أخرى غير الصحاح كما فعل البخاري في كتابه التاريخ الكبير وفي كتابه التاريخ الأوسط نجد الروايات الأخرى فيه يروي عن الضعفاء ويروي أحاديث الضعفاء لكي يبين ضعفهم، فلابد أن نعرف أن دائرة السماع أوسع بكثير جداً من دائرة المكتوب ودائرة المروي لهم في كتبهم الصحاح أوسع مما سطروه في ما لديهم من الكتب.

(فائدة): العالم حينما يريد أن يكتب كتاباً فإن هذا الكتاب هو خلاصة لأمور كثيرة: خلاصة مسموعة، وخلاصة المكتوبة، فهو قد جمع كثيراً ثم انتخب من هذا المسموع ثم انتخب من هذا المكتوب ما يجعله في كتابه

REMINDERS

إن هذه المقدمة هي المفتاح لفهم منهج الإمام مسلم في كتابه وهي أساساً مفتاح لفهم مناهج الأئمة بشكل عام فيما يصنفون، والذي لا يعرف الظرف التاريخي الذي يصنف فيه العلماء كتبهم يصعب عليه جداً أن يفهم كلامهم، وكما أن سبب القصيدة معين على فهم القصيدة، وسبب نزول الآية معين على فهم الآية، وسبب ورود الحديث معين على فقه الحديث، فكذلك الظرف التاريخي للعلماء وسبب تأليف الكتاب معين على فهم هذا الكتاب.

هذا الرجل أراد كتاباً يجمع فيه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون عمدة في الفقه في الدين والاستنباط، والإمام مسلم أعطاه مقترحاً وهو أن يقتصر على أصح ما جاء للأمة، هذا الصحيح يسر عليه من جهة، ولأنه يعطيه أساساً للمعتقد الذي أراده وهو أن يبني عليه الأحكام وأن يستنبط فقهه وأن يقرأه وهذا.

والإمام مسلم سيجمع الأحاديث بناءً على هذه الفكرة، فبالتالي الإمام مسلم سينظر في الروايات من ثلاث جهات: الجهة الأولى: هل هي مرفوعة أم لا، وإذا لم تكن مرفوعة فرجعت، الأمر الثاني: هل هي صحيحة أم ليست صحيحة أو قريبة من الصحيح، والأمر الثالث: كيف يوظف هذا الحديث ليستفاد منه في استنباط الأحكام ومعرفة فقه تبويب هذا الحديث. وهذا ليس لنا فقط هو لكل الأئمة سواء في تلقي العلم أو في تصنيفه أو في كتابة وتأليفه.

الإمام مسلم سيبين وينظر في الروايات ومن سياق الحديث ومن الرواة ويحكم ويرتب ويوظف.

فائدة: من أجمل ما يكون أن يصرح العالم بمنهجه في كتابه فهذا أعلى
ما يشبه به معنى الكلام. لأن معنى الكلام إما أن يكون تصريحاً أو استنباطاً.
فالذين تكلموا عن شرط البخاري في كتابه هذا عرفوه عن طريق الاستقراء والاستنباط
فأعلى ما يكون في فهم كلام الأئمة أن يفسر الإمام كلامه

فائدة: فرق بين التأليف والتخريج: التخريج هو الإبراز أنه سيبرزه
وسيرويه، التأليف: أنه سيخرجه على خط ما قد خرجه ورتبه على مسانيد
الصحابة، قد خرجه على أحاديث شيوخه، وقد خرجه على أبواب
الدين.

الإمام مسلم رحمه الله قال: إنا سنقسم الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار إلا أن يأتي موضع
لا نستغني فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى. وقد يروى الحديث المتصل
بالمرسل لعلة أي لسبب، وهذا السبب قد يكون تقوية للحديث أو لدفع
شبهة التدليس عن بعض الرواة أو لبيان اختلاف الحفاظ.

فائدة: وهذا من أعظم الشواهد على فقه الإمام مسلم لأنه تفكر في معنى
الحديث وفي فقه الحديث وفي توظيف الحديث تحت الأبواب وفي حاجة
إلى تكرار الحديث في أكثر من موضع وفي اختصار الحديث وهكذا.

واضح جداً أن الإمام مسلم يهتم ببيان أنه لا يكرر الحديث إلا لعلة
بعكس البخاري، الأصل عند البخاري أنه يكرر، لكن الأصل عند مسلم
أنه لا يكرر. وهذا معنى دقيق من الفروق بين الشيخين في التكرار

الإمام مسلم لأنه يريد أن يرتب الكتاب ليكون الكتاب نافعاً لنفع الفقهاء
ولنفع من يريد أن يفقه أبواب الشريعة في كل باب من أبواب العلم،

S M T W TH F S



فهو تخريجه مجدداً؟ هذا الحديث عليه أن يوظف تحت باب من أبواب العلم ويصنفه في هذا الباب، لكنه بعد ذلك وجد حديثاً آخر يشترك مع هذا الحديث الذي خرجه في بعض المعاني ويزيد عنه بمعاني أخرى، فأمامه حل من اثنين: إما أن يذكر الحديث كاملاً وإما أن يقتصر على الموضع الزائد - موضع الشاهد - فيقول أنا سأفصل على الموضع الزائد وأذكره إلا أنه يقصر ذلك إذا كان هذا الاختصار سيؤثر على المعنى لأن الحديث مترابط كأنه كلام واحد.

فيمكنه أن يقتصر على مواضع الشاهد من الآية، الحديث أو الكلام وأحياناً لا نستطيع ذلك فيقول الإمام مسلم هنا أمكنني ذلك سأوجزه على اختصاره، وإذا اضطر بي الحال فإنا نضطر إلى رواية هذا الحديث كاملاً دون اختصار.

يرى الحاكم رحمه الله عن انتقاده كلام الإمام مسلم في مقدمته بأن أن مسلم أراد أن يخرج كتباً: الكتاب الأول يخرج فيه أعلى الصحيح ثم الكتاب الثاني يخرج فيه الأحاديث المتوسطة، ثم القسم الثالث أحاديث الرواة الضعفاء وغيرهم ولكن مسلماً مات والكتاب الموجود أمامنا صحيح مسلم - لم يخرج إلا للقسم الأول، القاضي عياض رحمه الله رد عليه وعلى من تبعه من العلماء في ذلك ويرى أن هذا غير مسلم له ويرى أن الإمام مسلم رحمه الله منهجه في كل باب من الأبواب أن يخرج أعلى الأحاديث وبعد ذلك يخرج من أحاديث الطبقة الثانية من الرواة المتوسطين أو فيهم ضعف لكنه تأكد من ضبطهم لتلك الرواية أنه يخرج ذلك من باب الشواهد والمتابعات أحاديث لم يجد في الباب ما هو أعلى منه.

REMINDERS

S M T W TH F S

أي أنه سيخرج للضعفاء والمتكلم فيهم بشرط أنه تحقق من ضبطهم لهذا الحديث وهذا شرط تام في كل ما يخرجه للمتكلم فيهم، لكنه يخرج لهم في حالتين:

الحال الأول: في باب المتابعات؛ أي بعدما ينتهي من حديث الثقات يخرج الحديث للمتكلم فيهم التي تأكد أنهم ضبطوها.

الحال الثاني: أن لا يجد في الباب إلا أحاديث فيها متكلم فيهم، وأيضا تأكد من ضبطهم فيه.

فالقاضي عياض رحمه الله يرى كلام الحاكم، فهو يرى أنه خرج للطبقات الثلاثة: الثقات، والثقات الذين فيهم ضعف، والضعفاء الذين خرج لهم لغرض من الأغراض. ولا شك أن رأي القاضي عياض أقرب إلى الصواب من رأي الحاكم رحمه الله.

وهناك احتمال أخر أن الإمام مسلم جعل الرواة ثلاث طبقات وليس أربعة، وهذا الذي تصرح مسلم لأنه لم يذكر ذلك.

وأيضا الإمام مسلم لم يقصد أنه سيستوعب من هذا الكتاب الأقسام الثلاثة ولا طبقات الرواة الثلاثة، والأصوب أنه الإمام مسلم يقول: أنا انتخبت من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرفوعة أحفظها عندي لطلبة العلم وأقسمها إلى الأقسام، فيكتفي بالنوعين الأولين: الثقات الحفاظ، والضعفاء الذين نقل ضبطهم من حال، أو الثقات الذين تكلموا لكن تأكد من ضبطهم، وهؤلاء هم الذين يعتبر

REMINDERS

من حديثهم ما يوافق شرطه ثم جمع الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة على الأبواب دون تكرار الإسناد كاملاً.

فالإمام مسلم لا يتكلم كما يدخله في كتابه وإنما يتكلم عن المقصود بين يديه من مقصوده من الأحاديث المرفوعة أنه سيقسم هذه الأقسام ثم تكرار الأحاديث وأحصر ولم يرد في كل باب دون تكرار الإسناد كاملاً. وحيث يتكرر إنما لعلة لحديث كاملاً أو كثيرة على موضع الشاهد.

طبقات الرواة : طبقات الرواة لأقسام

- من حيث الزمن: الصحابة، التابعون، أتباع التابعين، والآخذون عنهم
- الثقة، الضبط، والحفظ: منهم كبار الصحابة، الأكثر رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكبار التابعين الذين عاصروا عدداً كبيراً من الصحابة، وكبار أتباع التابعين.

القسم الثاني أوردها مسلم في تقسيم الرواة من جهة الضبط والحفظ

فائدة: التكرار : هو الإعادة أو الترداد وله مواضع يكون فيها حسناً وله مواضع يقبح فيها، وإن كان أكثر البيان وسلم كونه كان حسناً) والقرآن جاء فيه تكرار للألفاظ والمعاني والقصص والأمر والنهي وكل موضع يكرر فيه شيء فلا بد أن له فائدة جديدة إما أنها تناسب سياق السورة أو سياق الآيات أو جاء فيه فائدة معنى أو تأكيد على معنى أو تأسيس لمعنى جديد أو تغيير وهكذا.

S M T W TH F S

فلا يمكنه أن يكون في القرآن ما هو مكرر دون فائدة ، والتكرار ليس عيباً
وقد يفهم بعض الناس أن التكرار من عيوب التصنيف وليس كذلك ، والتكرار
موجود في القرآن وفي لسان العرب وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن فارس رحمه الله "من سنن العرب التكرير والإعادة بإرادة الإبلاغ"
أما العناية بالأمر أو التفسير أو البيان .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ، وإذا سلم سلم ثلاثاً .

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكرر إما لأن بعضاً من الحاضرين لم يفهم
أو ليؤكد المعنى أو للزجر أو لحفظ الناس وكل هذا من مقاصد التكرير
والتكرير يكون للفظ ويكون للمعنى . فالتكرار في قصة موسى مع فرعون
في كل مرة تزداد المعاني وهذا تكرار للقصة وكذلك الكلمات التي تعرض
أو تختلف سياق القصة أو المعاني التي تراد من تكرارها . وفي كل سورة لأهداف .
فهذا التكرار للفظ والمعنى وأحياناً تكرار المعنى . كالذي كان على هدى
كم مثلاً تكرر هذا المعنى في القرآن أكثر من مرة .

كلام مهم :

كل ما دعت الحاجة إلى تكراره فهو غير مكرر بل يعتبر أصلاً لا يستغنى
عنه ومن ذلك أن يكون الحديث يتوقف في أكثر من باب لأن الحديث
احتوى على أكثر من معنى وأكثر من مقطع فهذا الحديث إما أن تذكره
كاملاً في كل موضع أو تفرق معانيه على مواضع بحسب مناسبتها
للمعنى ، لأنهم كانوا يفعلون ذلك فهذا أصل عنده
وكذلك البخاري عنده التكرار كثير ، يكرر ويستنبط فوائد ليس في مسلم رحمه الله



صنيع جيد في هذا، يحاول أن يجمع الحديث تحت الباب الواحد ولا يكرره إلا
عند الحاجة وعلى قدر الحاجة.

لماذا يذكر الإمام مسلم إسنادا جنب إسناد آخر منه ؟

من هذا إما أن يكون تقوية للإسناد أي يؤيد هذا الإسناد بهذا أو تقوية
للمعنى الذي ورد له أو يكون دفع لشبهة التدليس.

فائدة = اختصار الحديث جزء عن الرواية بالمعنى، والحديث إما أن يروى
بلفظه أو بمعناه أي كل تصرف في الحديث فهذا يدخل تحت الرواية بالمعنى.
والأصل أن يروي الحديث كاملة الراوي. وهذا أعلى درجات الرواية وأصح
وهذا أبرأ للذمة وأنفع للمتلقي وهذا أتم ودافع من حصول اللبس والخطأ.
لأن الذي يروي بالمعنى يرويه بالاجتهاد والشافعي رحمه الله اشترط لمن يروي
بالمعنى أن يكون عالما بما يحيل دلالات الألفاظ.

عبد الله بن المبارك كان يقول علمنا سفيان الثوري اختصار الحديث
والذين تكلموا من عدم جواز اختصار الحديث أنهم علقوه بالإخلال بالمعنى

REMINDERS

بين الخطيب البغدادي أنه ورد عن بعض العلماء الكبار اختصار
الحديث وورد عنهم تحريم أو النهي عن اختصار الحديث وهذا اختلاف
تنوع

يرى الإمام أحمد أن الراوي يؤدي الرواية تماما كاملا
وهذا الاعتبار من الإمام أحمد مبني على ما يكون دلالة يستدل
بها على عدم تقطيع الحديث، والإمام أحمد قصده أن الأولى ما يجب
أن يؤديه الراوي هو أن يؤدي الرواية كاملة وهذا هو الأصل.

S M T W TH F S

والجمع بين هذه الأحاديث أمكن لأن النبي صلى الله عليه وسلم
حيث جمع بينهما فلابد لأنه كلام الله تعالى ولابد لأنه يجمع بينها بمعنى
مزيد؟ أما المعنى فمبالغة في المعنى. كالجمع بين العزيز الحكيم والعزيز الرحيم
والعليم الحكيم. ولا شك أن أسماء الله كلها حسنى ولكن يراد الجمع
مبالغة فيها بضم الأسماء بعضها إلى بعض.

والواقع التطبيقي أن العلماء كالبخاري فرّقوا الحديث على الأبواب و
والإمام البخاري يقسّم الحديث ويجوز أن نفعل ذلك.
ولا شك أن الأولى حتى أن نروي السورة كاملة؟ وأن نروي الآية بسياقها
السابق واللاحق، وأن نروي الحديث كاملاً. ومع ذلك يجوز للإنسان
أن يقتصر على موضع الشاهد ويفعل ذلك البخاري وغيره كثير وقد يلتبس
لكن الأسلم أن يرويه تامًا كاملاً.

عندنا نوع آخر وهو أن يروي مخرّج الحديث حديثًا بإسناده ومتنه ثم
يخرّج نصه وما يشبهه أو شاهدًا له فلا يسوق اللفظ إنما يعبّرها
لغرض من الحديث فيقول: وما يشبهه فلان بمثله ولا يذكر الإسناد
ولا المتن. وهذا أيضًا يدخل في باب الرواية بالمعنى

REMINDERS



①

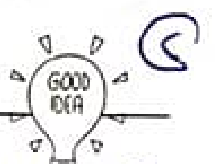
- المحاضرة الرابعة -

يبين الإمام مسلم رحمه الله ما دل عليه فكرة أراد مسلم أن يبين في طريقة تصنيفه أنه يعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من محفوظه من الأحاديث أي الأحاديث التي عنده ويقسمها على حسب تقسيم الأخبار على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الرواة، ثم ذكر فكرة التكرار وأن الأصل أنه لا يكرر إلا عند الحاجة وعلى قدر الحاجة فإنه يكرر إما لفائدة في الإسناد أو في المتن) في المتن لكونه يحتاج إلى تكرار الحديث لزيادة معنى فيه أو يحتاج أن يكرر الحديث كاملاً بإسناده ومتنه لأن هذا الحديث عليه أن يوقف ما أكثر من ماذا استطاع أن يفصل المعنى الزائد من الحديث ولا يخل به فعل ذلك وإن لم يستطع أتى بالحديث كاملاً تامًا حتى لفظ المعنى) وقد يأتي بإسناد مع إسناد إما لتقوية حديث أو لاطلاع علة فيه) فطالما الرواية) فليس الأصل عند مسلم أنه يكرر الحديث دائمًا لكن إذا كان هذا كتاب الصحيح لكنه قد يضطر إلى إعادة حديث إما لضعف أو لعرفه وتركه من قصد) أو لأنه يحتاج إلى معنى معين في هذا الحديث. كما أنه قد يخرج إسنادًا مع إسناد إما لتقويته وإما لبيان علة فيه أو يزيل شبهة تدليس أو يبين اختلاف الحافظ بين الروايات ونحو ذلك.

\# الإمام مسلم رحمه الله يبين أنه سيخرج من هذه الأخبار الأسلم من العيوب من غيرها وأنقى. أي الأسلم يكون الحديث متصلاً ومرفوعًا، ثم بعد ذلك يذكر ما فيه الحديث لا يسلم بدا للعلل، وكل هذه الأحاديث يأتي جامع وهما أنها مرفوعة ومتصلة. ثم يقسمها على الأبواب المختلفة.

فكل ما في صحيح مسلم مما يحتج به وما لا يحتج به كله متصل صحيحًا ولكن الصحة درجات

REMINDERS



ترجع إلى الرواية، وإلى الراوي وإلى اتفاق أهل العلم إلى قبول الحديث وغير ذلك من ملاحظات.

فائدة: بعض الناس لمّا قرأ منهج الإمام مسلم من الظاهرية أنه حكم بناءً على مجرد الرواة، فيظن مثلاً من التقريب والتهذيب أن هذا الراوي قال عنه ابن حجر ثقة إذاً حديثه صحيح، وإذا قال ابن حجر عن الراوي صدوق إذاً حديثه حسن، وإذا قال الراوي ضعيف إذاً حديثه ضعيف، هذه النظرة السطحية لما نأتي لكلام منهج الأئمة فإنها تختلف تماماً عن كلامهم، فالإمام مسلم يتكلم عن رواية كاملة وليس عن مجرد رواة، الرواية بكل شروطها: العدالة والضبط في الرواة، واتصال الإسناد، وإن لم يكن فيه أي شذوذ ولا علة ولا مخالفة ولا شذوذ.

معنى كلمة "أسلم وأنقى" أفادنا أن = أن الإمام مسلم لم يخرج كل الصحيح عنده وإنما اختار أعلى ما عنده وليس أعلى الموجود، والإمام مسلم لم يجمع كل الموجود، فليس هناك شخص جمع كل سنة النبي صلى الله عليه وسلم أو كل الآثار أو كل الأحاديث.

REMINDERS

السلامة من العيوب = أي أن خالية من الأسباب التي تردها.

وأنقى = أي أعلى الموجود عند مسلم من الصحيح.

يبين ذلك أن أول شرط لنظرية الإمام مسلم هو تحقيق السلامة من العيوب، ثم السلامة من العلل ومن أسباب الخطأ. ثم تكرار الأنقى نقول = كلمة أسلم من العيوب تعود على الرواية، وأنقى تعود على الرواة.

وإتقان لما نقلوا = والإتقان هو الإحكام، أي أن يكونوا متقنا على درجة

ومن الأداء = أي أنه يؤدي كما تحمل وهذا هو الثقة أن لا يتصرف في الرواية وأن لا يسقط منها شيئاً وأنه لا يبدل راوياً براوٍ.

لما تكلم الإمام مسلم رحمه الله عن الرواة بين أن الرواة درجات وهذا الأصل تكلم عليه العلماء كثيراً وهو أن الثقات درجات والدرجات تكون من حيث العدالة والضبط فالعدالة درجات والضبط درجات ولكن أكثر كلام العلماء هو عن الضبط. وهنا يفاضل العلماء بين رواة الأحاديث يكون التفاضل أكثر من جهة الضبط وليس العدالة وإن كانت العدالة أيضاً تؤثر في ذلك ولكنهم يريدون القدر العام من العدالة (أن يكون صادقاً) أنه يكون مأموناً وتفاضل الرواة عندهم يكون في الضبط.

التخليط = هو صورة من صور الخطأ وهو أن يدخل شيء في شيء أو يضيف شيء إلى شيء (ليس المقصود هنا الاختلاط) الاختلاط هو أن يتغير حفظ الراوي لسبب من الأسباب منها مثلاً أنه كبر سنه أو حدثت له حادثة كأن احترقت كتبه ولم نتكلم عن هذا) فالتخليط هو أن يقع منه أخطاء في الرواية أو أن يخلط كلامه أو أن يدخل حديثاً في حديث.

الاختلاف = أن يروي الراوي الرواية على وجه ثم يرويها على وجه آخر لا يكون ضابطاً ولا يكون ثابتاً على وجه واحد، إنما يختلف في الرواية أو يقع منه أخطاء أو تخليط كل هذا قريب من بعض.

فائدة = قال الإمام مسلم: "لم يوجد في رواياتهم اختلاف شديد" لأن الراوي قد يخطئ وكل الثقات يخطئون بل الإمام مسلم رحمه الله صنف كتاب التمييز لبيان أخطاء أهل الثقات ليس أمراً [illegible] ليس أن نجد [illegible] أنه يحدث بخطأ [illegible] الثقة هو من يقل عنده الخطأ [illegible] ليس للخطأ [illegible] هذه الأخطاء تقع

تقع في حديث أكثر الثقات ويسهل الأمر أنها في كلهم كثيرًا هو الشاذ في الأخطاء في أحاديث الثقات وليس أحاديث الضعفاء، فأحاديث الضعفاء معروفة وهل نبحث فيها عن الشاذ؟ العيب الخفي، والعيوب الخفية لا تظهر إلا في أحاديث الثقات.

الإمام مسلم هنا يتكلم عن تحديد الأخطاء وعن نوع الأخطاء في الراوي، فهي معتبرة تنظر إلى جهتين أولًا: قدر الأحاديث التي رواها، ونسبة الخطأ إلى الصواب. وليس هناك عدد معين من الأخطاء يضعف به الراوي.

ثم بعد ذلك نوع الخطأ: أي كيف يخطئ؟ قال البخاري رحمه الله: كان شعبة يخطئ في أسماء الرواة كثيرًا لتشاغله بحفظ المتون، وكان أبو عوانة يخطئ في المتون. وكم أخطأ شعبة أو فلان في حديث، ومع ذلك شعبة عند من هم حينما قاسوا على الرواة حفظًا وضبطًا لأنهم قارنوا الخطأ بالصواب.

محاور الحكم على الراوي

كيف عندما نريد أن نحكم على راوٍ فإننا ننظر في هذا الراوي بأقرانه من جهة الشيوخ وتلاميذه من الشيوخ. ثم أيضًا نحكم عليه من الأزمان التي روى فيها هل بقي ضابطًا للرواية في كل عمره أم طرأ عليه اختلاط أو تغير.

ثم النظر في البلدان التي تحمّل وأدّى فيها كمعمر مثلًا يخطئ إذا روى عن أهل البصرة، ثم المصنفات التي حدث فيها الراوي كالتفسير والرواية والقراءات، كلية أن يكون الراوي إمامًا في باب مثل محمد بن إسحاق إمام في السير والمغازي ولكنه في أحاديث الأحكام لم يكن متينًا. وحفص بن سليمان هو إمام في القراءات لكن أجلّ الرواة عن عاصم والإمام لأخذ عنه ومع ذلك هو في الحديث حكم عليه بأنه متروك. يعني في القراءات إمام وفي الأحكام والحديث متروك أو ضعيف.

REMINDERS



هذا أكان يعني عندهم دقة في انتقاء الراوي.

إذاً الإمام مسلم هنا تكلم عن قضية مهمة: أنه إذا اشترك مع الثقات فإنه يكون الأغلب عليه أنه يوافقهم لا يخالفهم إلا في الأمور القليلة، وكذلك الثقات في نوع أخطائه ليس كثيراً وليس فاحشاً ويكون نقص هنا إما للكثرة أو لنوع الخطأ نفسه، فتكون أخطاء قليلة بالنسبة لصوابه ويكون الخطأ كذلك ليس كثيراً ويكون يسيراً.

فوائد:

١) الرواة درجات منهم الثقات ومنهم الضعفاء، فالضعفاء درجات والثقات كذلك درجات، تفاوت الرواة في الحفظ سواء العدالة أو الضبط.

٢) كل الرواة لا يسلمون من الخطأ وإنما الاعتبار هو بمقدار الخطأ من الصواب.

٣) لابد من مراجعة وتعليق المعلومة وتقعيد التنبيهات والمسائل والأحكام.

٤) أعلى ما يكون من التمثيل أن تأتي بمثال يكون كل ما بعده أسوأ منه.

= الإمام مسلم في كتابه التمييز كان يركز على ضرورة الكشف عن أخطاء الرواة فبدلاً من أن يذكر مئات الأمثلة في الرواة الضعفاء ذكر لك أعلى الرواة حفظاً لكي يذكر أعلى الرواة في الحفظ: شعبة وسفيان الثوري ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وذكر لك شيئاً من العلماء ما لم ينتبه له ثم بعد ذلك ذكر لك شيئاً من أخطائهم ليقول لك إذا كان هؤلاء الثقات الكبار الأئمة يقع الخطأ من حديثهم فكيف بمن بعدهم ومن هو دونهم أن عندهم تحري الأخذ والضبط ومراجعة ومن الأداء عندهم دقة في الأداء وإتقان لما نقلوا، أي في التحمل والأداء في أعلى درجة فكيف بمن بعدهم الذي لا يعرف كيف يتحمل وكيف يؤدي ولا يهتم إلا بالكثرة ولا يهتم بالانتقاء لمن كتب منه.

REMINDERS

يبين الإمام مسلم في كتابه التمييز أنه على علم وتفريق برواة الحديث ولكن كلهم
بالثقات ومراتب الثقات ولكنه يكشف أخطاء الثقات ومراتبها وأنه
لا يغتر بمجرد ثقة الراوي فيجعل كل حديثه صحيحاً لأنه ذكر في هذا الكتاب رواة
حفاظ ثقات ثم تكلم في بعض أخطائهم. فالذي يتعامل مع صحيح مسلم
فقط بالنظر إلى رواته لا سيما هذا يخطئ أخطاء فادحة لأن ما كان
في كتاب الإمام مسلم هو انتقاء الرواية بشكل متكامل.

حينما يقول الإمام مسلم عن الراوي والرواية: حينما يقول مسلم من الصحيح ثم انتقى: فهو يريد أن يقول لك أنا انتقيت لك أحاديث
الثقات الحفاظ التي تحقق عندي عدم خطئهم فيها.

يريد أن يقول: أنا أرى أني أقدم لك أجمل ما عندي وإن كان عندي
جميل وجميل فاخترت لك الأجمل من وجوه الجمال أي سأعطيك أجمل
أحاديث الرواة من كل طبقة من الطبقات.

فوائد: الحكم على الراوي مستقل عن الحكم على روايته كما قال
الإمام أحمد لما سئل عن أحد الرواة فقال: "حديثه يدل على كذبه"

يريد الإمام مسلم أن يقول أنا ليس لدي حديث معلول
عند هؤلاء الثقات سالم من عيب الإسناد خرجتها إلا
إذا كان متكرراً أو إذا لم أحتج إليه، فلا بد للإنسان أن
يستوعب أخبار هؤلاء الطبقة ما هم عنده، ولنقص
همة أن يأتي بها كاملة.

يريد الإمام مسلم أن يقول سنجد أحياناً من أحاديث بعض الذي
أنقص أخبار الثقات الحفاظ الذين هم من أعلى درجة ما سأذكر

S M T W TH F S



بأخبار صحيحة سالمة من العيوب لكنك ستجد أن بعض الرواة لم يبلغوا درجة حفظ هؤلاء الأوائل وإن كانوا عموماً تشملهم سمة الستر والصدق وتعاطي العلم = أي أدنى من درجة الثقات .

قاعدة = الإمام مسلم كما أنه ينتقي من أحاديث الرواة المتكلم فيهم ما صح عندهم مما تأكد أنهم ضبطوه فكذلك يترك من روايات الثقات ما تأكد أنهم أخطأوا فيه . فالإمام مسلم لا يتعامل مع مجرد اسم الراوي وإنما يتعامل مع روايته فإذا تحقق أن مالك أخطأ في تلك الرواية تركها وإذا تحقق أن عطاء بن السائب ضبط تلك الرواية أخذها فالمعيار عنده الرواية نفسها ولا شأن له بالنظر إلى الراوي ولكن ينظر إلى الراوي مع روايته .

ذكر الإمام مسلم أمثلة لرواة الذين تشملهم اسم الستر والصدق وتعاطي العلم لكنهم ليسوا بالدرجة العليا في الحفظ أي يقع في أحاديثهم تخليط واضطراب مثل عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم . والإمام مسلم سينتقي لهم ما تأكد أنهم ضبطوه وما يحتاج من حديثهم بخلاف الصنف الأول الذي لا يترك مسلم حديثاً واحداً لهم يحتاج إليه إلا ذكره .

كمنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد .

REMINDERS

يريد الإمام مسلم أن يقول أنا في كل باب من الأبواب كتاب كتابي من كتابي سأحاول أن ابحث عن حديث في أحاديث الطبقة الأولى فلم أترك منه شيئاً أحتاج) والطبقة الثانية من هؤلاء سأختار من حديثهم ما أحتاج إليه ومن ثم لا يلاحظ أن لا يوجد حديث لهؤلاء في كتاب الإمام مسلم لكنه قد يحتاج إليه فإنه سيخرجه .

S M T W TH F S



ولعل سائلاً يقول لماذا لم يكتفِ الإمام مسلم بروايات الثقات؟

وهذا من إنصاف مسلم لأن هؤلاء الرواة من أهل العلم والفضل ولهم حفظ ومنزلة في مجالسهم، وهل مجرد كونهم أخطأوا في روايات يجعلنا نرد الروايات التي أصابوا فيها، لماذا لا نخرج لهم؟ وكذلك الإمام مسلم عنده غرض آخر لإخراج حديث هؤلاء وهو علو الإسناد، فقد يكون للإمام مسلم أصل الحديث عن هؤلاء عالياً فيقدم حديثهم أو يخرجه لأنه كان فيه شيئاً يخرجه من الرواة يكون حديثهم عند مسلم نازل، أي يكون فيه عدد رواة كثيرين.

ومن ذلك يقول الإمام مسلم لما سُئل كيف تخرج لسويد بن سعيد في صحيحك قال: فمن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة أي عالية. وهذه طريقة الإمام مسلم، إذا تحقق من كون الرواية محفوظة من أوجه أخرى وكان عنده هذه الطرق بطرق نازلة فإنه لا يمنع من تخريج هذه الرواية من راوٍ ضعيف لأنها عالية، وخرجها لأنه أدرك أصاب فيها ولأنها عالية.

REMINDERS

إذاً من كلام مسلم أنه خرج لبعض الضعفاء وهذا تحقيقاً لأنه لو كان مسلم ما خرج للضعيف إلا إذا تأكد أنه أصاب ولابد أن يكون خرج له لعلة، والذي يؤكد ذلك أنه قال بنفسه أنه سيتقصى أخبار الصنف الأول ثم بعد ذلك قد أتبعها بأخبار الصنف الثاني، وهذا يؤكد أن الترتيب مقصود عند الإمام مسلم رحمه الله.

من كتاب سؤالات البرذعي لأبي زرعة: لما سئل مسلم لماذا أدخلت حديث هؤلاء الضعفاء؟ قال: إنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إليّ عنهم بارتفاع

(9)

ويكون عندي من رواية أوثق منهم بنزول فأقتصر على أولئك وأهل الحديث معروف من رواية الثقات ".

فائدة: من جودة التمثيل للإمام مسلم أنه لما قارن بين الرواة اختار منهم من اجتمعت فيهم فقال "ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميناهم عطاء ويزيد وليثا بمنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد في إتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مباينين لهم لا يدانونهم لا شك عند أهل العلم بالحديث في ذلك.

فائدة: الإمام مسلم لم يذكر تسمية ولا مقدمة الإجابة والإبانة وهذا أعلى ما يكون في العلم.

فائدة: بعض الناس أخذ على الإمام مسلم أنه قدم منصورا والأعمش على إسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل هو تابعي مشهور سمع من عدد من الصحابة. فقالوا لم لم تؤخر إسماعيل بن أبي خالد وتقدم منصورا والأعمش؟ الإمام مسلم هنا لم يلتزم الترتيب الزمني ومسلم قصد أعلى الرواة حفظا وإتقانا في هذه الطبقة فلا شك أن تقديم منصور والأعمش على إسماعيل أحرى من جهة كثرة الرواية ومن جهة كذلك الضبط. والكلام هنا ليس عن تفضيل ولكن الكلام هنا عن كثرة الرواية والإتقان وهذا مقصد الإمام مسلم رحمه الله مقصدنا نتكلم عن سادات فإننا نحكم بما يليق.

وكان هذا مثال للمقارنة كاملة في الطبقة.

ثم بعد ذلك ساق الإمام مسلم مثالا للمقارنة فيما بين الرواة في الشيوخ الذين اشترك منهم الرواة فمثلا ابن عون وأيوب السختياني وهكذا عن الحسن وابن سيرين وعوف بن أبي جميلة وأشعث الحمراني كذلك

رووا عن الحسن وابن سيرين إلا أن يسووا بينهما وبين هؤلاء يعني في الكمال والفضل وصحة النقل وإن كان عوفا وأشعث غير مدفوعين عن الصدق والأمانة عند أهل العلم لكن ليسوا في مستوى ابن عون وأيوب في روايتهم عن الحسن وابن سيرين

ثم بين الإمام مسلم أنه مثّل لذلك ليبين لك طريقة أهل العلم في ترتيب الرواة فهم ليسوا على درجة واحدة فهم درجات.

قال الإمام مسلم: "وإنما مثّلنا هؤلاء في التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمها من غبي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهله فيه، فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته، ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته، ويعطى كل ذي حق فيه حقه، وينزل منزلته"

وقال أيضا: "على نحو ما ذكرنا من الوجوه، نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وهذا واضح كما تقدم لنا أن الإمام مسلم رحمه الله سيرتب ويؤلف الكتاب بناء على كل الطبقات المتقدمة، إذا أحاديث متصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخرج الموقوفات والمقطوعات، وأنه لا يذكر كذلك الأحاديث المكررة، وأنه سيقدم الباب بالأحاديث الخالية من العيوب والتي أدى نقلها الرواة حفاظ من الأخطاء والحفاظ الذين سددوا وقلّ أخطاؤهم وما أخطأوا لكون سيره مستمرا على ما يشذ هم فإذا انتقى ذلك وأتبع على وجه يحتاج إلى أحاديث الطبقة الأخرى من أهل الثقات الحفاظ إلا أنهم ليسوا في نفس الدرجة ثم يبين للقارئ أنه

S M T W TH F S



يراعي درجة الراوي وأنه يقدم الأعلى في الإسناد والأسبق حفظاً للأداء وأكثر ملازمة

الجميع مرحلة الثقات تلك الأحاديث عنده تخرج الأوائل - الطبقة العليا ،

الاستشهاد أنه قد يحتاج لعلة تخرج الطبقة الثانية إما لاشتهارها أو لمعنى

جديد أو لعلو الإسناد أو لغير ذلك من العلل أو الأسباب التي يخرج بها

كل ذلك يؤكد أن الإمام مسلم شرح ووضح منهجه في كتابه جلياً .



- مقدمة الإمام مسلم -

(الدرس الخامس)

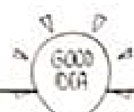
الإمام مسلم رحمه الله بيّن الطبقات التي سيخرج حديثهم من حيث الرواية ومن حيث الأحاديث وبيّن أنه سيقدّم تحت كل باب الأحاديث والروايات الأسلم من العيوب وكذلك الأنقى من حيث الرواة، ثم ذكر بعض النقاد وبيّن أنه قد يخرج حديث الصنف الثاني وهم من حملة الثقات إلا أنهم لا يبلغون درجة الثقات الحفاظ من كل طبقة من الطبقات. ثم بيّن الإمام أنه لابد أن ننزل الناس منازلهم وأنه لا نرفع من قل قدره أي لا ننقص الرجل العالي القدر من درجته ولا نرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته.

ثم الآن بيّن الصنف الثالثة من الرواة:

قال: فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم: أي نترك الأخبار التي كانت تدور على الرواة المتهمين، وتدور عليهم الأسانيد وهم عمدة في هذا الإسناد (ليسوا فقط مجرد رواة) لأنه أحيانًا يكون في بعض طرق الحديث راوٍ ضعيف ومع ذلك يصح الحديث، لكنه يقصد هنا أن يكون الراوي المتهم عمدة في الحديث أي تلتقي عنده الأسانيد ويكون سببًا في هذا الحديث وبالتالي لا يُقبل روايته.

عند أهل الحديث: نقصد بهم ليس مجرد الرواة وإنما نقصد بهم علماء الجرح والتعديل أو علماء العلل مثل شعبة والثوري ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأبي زرعة (الرازي) ومحمد بن مسلم بن وارة، والبخاري ومسلم أي أئمة الحديث.

REMINDERS



وهذا يؤكد أن الإمام مسلم رحمه الله يرجع إلى أهل الحديث وهذا من أخص ما يميز به الإمام مسلم أنه في أحكامه على الأحاديث أو على الرواة فإنه لا يخالف أئمة الحديث بل هو متفق معهم ويصدر عنهم، ولا يفارقهم وهو من أجل هؤلاء ومع ذلك يتبع حكم هؤلاء

وهذا يوضح أخطاء كبيرة وقع فيها بعض المتأخرين إذ إنهم يحكمون على الأسانيد وعلى الرواة بنظرة شخصية مجردة كالحكم العام على الراوي، ويظنون أن الراوي الذي قيل أنه ثقة هذا يكون حديثه صحيحاً دائماً، والراوي الذي قيل أنه صدوق يكون حديثه حسناً دائماً، والراوي الضعيف يكون حديثه ضعيفاً دائماً،

هذه النظرة الشخصية سببها الأصلي أمران:

أنهم أصلاً لم يفقهوا الفرق بين الحكم العام والحكم الخاص على الراوي

وأنهم لم يرجعوا إلى أئمة الحديث ولم يصدروا عنهم، وهذا جعلهم إما أنهم لا يلتفتون أصلاً إلى كتب الأئمة من العلل والرجال والحكم على الرواة والروايات وإما أنهم يعتمدون على المختصرات والتلخيصات تقارب ما لحكم غير حكم الأئمة الكبار.

فائدة:

إذا كان الإمام مسلم رحمه الله وهو من أجل وأكبر أئمة الحديث يرجع إلى حكم من سبقوه من أئمة الحديث فكيف بمن بعده.

التهمة والجرح عموماً يكون في العدالة ويكون في الضبط،

ففي العدالة يكون أعلاه التهمة بالكذب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أو التهمة بالكذب في حديث الناس أو التهمة بالفسق أو التهمة بسرقة الحديث أو بالبدعة أو بالجهالة، هذا ما يقدح به في العدالة.

S M T W TH F S

كذلك الجرح في باب الضبط قد يكون بأنه الراوي سيئ الحفظ أو مختلط أو
فاحش الخطأ أو كثير الخطأ وشديد الغفلة أو قبول التلقين

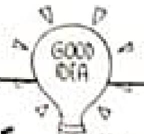
التهمة = هي الظن أي أن هناك شخص متهم أي أنه روى في رواياته
علامات الكذب، لكن لم نقطع بكونه كذابًا. فإذا حكم على راوٍ بأنه متهم بالكذب
فهذا يعني أن رواياته التي رواها تقوم عليها سيما الكذب لكن لم نقطع بذلك

فائدة = الجرح إذا صدر من عالم متقدم في زمن أنه متهم بالكذب فهذا جرح قوي
للأثر، لكن مع ذلك لابد من جمع كلام النقاد وتتبع سائر عبارات نقد ذلك
العالم لهذا الراوي، هل المراد بالكذب هنا شدة الغفلة - أي أنه يخطئ بشكل عام
بغير قصد أم أنه متعمد. والكذب بشكل عام هو مخالفة الواقع وقد يكون
بقصد أو بغير قصد، والتهمة بالكذب هي سبب على الأوصاف التي توصف بالراوي أو لحديثه
= كذاب أو وضاع ونحوه التهمة بالكذب.

قد يعترف الراوي الكذاب أنه كذب بحديث كما اعترف بعض الوضاعين، وقد ينزل
ذلك منزلة الاعتراف بأنه يشهد أصحابه أو يشهد إمام من الأئمة
أنه كان يضع الحديث ويتعمد ذلك وهكذا. وإذا علمنا ذلك كان
أن يكون متهمًا بالكذب لأنه لا يكون صرح بأنه كذاب.

REMINDERS

عندنا ثلاثة أمور تجعل الناقد يتهم راويًا بأنه كذاب:
أولًا: أنه يحدث في حديثه روايات مكذوبة، ثانيًا: أن يكون
متهم بالكذب، ثالثًا: أنه يجعل ذلك سببًا للتعمد وليس سببًا
الغفلة. وهذا مداره على الاجتهاد وكثيرًا ما يقع الخلاف، كما أننا نجد كلام



من أمثلة ذلك: أن هذا الراوي اتُّهم بالكذب وغيره جعله ليس كذلك، جعله ضعيفًا لغفلته. لذلك لا بد من التفطن أنه ليس مجرد أن اتُّهم أو رُمي بالكذب عليه من باب رميه بالكذب هذا يجعل حديثه موضوعًا، لأنه قد يقال عن هذا أشياء بعض أهل العلم وقد يفسر هذا بنوع من الغلط ولا يكون المقصود منه أنه يضع الحديث.

ومما جاء في ذلك: أن ابن أبي حاتم قال في ترجمة أحمد بن إبراهيم الكلبي سألت أبي عنه وعرضت عليه حديثه فقال لي: الأحاديث باطلة موضوعة كلها ليس لها أصول، يدل حديثه على أنه كذاب. ولاحظ هنا أن أبا حاتم الرازي لم يكن يعرف هذا الرجل ولكن حكم على أحاديثه بأنها باطلة وموضوعة كلها وهذا يفيد فائدتين

الأولى: أنه حكم عليه بالنسبة للحكم على حديثه، وهذا أيضًا لأنه هذا محل اجتهاد وأن الحكم على الراوي مستمد من الحكم على روايته

الثانية: الراوي قد يُتهم بالكذب، وقد لا تثبت التهمة عليه من وجه أو قد تُفسر هذه التهمة بنوع من الخطأ وليس هو الكذب بمعنى الكذب الذي هو وضع الرواية وهذا لا بد فيه من الدقة. وليس مجرد أن يُتهم الراوي بالكذب نقصد ذلك ونطرح رواية الراوي. كذلك عثمان بن مسلم قال عنه [illegible] بن مسلم الباهلي كذاب، ومع ذلك ابن معين مع شدته في الحكم لم يقل عنه أنه كذاب وإنما قال ليس بذاك أي أنه ليس من أهل الكذب وفيه أنه ضعيف.

والرواة مراتب: ولا تظن أن الضعفاء درجة واحدة والضعفاء مراتب، الإمام أحمد قال: الحديث عن الضعفاء قد يحتاج إليه في وقت. فالراوي الذي قيل فيه كذاب فلا تتقوى روايته ولا تقوّي غيرها

S M T W TH F S



أما الراوي الضعيف فهذا يحمل على بعض المواضع، فالتهمة بالكذب هذه العبارة لا بد أن نتحقق منها لكي نتحقق من معناها. كما سمع البخاري قول ابن معين ما لقاه من محمد بن عمر الرومي البغدادي أنه قال: حديث كذاب ... وقال: أنا عرفته وما يليه، ولم أر فيه ما قاله يحيى بن ووثقه قتيبة بن سعيد وابن حبان، وقال ابن حجر: فيه صدوق، ونقل تضعيف البخاري لابن معين كذبه ولم يثبت ذلك

فلاحظ في هذه الفكرة: أن الوصف بالكذب بداية قد يكون معناه أنه يقصد أنه يجري الكذب على لسانه دون قصد، كما أن التهمة بالكذب معناها أن العالم اجتهد فوصفه بالكذب، وقد يكون ذلك ثابتاً في حق هذا الراوي، وقد يكون غير ثابت، فلا بد من جمع كلام النقاد، ولا بد من معرفة معنى الكذب، ولا بد من تفسير هذا الكذب، ربما يكون بمعنى الغفلة، وربما يكون بمعنى السهو، وربما يكون بوضع الحديث مثلاً، وربما يكون كذاباً في حديث الناس.

فائدة: ليس كل حديث موصوف بالوضع أو الكذب يجب أن يكون الراوي كذاباً؛ لأن الوصف بالكذب يرجع للرواية وليس للراوي، فإذا حكم العلماء بأنه رواية موضوعة أو مكذوبة هذا حكم للرواية، وقد يتعدى ذلك إلى الراوي وقد لا يتعدى.

REMINDERS

خاتمة: نلاحظ أننا كلما تعمقنا في عبارات الأئمة كلما عرفنا وجوه تفسيرها ومعناها، وكلما جمعنا كلام العلماء في الباب الواحد نفسر بعضه كلام بعض، وبعضهم يتعقب على بعض، لكن إذا أقام الدليل على وصف الراوي أنه كذاب فهذا يجزم بأنه كذاب.

S M T W TH F S

فائدة: مجرد أن الإمام مسلم رحمه الله يعتبر كلام الأئمة ويرجع إلى نقد العلماء الذين سبقوه هذا يعطي كل النتائج التي يصل إليها مسلم لأنه ليس له منبع هذه النتائج. الإمام مسلم كان من أكابر أهل العلم ومع ذلك كان يرجع للأئمة لعلك كان يرجع إلى البخاري أو أبي زرعة ولغيرهما ويرجع لكلام من سبقوه.

قال الإمام مسلم: "فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم".

فائدة: الإمام مسلم كتب هذه الأحاديث لأن الأئمة كانوا يكتبون حديث الضعفاء والوضاعين للمعرفة والتمييز لكنهم لم يخرجوها ويدخلوها في كتبهم كتب الصحيح، ولم يتشاغلوا بها ولا بالاشتغال بها في أبواب الأحكام، ففرقوا بين كتابة الحديث وبين رواية الحديث وبين الاحتجاج بالحديث. فالإمام مسلم يقول هؤلاء الرواة كان يكتب حديثهم وأعرفه تمامًا عن أحاديثهم إلا أني لا أتشاغل بهم لأنهم متهمون عند أكثر أهل العلم بالحديث.

REMINDERS

فائدة: عناية العلماء بكتابة أحاديث الضعفاء والوضاعين من باب الاعتبار والتحذير، كما كان يكتب الإمام أحمد أحاديث أبان بن أبي عياش عن أنس، وسأله ابن معين لماذا تكتب هذه الصحيفة وهي لا [illegible] موضوعة؟ فأخبره أنه يفعل ذلك حتى يعرفها الناس وحتى لا يستطيع أحد أن يقلبها برواية ثابت عن أنس وهكذا. كذلك كتابة الكتب التي اشتملت على رواية الضعفاء للتحذير منهم لا للاستشهاد، لذلك العلماء صنفوا كتب الكامل لابن عدي والمجروحين لابن حبان والضعفاء للعقيلي وغيرها.



الاستدلال للذهبي .

نلاحظ أن الإمام مسلم رحمه الله لم يترك هذا الكلام الإجمالي وهذا من أجل ما يكون، ونلاحظ أيضا جودة الأمثلة .

ومثال للرواة الذين اتهموا عند أهل العلم، وأن الإمام مسلم لم يشتغل بتخريج حديثهم مقترنا بذلك أمثلة في بعض الطائفة بالمثال وهذا أجود وأمتن للأئمة . والأئمة المتقدمون لم يكثروا من الأمثلة كانت هذه الطريقة مستعملة من الأمثلة التطبيقية على العكس من المتأخرين .

وهذه الأمثلة من أحسن ما ذكره الإمام رحمه الله : من جهة

أولا أنه ذكر لنا رواة يكثر وجودهم في الروايات ودائما لمعنى الشيء يكثر حاجة الطالب إليه ينبغي للمعلم أن يكثر منه فهؤلاء الرواة أسماؤهم مشهورة ومعروفة ومتداولة .

ثانيا : أن هؤلاء بالفعل اتهمهم الأئمة أو أغلب الأئمة على الأكثر بالكذب أو ترك حديثهم

كعبد الله بن مسور أبو جعفر المدائني ، ترجمه بكلامه وكلام النقاد في هذا الرجل وأنه فيه التهمة بالكذب، وأنه متروك أو وضع الحديث أو سرق الحديث أو أحاديثه ليس لها أصل أو أنه يختلق الحديث وهذا الرجل بالفعل متفق على الطعن فيه وفي أحاديثه ومشهور بالوضع .

كذلك عمرو بن خالد القرشي متهم بالترك بالكذب وأحاديثه موضوعة مختلقة وكذاب ودائما يضع الحديث ولا يشتغل بحديثه .



كذلك عبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغياث بن إبراهيم النخعي وسليمان بن عمرو أبو داود النخعي) يقصد الإمام مسلم أنه لا يشتغل بتخريج أحاديث هذا الصنف من الرواة.

قال الإمام مسلم: "وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثهم"

هنا يبين أن الثقات يخطئون لكن ليس الغالب عليهم الشذوذ والخطأ يريد الإمام مسلم أن يبين أن مجرد خطأ الراوي أو كثرة أخطاء الراوي لا يعني ترك حديثه، فتركه إذا ما انظر فأقدر الأحاديث التي رواها ونسبة الصواب إلى الخطأ. وكأنه يريد بالمنكر هنا الإختلاف في الرواية، كأنه الخطأ الذي اكتنفه بمعارضة روايات الراوي على غيره من الثقات. ويريد بالغلط: الوهم.

فائدة = الفرق بين هذا الصنف، والصنف الذي قبله مع أنه هو الآخر لم يشتغل بحديثهم، هو أن الصنف الأول اتهامهم تهمة تكون بالكذب والكذب هو قطع خطأ الراوي ويتعلق بسلوك الراوي أو الحديث كله موضوع أو موضوعاً. بينما الصنف الثاني تقع منهم أخطاء كثيرة قد يكون في الإسناد ويكون المتن صحيحاً وقد يكون بزيادة أو نقص أو إبدال راو براو. فالصنف الثاني يترك حديثه لخطئه وكأنه صدوق لكنه لا ينسب إلى التهمة أنه وضاع أو كذاب. والذي كانه بعضهم يسبب لذا من هذا أمر مهم جداً: فالأول متهم بالكذب أو عليه، أخطاء الثاني قد يكون في صلاحه ولكنه عليه خبط.

REMINDERS

قال رحمه الله: "وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها"

فهو الأنسب لتعريف نكارة الحديث، فالنكارة هي الخطأ بشكل عام

قد يكون هذا الخطأ إدخال حديث على حديث أو إبدال راوٍ براوٍ أو رفع الحديث

الموقوف أو وصل الحديث المرسل أو أي صفة من صفات الخطأ، فالنكارة عند

المتقدمين تعني بشكل عام الخطأ في الرواية.

ومن الأخطاء التي وقع فيها الحافظ ابن حجر رحمه الله وتبعه عليها الكثير

من المتأخرين: أنه حصر لفظ المنكر في مخالفة الراوي (الضعيف المجمع على

ضعفه)، وأن الشاذ هو مخالفة الثقة للثقات.

ولفظ المنكر عند المتقدمين إذا أطلق على الراوي فيكون الحديث معناه أنه

كثيراً ما يخالف الثقات، أما إذا أطلق على الرواية فمعناه أن هذه الرواية

خطأ أو حصل فيها مخالفة، خالف الراوي من هم أولى منه بالضبط أو

بسبب خطأ الراوي فيها.

فائدة = أخطاء الثقات أو مخالفة الثقات لمن هم أوثق منهم تسمى منكراً

فمنذ أوجدنا التفريق ومضى في تصرفات العلماء والأئمة أنهم يطلقوا

لفظ المنكر في تفرد الثقة، إذا تفرد الراوي الثقة بحديث ولم

يكن أهلاً للتفرد به تكلم بعض العلماء أنه منكر أي ليس معروفاً

مشهوراً، أطلق ذلك أحمد بن حنبل وأبو بكر البرديجي وكذلك القطان

والنسائي.

ومن أحكام الأئمة يطلقون لفظ المنكر على تفرد الثقة

أي إذا تفرد الراوي الثقة بحديث ولم يكن أهلاً للتفرد به تكلم بعض

العلماء أنه منكر أي أنه ليس معروفاً وليس مشهوراً.



كذلك الحديث الفرد الذي تفرد به راوٍ لا يحتمل التفرد أي وهم فيه ولا يحتمل التفرد كذلك يسميه بعض العلماء أنه منكر ، وكذلك الحديث الفرد الذي يرويه الصدوق أي من أقل الثقات كذلك سماه الذهبي منكراً وكذلك الحديث الذي ينفرد به الضعيف مما لا يعرف من غير طريقه ، كذلك هذا يسمى منكراً ، وعامة الأحاديث التي ليست معروفة إما لكونها ليست مشهورة أو تفرد براوٍ لا يحتمل تفرده أو ثبت فيها خطأ الراوي أو ثبت فيها مخالفة الثقات ، كل هذه الأصناف تسمى منكرة .

ومن الخطأ هنا ما ذكره ابن حجر رحمه الله أنه قصر مصطلح الخطأ في مخالفة الراوي الضعيف لمن هم أولى منه ضبطاً . والإمام أحمد من أصحاب من يطلق الخطأ كذلك ذكر خطأ الأوزاعي وسماه منكراً ، وكذلك بعض العلماء أطلق ذلك .

الخلاصة : أن النكارة في كلام العلماء إما أن تقصد بالمطلق التفرد وإما أن تقصد به التفرد الذي لا يحتمل أو تقصد به التفرد الذي ثبت فيه وهم الراوي ولا يتقوى أو أنه مخالف لما يسمونه بالشاذ والشاذ عندهم والمنكر كلها أنه اسم متقارب المعنى .

ومن الخطأ أنه يجعل المصطلح الواحد دلالة واحدة ولا يكون ذلك عند الأئمة المتقدمين بل كل إمام منهم يعبر عن المعنى بالذي يريد أو بالمطلق على أكثر من معنى .

والغاية المقصود من حديثنا هذا : أنه السبيل إلى الكشف النكارة أو الخطأ أو المخالفة . هو سبيل معرفة الحديث وليس من الحديث وهذا يدخل فيه كل حديث حتى لو كان ثقة أي الراوي يحتمل

عام سواء كان ثقة أو ضعيفاً أو أي راوٍ

يريد الإمام مسلم أن يقول إننا نعتبر رواية هذا الراوي بالحفظ والضبط بالثقات الذين شاركوه من الشيوخ أو من الروايات التي يرويها فإذا كان دائماً يخالف الثقات أو كان الأغلب عليه أنه يخالف كان منهجه أن حديثه غير مقبول ولا مستعمل. فانتقل الحكم هنا من الرواية إلى الراوي.

(فائدة) = نلاحظ أن هذا الصنف صنف جديد مختلف عن الأصناف السابقة = تكلم بداية عن الثقات الحفاظ ثم عن الثقات الأقل حفظاً أو الرواة الذين فيهم شيء بعض الكلام ثم الرواة الذين تكلم فيهم العلماء لكن تقبل رواياتهم على وجه ما، ثم هنالك صنفان لا تقبل روايتهم ولا يشتغل بحديثهم: الأول المتهمون وكان هؤلاء اتهموا بالوضع، والثاني هم الصنف الذي حديثه منكر يخالف الثقات كثيراً، ولكن كأنه يميل إلى أن هؤلاء لم يثبت عليهم التهمة بالكذب، إن كان بعض النقاد نسبهم إلى الكذب إلا أن هناك عندهم أسباب كثيرة كالغفلة، فكلام الصنف الأول الذي كان خطؤه أكثر من باب التعمد.

وضرب الإمام مسلم أمثلة لهؤلاء غاية في الدقة فقال منه هذا الضرب من حديثه: عبد الله بن محرر = وكلام النقاد فيه يدور على ما ذكره مسلم: أنه منكر الحديث وتكاد لا يثبت حديث، ولكن بعض أهل العلم وصفه بأنه كان من العباد، وهذا ما وصفوه بالعبادة فكأنهم ينفون عنه التهمة بالكذب أو بالوضع لكن ما كانوا يحفظون حديثه

وكذلك ذكر يحيى بن أبي أنيسة ، والجراح بن المنهال أبو العطوف ، وعباد بن كثير ، وحسين بن عبد الله بن ضميرة ، وعمر بن صهبان

فائدة :- هؤلاء الرواة الذين اشتغلوا بالعبادة وفي نفس الوقت أحاديثهم منكرة ، هؤلاء العباد يأخذ عليهم أمران ، الأمر الأول : أنهم حدثوا وهم ليسوا من أهل الحديث ، وليسوا معروفين بالحفظ فكان الأولى بهم الإمساك وترك الرواية . والأشد من ذلك هو الأمر الثاني : أن أهل العلم بالعلل وبالجرح والتعديل حذروهم وبينوا لهم ضعفهم ومع ذلك بقي كثير منهم يحدث بالأحاديث ، وهذا يدل على ضعف الورع . أما أهل العبادة من الصحابة ومن بعدهم كانوا يخافون من ذلك ويتقون

فائدة :- بعض من يكتب في تراجم هؤلاء الثقات أو الضعفاء الذين ذكر مسلم أسماءهم ينقل كلام مسلم فيهم . وهذا من التقصير البالغ

الأسلوب التسلسلي :- نلاحظ هنا أن الإمام مسلم أتى بالأسلوب المتسلسل في هذا الكتاب ، فهو أولاً شرح منهجه وشائكه ، ذكر أقواله ثم شرحها ثم ضرب أمثلة ، وطبق ذلك كله ثم بين أنه لم يبتدع هذه الأمور بل اتبع أئمة الحديث .

فائدة :- العلماء لا يحبون غريب الحديث ، وكثيراً ما يعلل العلماء بالتفرد فيقولون أن فلاناً تفرد بالحديث ، والإمام أحمد رحمه الله قال لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء فنص العلماء للحديث المتفرد وهذا الغريب جداً ، هم يحبون الأحاديث المتداولة



المشهورة التي رواها كثير من الثقات، وقال كذلك الإمام أحمد "شر الحديث الغريب التي لا يعمل بها ولا يعتمد عليها"، والإمام مالك كذلك قال "شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس".

وابن المبارك قال "العلم الذي يجيئك من هاهنا ومن هاهنا" أي المشهور مثل لو الرجل الذي سأل مسلماً سأله عن الأحاديث المتداولة أو الأشياء التي يرددها الناس.

والخطيب البغدادي قال "أكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب على إرادتهم كتب الغريب دون المشهور، وسماع المنكر دون المعروف والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من روايات المجروحين والضعفاء حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتنباً، والثابت مصدوفاً عنه، وذلك كله لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم ونقصان علمهم بالتمييز وزهدهم في تعلمه، وهذا خلاف ما كان عليه الأئمة من المحدثين والأعلام من أسلافنا الماضين"، وهذا العيب كان موجوداً ولكن في العصور المتأخرة ولم يكن موجوداً عند الأئمة.

فائدة

التفرد عند العلماء في نفسه ليس سبباً موجباً لرد الرواية لكنه قد يكشف عن قرائن كعلة مردود الرواية. مجرد أن يتفرد الراوي بالرواية هذا لا يوجب أن نطعن بروايته لأنه يمكن أن يكون أهلاً للتفرد كما انفرد الزهري بعشرات الروايات وكانت سبباً في مدحه، وكما يتفرد فلان من حفظ أو يتفرد الثقات عن أصحابهم أو عن شيوخهم. والتفرد مذموم عند العلماء بشكل عام لكنه ليس سبباً موجباً لرد الرواية. ولكنه قد يكشف عن قرائن كعلة ورود

S M T W TH F S

أي قد يأتي شاهداً أو متابع مجرد التفرد فيجعله مردوداً ومن ذلك مثلاً أن
يكون الراوي المتفرد بالحديث قد أهمل الطبقات النازلة فبدأ بتفرد الرواية
ويعرف مخارج هذه الطبقة تقوى رد هذه الرواية التي تفرد بها الراوي
كلما نزلت الطبقة كلما قل احتمال التفرد.

وأيضاً القرائن التي ترد بها رواية المتفرد أن يكون تفرده لا يحتمل تفرده
وأن المتفرد به إمام عالم كبير ما لا يعرفه عنه أصحابه.

(فائدة) = أئمة المتقدمين في كل حديث تفرد حاكم ليس عندهم قواعد مطلقة
الضابطة = أن الراوي إذا كان له خصوصية بشيخه يقبل تفرده أما إذا لم
يكن من كبار تلاميذ شيخه هذا لا يقبل تفرده.

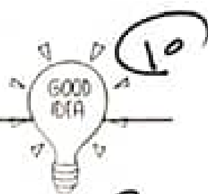
ومن القرائن أيضاً التي ترد بها التفرد أن يكون التفرد رجل مقل أي
أن أحاديثه قليلة، يكون تفرده لا يحتمل ويعتبر قرينة على رد روايته

والتفرد في ذاته ليس علة لرد الرواية ولكنه قرينة تبحث فيها عن أهلية
الراوي للتفرد والعكس قد يكون تفرد الراوي مما يتميز به الراوي
عن غيره ويبين أن له خصوصية بشيخه، والدليل على تفرده لكبار
الحفاظ القبول وقد تأتي قرائنه تدل على أن حديثه به علة.

العلماء يقبلون تفردات بعض الرواة وهذا شذوذ
مسلم فليس التفرد ~~[illegible]~~ ذاته مردوداً

الراوي بشكل عام إما أن يثبت له صحيح عنه أو تفرد عنه
فإذا أثبت له صحيح عنه فتقارب روايته بروايتهم وإذا انفرد عنهم ننظر في حاله
فإذا كان كلما استرله دافع جيداً يقبل تفرده

REMINDERS
وحصل مسلم في شيخه
كرر علماء العلل
في التفرد
[illegible] ٦٥٩
[illegible] ٧٦٨
د/ عبد الله الجديع



ثم يسمي الإمام مسلم شرط قبول التفرد: أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفاظ منهم في بعض ما رووا وأمعن في ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته.

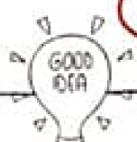
يقصد الإمام مسلم بالزيادة هنا أنه انفرد بحديث لا أنه زاد ما حديثاً شاركهم فيه وهذا من الأخطاء المشهورة لبعض الناس أنه يحمل كلام الإمام مسلم أنه زاد في ألفاظ روايته: أي شاركهم في معظم الرواية ثم زاد عليهم شيئاً لم يرووه.

زيادة الثقة: يمكن أن تزيد في حديث شاركه فيه غيره ثم زاد لفظة أو جملة أو راوياً ويمكن أن ينفرد بحديث فيكون هذا الحديث زائداً بالنسبة إلى باقي الرواة. أي أنه رواه وانفرد به عن غيره وهذا الحديث، فزيادة الثقة ليس لها حكم واحد فقد تقبل أحياناً وقد ترد أحياناً. و

قال الإمام مسلم ((فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شارك في الصحيح مما عندهم، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس والله أعلم

REMINDERS
- زيادة الثقة
- المنهج المقترح ١٢٤
- [illegible]
- الحديث ص ٦٦٩
- إلى ص ٦٩٩

S M T W TH F S



فالإمام مسلم تكلم في الصنف الأول من المخالفة أي الراوي الذي يخالف الثقات ثم في الصنف الثاني تكلم عن التفرد الذي لا يحتمل، ويعرف التفرد الذي لا يحتمل بالمخالفة أي من كثرة ما خالف هذا الراوي الثقات كل اشتراكه معهم صار تخالفه تفرده

وهذا الإبداع من الإمام مسلم: لأنه ذكر أولاً علامة المنكر في الحديث التي يرد روايات هؤلاء، ثم بين لنا أن الصنف الذي يقبل تفرده عنه شيخه هو الذي كان اشتركه وافق فيها التفرد قبل لكن إذا كان اشتراكه خالف لا يمكن أن يقبل تفرده

لما ذكر شعبة من المنكر قال " أن يروي من المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فيجب أن يكون الشيخ أشد رواية لهذا التلميذ أو أن يكون الثقات من أصحاب ذلك الشيخ لم يرووا هذه الرواية ولم يشاركوا هذا التلميذ.

الخلاصة: إما أن تكتشف مخالفة الراوي لمن هم أوثق منه أو تكتشف تفرد الراوي بالا يحتمل تفرده. أي تكون السبب في ثقة الثقات أو دونه ليس أهلاً للتفرد. لأن من التفرد في ذاته علة لكنه ليس أهلاً لهذا التفرد

فائدة: قد يكون الراوي أهلاً للتفرد بالروايات دون بعض ومثال ذلك أن حماد بن سلمة أوثق الرواة عن ثابت البناني مع أنه ضعيف إذا روى عن أيوب أو قتادة أو غير هؤلاء كأهل البصرة فيقبل تفرده عن ثابت ولا يقبل تفرده عن غيره. ومعمر مثلاً ضعيف في روايته عن قتادة وعن أيوب مع أنه ثقة عن الزهري وعن يحيى بن أبي كثير. فالراوي قد يقبل تفرده هنا ولا يقبل تفرده، وقد يكون الراوي بشكل عام ثقة ضبطاً عن شيخ معين ومع ذلك لا يقبل تفرده لقرينة تدل بأنه أخطأ في تلك الرواية بعينها

S M T W TH F S



١٧

قال ابن رجب الحنبلي: "ولهم في كل حديث تقدم أجل"

شيخ/ حسن عبد الرازق

- الدرس السادس -



①

- مقدمة الإمام مسلم - رحمه الله

- لمحة مهمة للطريقة الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الكتاب ...

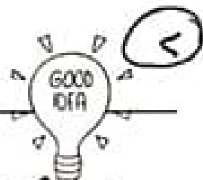
الإمام مسلم رحمه الله بين في صحيحه أنه رتب الكتاب على شريطة سيذكرها
مبوب على أبوابه بالنظر إلى الحديث والإسناد وهذا ما تميز به الإمام مسلم
رحمه الله عن الإمام البخاري وهذا ما صرح به مسلم كثيراً الدقة والعناية والتحري
وكذلك حسن ترتيب الأحاديث من حيث الإسناد. أي الأحاديث تحت الباب
الواحد. والأحاديث التي ستتوفر فيها هذه الصفات العالية كثيرة تحت كل باب
فالإمام مسلم اختصرها.

أول أمر ينتخب الإمام مسلم الأحاديث الصحيحة تحت الباب الذي يريد
أن يخرج له ويخرج منها الأحاديث المختارة. الأحاديث يرتبها منهجه أو
منهجيته.

فصحيحه بدأ أحاديث الثقات ينتخب أعلاها تحت كل باب. فبدأ بأعلاها
هذا وترتيبه فيبدأ بالأعلى والأشهر والأصل تحت كل باب - الأنقى
رجالاً - لأن مسلم يعتني بالأشهر" وهو أصل تحت كل باب أي الأعلى سنداً

ولم يخرج كل ما جاء في الباب لأنه أراد أن يختصر
بل ترك وأورد منه جملة الأحاديث، أي الأحاديث لغرض في
الباب بمعنى لو كان عنده حديث عالي ومشهور لكنه ليس
أصلاً في الباب وهناك ما يغني عنه، فبالتالي الإمام
مسلم لم يشترط الاستيعاب، ولم يخرج كل الصحيح وإنما
لم يترك باباً إلا وخرج فيه أصح ما عنده الثلاث أو أكثر
ويكون أصلاً تحت كل باب.

REMINDERS



الإمام مسلم يختار أعلى الروايات ، أي أحسن الموجود وبين لحسن هذا
أي أن الرواة يكونوا أعلى حفظاً وإتقاناً ، ويكون الإسناد مشهوراً
ومتداولاً ومتفقاً عليه ويكون الإسناد عالياً وبين الإمام مسلم أنه
يلاحظ هذا

علو الإسناد : له جهتان : علو في الصفة : أن يكون أعلى الرواة حفظاً
أعلى من أقرانه ، والعلو الآخر هو قلة الوسائط بين مسلم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم أي بين الإمام المصنف ، فإذا كان من الإمام مسلم رحمه الله
للنبي خمس رواة فهذا إسناده وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة
فإذا كان عنده اسم الحديث صحيحاً فإنه يخرج الأعلى وهذا من صفات الأساليب
التي يراعيها.

بين الإمام مسلم أنه رتب أحاديثه بشكل مراد وليس بشكل عشوائي
وما ترتيب للأحاديث لأنه اختارات.

(فائدة) : ليس معنى ذلك أنه في كل باب أو مسألة يورد الإمام مسلم
الأحاديث مرتبة لأنه قد لا يكون في الباب إلا حديث واحد
أو حديثان ، والإمام مسلم رحمه الله يراعي ما ترتيب صفة
والصفة ترجع إلى الراوي وإلى الرواية ، أنه يكون الراوي
أعلى من غيره من حيث الضبط ، الثقة ، الحفظ ، والإتقان ومن
الإسناد ، وكذلك أن تكون الرواية سالمة من العيوب
لكن هل يلزم أنه في كل باب من الأبواب أن يخرج أحاديث
كثيرة ، هذا ليس بلازم ، لكنه إذا وجد عنده من الروايات التي
من جنسها فإنه عادة يراعي هذا الترتيب.



فائدة: الإمام مسلم رحمه الله قد يذكر أحيانًا عند الحاجة بيان علة من الحديث أو وهم من الأوهام أو يبين أن هذا الراوي لم يرو الحديث على وجهه أو أن هذا الحديث أعلّه مسلم لعلة معينة أو لسبب، هذا يكون استطرادًا لا يكون أصالة لأن موضوع كتاب الإمام مسلم ليس موضوع العلل وبيان الأخطاء، فمثلًا كتب علل الحديث، كتب السؤالات، المسائل لسائل معين للعالم أو السائل عن الأحاديث والرواة، لكن كتاب الإمام مسلم هو كتاب جامع للأحاديث ما يسند للنبي صلى الله عليه وسلم متصلة فهو مقصده الأحاديث الصحيحة، لكنه أحيانًا عند الحاجة قد يستطرد فيبين علة حديث أو وهم راوٍ أو ما لبيان الاختلاف في الرواية أو لبيان خطأ الراوي أو أنه ذكرها للاستشهاد ليستشهد بها ويشير على أن هذه الرواية جاءت كذا استشهادًا لا اعتمادًا لعلة أو ضعف.

فائدة: علماء الحديث بشكل عام - النقاد منهم - مثل أحمد وأبي داود ومسلم والبخاري والترمذي والدارقطني والنسائي وغيرهم هؤلاء كثيرًا ما يستطردون فيبينون خطأ في الرواية أو خطأ للراوي أو ضعفها أو وهمًا أو ضعفًا في الراوي وهكذا.

فالإمام مسلم حيث يبين في بعض المواضع علة حديث أو ضعف الراوي فهو ليس بدعًا من الأئمة بل هو يفعل ما يفعله الأئمة، ولكن هذا لا يجعل كتابه كتاب علل وإنما يبقى كتابه كتاب الأحاديث الصحيحة وقد يذكر ذلك للفائدة أو للتنبيه.

أيضًا هذا الصنيع لا يخرج كتاب مسلم من كونه أصح الكتب بل هذا يدل على أن الإمام مسلم كان من أعلم علماء العلل ومتمكنًا من كتب

REMINDERS

S M T W TH F S

GOOD IDEA

من علم علل الحديث، أي جمعًا على بسط وذكر قواعد نظرية بأمثلة تطبيقية من علل الحديث.

فائدة : للأئمة لهم أساليب وإشارات في بيان علة الحديث أو اختلاف الرواة أو خطأ الراوي لا يلزم أن يصرحوا بها.

مثلًا الإمام مسلم رحمه الله أحيانًا يشير إلى رواية ويستشهد بها وإن كان فيها خطأ منها أو أن له يستشهد بها بمواضع لا خطأ فيها كالعدد

أحيانًا تكون رواية موافقة لرواية أخرى لكن زادت عليها شيء وفيه خطأ فالإمام مسلم يأتي بهذه الرواية لأنه يريد المعنى المتفق عليه دون المختلف فيه وبيان ذلك حديث سالم بن ابن عمر قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من ابتاع نخلًا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع، ومن ابتاع عبدًا فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع". الإمام أورد هذا الحديث في باب من باع نخلًا عليها ثمر، فيه حديث مداره على الزهري عن سالم بهذا الحديث والزيادة "ومن ابتاع عبدًا فماله للذي باعه".

هذا اختلف فيه بين سالم ونافع - رفعه سالم ووقفه نافع - سالم ونافع هم أوثق الرواة عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال ابن حجر: رجح مسلم وغيره بين جمع رواية نافع والإمام مسلم حينما أخرج تلك الرواية لم يرد الاحتجاج بها والإمام مسلم أخرج هذه الرواية ليستشهد بالكلام الأول منها فقط والذي يؤكد ذلك أنه لم يخرجها في باب بيع العبيد أو شراء العبيد - فهذا يوضح أن الإمام مسلم لم يرد تصحيح هذه الزيادة بل هو يعل تلك الرواية وإنما أخرجها إما لذكر الخلاف.

REMINDERS

أو الاستشهاد بالقدر المشترك أو للإشارة لعلة رواية سالم لأنه خرّج كذلك رواية نافع.

فائدة = الإمام مسلم قد يخرج حديثاً داخل كتابه (صحيحه) ويضعفه أو قد يخرج حديثاً هو ضعيف يضعفه أو يشير إلى علته أو يستشهد بموضع منه لا بكل الحديث.

رابعاً: عناية الإمام مسلم بالسنة على خلاف ما يقوله كثير من الجهلة أن الأئمة لا يعرفون إلا الإسناد.

وعناية المحدثين بالسنة بالقدر الذي يعرفونه فالفقه عند المحدثين في مواضع الإعلال أو الموافقة أو المخالفة. ولكن ليس بنفس حجم التعمق والاستنباط الذي عند الشافعي وأمثاله رحمه الله ولذلك تقدم الشافعي هنا.

لذلك جعل الأئمة الشافعي ناصر الحديث لمعرفته أنه يعرف مرتبة الحديث ويتكلم بمعرفة ليعمل به ويرد على مخالفيه أو الذين يعتبرونه مرجوحاً ليس صحيحاً لضعف الرواة أو رد الرواية؛ لأن الأخرى أنه يعرف معرفته أنه تعمقه، أنه استعمله من كثرة الفقه وكيف يجمع بين الأحاديث، أحاديث كثيرة كان يظهر فيها الإشكال لتعارضها، كذلك نلحظ من بيان كيف يجمع بينها وكيف تفقه وكيف يستنبط منها.

الشاهد: أن الإمام مسلم رحمه الله وأئمة النقد كانوا على علم بالمتن، بل إن علمهم بالسنة جيد في تمييز الرواة والشذوذ في الرواية ومعرفة الأدوات للإعلال ونحو ذلك من المعاني.

فائدة :- الإمام مسلم قد يخرج رواية في الكتاب لأنه يحتاج إلى هذه الجهة قد تكون للأشياء، إما أنه ليستشهد بذكر شيء من إسناده يعلل حديثًا آخر، وإما أنه يشير إلى خلاف، وإما أنه يبين هذا الوهم استطرادًا أو سببًا الفائدة، وإما أنه يبين أنه لم يعلم بهذا الخطأ، ومع ذلك خرج تلك الرواية في المقدمة ليبين علته فقط كسعيه في خلاف سالم بن نافع عن ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

الإمام مسلم بين أنه لم يذكر في المقدمة جملًا من كتب جرحه في الكلام الحديث يبين أن ذلك هو مذهب أهل الحديث ويبين كذلك أنه سيذكر ذلك تعليقًا وتبيينًا في المواضع التي يذكر فيها أحاديث معللة.

الإمام مسلم رحمه الله لم يقصد في هذا الكتاب إلا إخراج الأحاديث الصحيحة تحت كل باب من أبواب الدين، ولكنه أحيانًا قد يخرج الرواية التي بها خطأ لسبب من الأسباب لكن هذا الإخراج لهذا الكتاب عن أنه من أصح الكتب وكذلك لا يجعله كتابًا من كتب العلل.

فائدة :- الأئمة رحمهم الله لما نظروا إلى الإمام مسلم كتابه الصحيح والسنن وابن حجر وغيرهم من الأئمة اعتذروا في هذا الأمر: أن الإمام مسلم يجمع طرق الرواية في سياق واحد وأنه يقتصر على الأحاديث المرفوعة دون الموقوفة وأنه لا يخرج عليها الإشارة من صنيع، ومع ذلك خرج من كتابه الأحاديث المنقطعة والمرسلة والمعلقة والضعيفة والآثار والأحاديث المطولة ولكنه صح خلاف ذلك قد يذكر كل ذلك، قد يذكر حديثًا معلولًا أو منقطعًا أو مرسلًا أو



موهومًا، ولكنه لعلة أو لسبب ليس هذا محل الإخلال، والإمام ابن الصلاح ذكر ذلك في صيانة صحيح مسلم، وذكره كذلك ابن حجر في هدي الساري.

تخريج بعض الأحاديث التي ذكرها الإمام مسلم في كتابه وأعلها أو نبه على خطئها:

من كتاب صلاة المسافرين - باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن

حديث رقم (٧١١)

= ذكر الإمام مسلم حديثًا عن عبد الله القعنبي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك ابن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح فكلمه بشيء لا ندري ما هو، فلما انصرفنا أحطنا نقول: ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قال لي: "يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعًا"، قال القعنبي عبد الله بن مالك ابن بحينة عن أبيه، قال مسلم: "وقوله عن أبيه في هذا الحديث خطأ".

الإمام مسلم خرج هذه الرواية على خطئها بسبب الخطأ هو مخالفة القعنبي لغيره من الثقات، والجميل هنا أن الإمام مسلم خرج الرواية على الصواب وأشار إلى الخطأ.

فالإمام مسلم لم يذكر الخطأ في الرواية خشية أن يوجد من يأتيه على وجود الخطأ ويروي الرواية صحيحة، غيره من العلماء لا يفعل ذلك.

فائدة ← نستفيد من ذلك الحديث أيضًا أن الإمام مسلم يقبل زيادة الثقة مطلقًا، والنووي يقول بهذا أي أنه يقبل زيادات الثقة بإطلاق.

S M T W TH F S



أصحاب الحديث لمسلم فيه، مثلا حديث رقم (٢٢) حديث: إذا قال صاحبه
وليس بالمعصية تحريمها التكبير وتحليلها التسليم "

قال الإمام مسلم في حديث حماد زيادة حرف تركنا ذكره ← زاد كلمة الأمر
بالصلاة. وبيّن الإمام مسلم أن هذه الزيادة ليست محفوظة من حماد الجرمي.

ومن هذا (فوائد) ← أن الإمام مسلم بيّن العلة، وأن زيادة الثقة
ليست مقبولة عنده بإطلاق، وأنه قد يخرج الحديث لبيان خطأه، وأنه
كذلك يعتني بترتيب الحديث، وأنه كذلك يرجع إلى كلام العلل.

وأيضاً من حديث بيّن الإمام مسلم علته وهو حديث صيام يوم الاثنين
لما قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت، فالإمام مسلم خرج رواية شعبة
وفيها أنه سئل عن صيام يوم الاثنين والخميس، أي أن شعبة زاد كلمة
الخميس، قال الإمام مسلم: فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهماً
أي أن الإمام مسلم خرج هذه الرواية ولم يحب أن يذكر لفظها
لكن لأنه علم أن هذا وهم في الرواية من شعبة رحمه
الله. واختلف على شعبة في هذا الحديث، بعض الرواة رووه
عنه بغير هذه الزيادة وبعضهم أورده بهذه الزيادة

(فائدة) ← الإمام مسلم لا يذكر الخطأ في الرواية ← يسكت عنه
ثم يشير إليه.

(فائدة) ← عندما نأتي لإمام كبير مثل الدارقطني في تتبع هذا الكتاب
لإمام مسلم. الذي ينتقد الأحاديث ثم تتبع هذه الأحاديث



حديثاً حديثاً ، ثم يخرج مجموعة أحاديث معللة منتقدة ثم إذا انتقيت أنت هذه الأحاديث وجدت بعضها كثيراً لم يحتج به البخاري ومسلم وبعضها هم أنفسهم أعلوها وبعضها ذكروه استشهاداً وبعضها خرجاه ليذكروا علله ، والأحاديث المنتقدة هي محل خلاف بين الدارقطني وبين هؤلاء الأئمة ، فيكون هذا تضعيفاً للأحاديث للشيخين أم تقوية ؟!!!

هذا من أعظم الأسباب لتقوية هذه الأحاديث الواردة في البخاري ومسلم .

* إشارة إلى الأئمة الذين بينوا حسن ترتيب الإمام مسلم أحاديث صحيحه الأسانيد وأعلاها ، وهم لهم عناية بالغة في ذلك !

مثل النووي في مقدمته وفي كثير من المواضع ، وكذلك ابن حجر وكذلك أبو مسعود الدمشقي ، القاضي عياض ، والجياني وغيرهم الكثير رحمهم الله الدهلوي وكذلك من المعاصرين الشيخ مقبل الوادعي وكذلك الشيخ حمزة المليباري . وكل هؤلاء ممن درسوا صحيح الإمام مسلم اعتنوا ببيان هذا الأمر وهو أن الإمام مسلم رحمه الله قد يخرج الأحاديث التي لا علة لها وأنه رتب أحاديثه ترتيباً مقصوداً وأنه قد يخرج حديثاً للاستشهاد به كأن يكون ضعيفاً في بعض مواضعه أو يخرج حديثاً به علة ليستشهد بالصحيح المتفق عليه أو يخرج ليشير إلى الخلاف .

قال الإمام مسلم : " قد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم .. " أي أن الذي يريد أن يقرأ المؤلفات

أو من يريد أن يدخل ما ليس منه أو يريد أن يطعن بتراث الأئمة ومدونته
هذا ليس له أن يدخل هذا العلم بسهولة = فهذا يوكد أن الذي يدخل على
تراث الأئمة دون أن يعرف سياقه لابد أن يسيء فهم كلامهم ويفهمه
أو لا يستوعب كلامهم أو لا يفهم مقصوده أو لا يفهم مصطلحهم وهذا الذي
نعوله ليس من طلاب العلم العامة.

الإمام مسلم إمام مصلح عالم بواقعه ليس منعزلاً عن واقعه
بل كان من أهل هذا الشأن فمن أهل الحديث انتسبة زورا إلى
أهل الحديث والمنسبة نفسها ومقام العلم والتكلم ونشروا الأحاديث
الباطلة والمنكرة فأدركه ذلك ورأى سوء عاقبته ورأى
أثره على الناس.

فائدة: طالب العلم ينبغي أن يكون حياً عالماً بواقعه عارفاً
بما ينبغي أن يعرفه حتى يسهم في إصلاح هذا الواقع

REMINDERS

قال الإمام مسلم: «ولولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه
محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات
المنكرة وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة
مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم
وإقرارهم بألسنتهم أن كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء
من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم
أئمة أهل الحديث مثل مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة



ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وإبراهيم بن الأدهم، لما سئلت

علينا أن الشباب لا تسأل عن الفقير والصعلوك"

فائدة = الضعفاء والأضداد لا يستطيعون، ولا يجرؤون مجالس العلم إلا بضعف الثقات وبانعزال الثقات، كما قال الذهبي: "لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة على المنابر". ولما صرح الدارقطني من أهل العراق: قال أتلوا: أنا حيًا لم يستطيع أحد يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دمت حيًا. فالعلماء الثقات أمنة للأمة الإسلام "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله" وهؤلاء من صنفه أهل العلم وأهل الصدق وأهل الجهاد وأهل الإيمان من أهل حمية الله الرد على أهل الشرك وأهل الباطل.

ولما قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية: "وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها" وبعدها "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله" وعنده ابن عباس، وكان ابن عباس من جلساء عمر، فأذن من جانبه فقال له عمر بن الخطاب: ماذا تقول؟ فسكت فقال له ماذا تقول؟ قال: اقتتل الرجلان. فقال ابن عمر: ما هذا؟ فقال ابن عباس: إذا قام من إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم وسعى في الأرض فسادًا وأهلك الحرث والنسل: إذا قام هذا الصنف وقام صنف آخر ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، فلابد أن يقتتل هذا بهذا!



الإمام مسلم يشرح سبب تأليفه لهذا الكتاب مما يشعرنا أن التأليف ليس لعبة، ولا ابتداءً نظرًا إلى الواقع، وإلى إمكانياتي، هل الواقع يستدعي وهل أنا مؤهل لذلك أم لا، هل عندي الأدوات، وهل سأجيد وما كافية هذا الكتاب، هل سأحسنه،

فالإمام مسلم هنا يبين لنا دوافع تأليفه للكتاب لكاتبه في الكتاب التمييز. ويتولد أن الأئمة كانوا عالمين بواقعهم، وكانوا شاعرين بقدر المسؤولية كالعلماء، وكذلك يعرفون أن هناك من يتصدر إلى العلم والتعليم والدعوة ونشر الحديث، وهم ليسوا أهلاً له، وهناك جهلة يتكلمون على الحديث أو على أهل العلم، فهذا اقتضى أن يتحركوا وأن يبينوا وأن يعلموا، كما قال الإمام أحمد "إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعلم الجاهل، ويميز بين الصحيح والسقيم."

وهذا إن كان مسؤولية من جهة، ولكنه أخذ بالأسباب من جهة أخرى ليس كل إنسان تكلمه العاطفة فكان له أن يتحمل مسؤولية أو يشعر أن مكانه ليس له وكل من أراد شيئًا أخذ بأسبابه

REMINDERS

الإمام مسلم يبين هنا أسباب تأليفه، والحاجة إلى جمع الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن بعض من ليس من أهل الحديث نصب نفسه وادعى أنه من أهل الحديث حتى كان يجب عليه أن يخرج الأحاديث الضعيفة المنكرة، كان يقتصر على حديث الناس بالصحيح المشهور الذي

GOOD IDEA

متساهلين بالثقات، لكنه مع ذلك يكرث بالأحاديث الضعيفة والمنكرة التي تحقق لديه أن العلماء أشد كرههم وحذروا منهم وضعفوا رواتها ينقدونها إلى الأنبياء في الذين يسوا من أهل العلم أو العامة

وبه أنه ليس يلازم عليه أن يؤلف في هذا العلم ولولا ذلك لما سهل علينا الاستيعاب لما سألت من التمييز.

فهذه مسئولية من جهتين، أنه اشتغل بالواقع وأنه حمل نفسه على التأليف لأمر لم يرده ومع ذلك تحمل المسئولية

فائدة ٥ : الإمام مسلم نظر في الواقع واهتم بجمع الأخطاء والبدع الموجودة وذكر أسباب التأليف، وكان عنده أدب في التصنيف في العلم والأداء والقوام الحال والواقع والمسائل وكذلك انتخب أحسن ما عنده من الأحاديث

هذا الشخص الذي نصب نفسه ليس من أهل الحديث ليس من علماء العلل ولا من علماء الرجال، أدخل نفسه فيهم فهو مجرد شخص عنده معلومات

وهذا يؤكد لنا أن مجرد وجود المعلومات لا يجعله أهلاً للتعليم أو التدريس أو التطفل على الأحداث، مجرد وجود المعلومات يجعله جامع معلومات، حافظ، والعلماء كانوا يفرقون بين الحافظ والناقد

الحافظ = هو إنسان جامع لكن الناقد هو إنسان له بصيرة يستطيع تمييز الصحيح من السقيم، فليس كل من عنده معلومات مؤهل للتدريس أو التعليم أو تصدير الناس أو تشتيتهم

وإنه كان من الطيش أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بغير علمه.

REMINDERS

فائدة: العلم بالحق شيء، والمحاكمة للبينات عليه شيء آخر، ورفع الاعتراضات عنه شيء ثالث، والإجابة عن الشبهات شيء رابع، وتحقيق الأقوال المخالفة شيء خامس. فكيف يكون الحسن لمسائل الدين معلومة ثم تنصب نفسك.

العالم أو المحدث عنده دوائر ثلاثة: دائرة الصالحين ويلحقه المحدث أو الشاهد كان يسمع للرواة الضعفاء والمتروكين والثقات والمتوسطين، دائرة الحكاية أو حفظ وهي أن يكتب الأحاديث وإسنادها صحيحها، الأحاديث الضعيفة وكذلك الأحاديث الشاذة ليحذر منها الناس حتى يعرفوها. كما يقولون فلان يكتب حديثه إلا الاعتبار حتى ترد روايته، دائرة الاحتجاج أو المحدث في جمع ان تنتخب أحسنها ما تنزله للاحتجاج ما كتبت.

فائدة: من صحيح الحديث ما يغني عن ضعيفه، ولا يحوج الإنسان إلى غير القرآن وصحيح السنة إلا الجهلة وضعفاء المعرفة بالقرآن والسنة.

لا يمكنه أن ترد شبهة أو بدعة على دين الإسلام إلا بأبلغ مما صح به الوحي، والشبهات التي كان يلقيها المشركون أقوى وأبلغ من الشبهات المعاصرة، ليست المشكلة في قوة الشبهة، ولكن في ضعف المتلقي. لذلك قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم" هذا فيه كفاية من كل وجه، كذلك قال الله سبحانه وتعالى "ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا" وقال "وجاهدهم به جهادا كبيرا" فالشأن يريدون أن يعرضوا في الإسلام أي دين باطل

أو يكتبون أمورًا حيثما أرادوا مما يعرفون أو يتبنون من عند أنفسهم دون أن يطلعوا من الوحي وأن يكون محورها الوحي، هذا إن نجا هؤلاء ولا يمكنه أن يكون قوله أمام مرجعه. وهؤلاء أفسدوا ذوق المتلقي،

إن الإمام مسلم يعيب من صنيع هؤلاء الذين لم يصيبوا النفس الحديثية وهم ليسوا كذلك، والذي كان ينبغي لهم أن يتركوا الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة ويقتصروا على الأحاديث الصحيحة المشهورة التي رواها الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم. الإمام مسلم يريد أن يقول ليس الخلل عند هذا الرجل فقط أنه نسب نفسه من أهل الحديث مع أنه ليس من أهل الحديث، وليست المسألة كذلك فقط من أنه لا يميز بين الصحيح والضعيف، وكذلك أنه يلقي هذه الأحاديث إلى العوام والعوام لا يميزون ولكنه يطرح الشبهات على الناس! إنما الخلل الأكبر كله أنه يعلم أن هذه الأحاديث ضعيفة ومنكرة ويذكر أهل الحديث ومع ذلك ما زال يحدث الناس بها، وهؤلاء كانوا يشبعون بما لم يعطوا.

هو يعلم أن هذه الأحاديث منكرة وضعيفة، والعلماء ردوها ومع ذلك نشرها بين الناس، وهذا هو منهج الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وهؤلاء لم يتقادم بهم إلى الراسخين في العلم، الرسوخ في العلم له دلالات؛ أن يكون عالمًا بالحق وأدلته، وعالمًا بالباطل وشبهه وأن يكون عاملًا به، ولذلك الله سبحانه وتعالى لم ينسب الرسوخ إلى كل عالم، قال: "لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون"



S M T W TH F S

بما نزل به البلاء ،، فليس كل من كان عالماً يكون راسخاً في الرسوخ بالعلم، وليس كل عامل يكون راسخاً كذلك لابد أن يكون متصفاً بهذا = عاملاً بالعلم يستطيع أن يقرره ويكشف الباطل.

فائدة = **المسئولية** = الإنسان المسلم الصادق ليس هو الذي يبين عيوبه ويعتزل عن الواقع، هو الذي يضع عيوبه أمام عينيه، ويتحمل المسئولية ويعمل ويتحرك، وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون، فالإنسان يرصد الواقع ليتحرك، ليكون وقوداً له للعمل ولا يكون سبباً للإحباط.

فائدة = كما يعاب على الضعيف المتهور، يعاب على الثقة العاجز

خلاصة القول: أن الإمام مسلم أجاب السائل الذي اقترحه وأنه نظر في سؤاله وتدبره ونظر في الواقع ونظر في حاله وذكر شرطه في كتابه وذكر وجود الجهلة المتعصبين الذين نصبوا أنفسهم علماء وأنه يجب الرد عليهم ويجب أن ننشر الحق وأنه نشر الأحاديث الصحيحة مقابل هذه الأحاديث الضعيفة وكذلك ذكر كتابه أنه يكون مختصراً وجامعاً وترتيب كتابه وبين الفضل ما فعله في هذا الصنيع ليدل عليه. رحم الله الإمام مسلم.

REMINDERS



- الدرس السابع -

- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين -

هذا الباب هو كتعليل للشيخ الإمام مسلم في أنه لماذا اقتصر في كتابه على الروايات الصحيحة أو المقبولة؟ لماذا لم يخرج أحاديث الضعفاء ولم يخرج أحاديث المتروكين أو الأحاديث المنكرة.

فنبه رحمه الله أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وكذلك التمييز بين الرواة، يميز الثقة من الضعيف من المتهم إلى غير ذلك والتمييز بشكل عام يكون ما بين الأشياء المختلفة والمتشابهة، كما قال الله سبحانه وتعالى ليميز الخبيث من الطيب، ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ فالتمييز هو الفصل

باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين فيه مسألتان:

المسألة الأولى: هو وجوب نشر السنة الصحيحة، وجوب نشر العلم الصحيح بشكل عام ومنه الروايات الثابتة عن الثقات.

وهو ترك روايات الكذابين، أو ترك الروايات التي تحقق من كونها باطلة أو منكرة، لكن هذا الأمر ليس إلا بوجود الآلة وهي الأهلية للتمييز بين الصحيح والضعيف، والثقة والمتهم، كأن هذا الباب هو نتيجة لعلوم الحديث. فالذي ليس عنده علم بقواعد النقد أو نحو ذلك كيف يميز بين الروايات الصحيحة من الضعيفة.

REMINDERS
المسألة الثانية

فائدة: ليس كل واحد يجوز له أن يصنف في علوم الحديث أو يتكلم في العلم، لكن الذي له أهلية ويستطيع التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها ونقد



الباطلة من الصحيحة هذا يجب عليه أن ينشغل بأحاديث الثقات والأحاديث الصحيحة، ونشرها بين الناس وأن لا يروي لهم إلا الأحاديث الثابتة الصحيحة. بالتالي الإمام مسلم هنا وإن كان كلامه موجها إلى من عرف أو كان من أهله التمييز إلا أنه كذلك مانع لمن ليس أهلاً لهذا العلم، أمراً له بالسكوت حتى لا يقولوا ما ليس له به علم.

العلماء أهل النقاد حينما كانوا يستمعون إلى الروايات كانوا أحيانا يستمعون الروايات لبعض المتهمين والكذابين أو المتروكين، وأحيانا يكتبون هذه الروايات ليميزوها ويحذروا الناس منها ليعرفوا ضعفها وبطلانها، والإمام مسلم هنا لا يتكلم عن الكتابة للحديث وإنما يتكلم عن رواية الحديث أو الاستدلال بالحديث والاحتجاج بالحديث.

فهو يقول: لا يحل لشخص يميز بين الصحيح من الروايات والسقيم والثقات والضعفاء والمتهمين لا يحل له أن يروي ويحدث الناس وأن يستدل أو أن يعلم الناس شيء إلا ما عرف صحة مخارجه.

المحدث الحديث: هو الراوي الذي تلتقي عنده الأسانيد وهو مخرج الحديث ومدار الحديث. فالراوي الذي تلتقي عنده الأسانيد إذا لم يكن ثقة فكل الروايات قبله وبعده لا معنى لها. ولا معنى لكثرة هذه الأسانيد. وبعض المعاصرين تغره كثرة الروايات ليست العبرة بكثرة المرء وإنما العبرة بالإصابة، فليس الاعتبار هنا بكثرة الروايات ولا كثرة الرواة وإنما الاعتبار بقوة الراوي.

REMINDERS

المخرج مصطلح

فائدة

S M T W TH F S

والستارة من ناقليه: أي الصيانة والأمانة كما قال مثل ذلك في شمائلهم (الصدق والستر) فتوجيهه أنه ينبغي لمن يريد أن يحدث الناس أو يخرج كتابًا أن يروي أحاديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يختار الأحاديث الصحيحة من أحاديث الثقات.

وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم: أهل التهم تكلم في حديثهم المحدثون من الكذبة وغيرهم لكثرة غفلتهم أو للأحاديث المنكرة، والراوي المتهم هو شخص عُرف عنه من طريقه روايات كثيرة مضعفة فالعلماء يشكون هل هو متعمد كذب هذه الروايات ومفتعل أم أنه أُتي من باب الغفلة، المهم أن المحصلة واحدة أنهم لم يشتغلوا بأحاديث هذا الصنف من الرواة الذين يروون الأحاديث المنكرة وكثيرًا ما يخالفوا الثقات والغالب عليهم النكارة فإنه يترك الرواية عنهم إما لاتهامهم بالكذب أو النكارة في حديثهم.

والمعاندين من أهل البدع: وهذا تفسير صحيح أن العناد كأنه يعني التعصب أو التمسك ببعض الناس في هذا اللفظ وكأنه الدعاة للبدعة أو أئمة البدعة الذين هم كبار في البدعة، وهذا التفسير خطأ ولم يقصده الإمام مسلم رحمه الله والذي يدل على ذلك أمران:

الأمر الأول: أن الأئمة النقاد ما كانوا يتكلمون عن رواية المبتدع ابتداءً لأنهم قصدوا منع الأحاديث المنكرة التي يرويها المبتدعة أو المبتدعة غير الثقات، أما أن يكون الراوي عنده بدعة لكنه ثقة حافظ يوافقه الثقات فإنهم يروون بدعته ويقبلون رواياته التي وافق فيها الثقات، فبالتالي الإمام مسلم لما تكلم هنا وقال والمعاندين من أهل البدع، هذا التقييد لا ينبغي أبدًا أن نغفل.. فالإمام مسلم لم يجعل

REMINDERS

S M T W TH F S

مناط رد رواية المبتدع مجرد أنه على بدعة، والبدعة تشمل عام جداً فمخالف السنة، والمقصود بالبدعة أصالة البدعة في مسائل الإيمان أو كإنكار الله أفعاله أو القدر أو ما يخص الصحابة كبدعة الخوارج والمعتزلة وبدعة المتكلمين وبدعة المرجئة ونحو ذلك، وهذه البدع تخالف السنة وتخالف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

• الكلام عن المبتدع هنا في أمور: الأمر الأول: ما هي البدعة؟ الأمر الثاني: ما تثبت البدعة = هل بمجرد أن يوصف راوياً بأنه مبتدع تطعن به هذه التهمة

والأمر الثالث: أن البدع درجات فليست بدعة الجهمية كبدعة المرجئة المعتزلة وليست بدعة الخوارج كبدعة القدرية، كل بدعة لها قدرها.

الأمر الخامس: أن البدعة منها ما هو مكفر ومنها ما لا يكفر، وحديثنا هنا عن البدع التي لا يكفر صاحبها، فهذا الشخص مسلم لكنه صدر منه بدعة أي أنه قال مقالة من الدين، هذه المقالة مبتدعة ومحرمة، هو مسلم لكنه أخطأ في هذا الأمر.

مناط الرواية: هو الصدق والضبط وبالتالي ستفهم لماذا قبلوا أكابر العلماء رواية من كان على بدعة لأنهم رأوا أن هذا الشخص أدى الرواية كما تحمل فلم لا نخرج حديثه وعلى ذلك أكبر الأئمة الكرام وخرجوا للشخص من كان على بدعة ككتاب البخاري ومسلم فيه كثير من أحاديث هذا الصنف من الناس ممن كانوا على بدعة

هل مجرد هذا الوصف يسقط عدالتهم فبالتالي يسقط رواياتهم؟

• بعضنا العلماء من يرى أن البدعة جرح مسقط للعدالة ويحتجون على ذلك



مرويات محمد بن سيرين عن سيرين أنه قال: كانوا في الزمان الأول لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع. فيظنون أن ذلك يدل على أنهم ردوا أحاديث المبتدعة بشكل عام أي كل من وصف ببدعة، وأنه يقبل حديث أهل السنة.

والراجح أن هذا يفهم من سياق كلام ابن سيرين، دائمًا قصد ابن سيرين نوعًا من المبتدعة وهم الرافضة الذين كانوا يستحلون الكذب أو قصد الغلاة من أهل البدع، والدليل أن الرجل ليس لمجرد كونه سنيًا تقبل روايته فعليه أن يكون سنيًا وأن يكون من أهل العدل والأمانة لكنه ليس حافظًا ويكون مغفلًا أو يروي ما يخالف الثقات، فيتوقف من جهة ويرد من جهة. هذا الراوي الذي هو على بدعة يرد على بدعته ويُنكر عليه ويرد كلامه ولا يقبل منه لكنه مع ذلك إذا كان ثقة أمينًا صادقًا ضابطًا اعتبرت رواياته وعرضت على أحاديث الثقات فدلت على أنه ثقة فبالتالي تقبل روايته سالمة إلا أن يأتي بشيء منكر فيخالف مخالفة غيره من الثقات الذين اعتمدوا أدرك الدليل على ضعفهم.

بعضهم فرق بين الداعي إلى بدعته وغير الداعي فيرد الداعي ويقبل غير الداعي، كما قال الحاكم: الداعي إلى البدعة لا يكتب عنه ولا كرامة لإجماع جماعة من الأئمة المسلمين على تركه. وهذا منقول عن بعض أهل العلم أيضًا.

المذهب الراجح المستفاد من كلام أهل العلم في الرواية عن أهل البدع:

مجرد كون الرجل على بدعة فإن هذا لا يسقط حديثه بالكلية ولكنه قد يخدش عدالته، ولكن القدر المحتاج إليه في رواية الراوي إذا كان صدوقًا في حديثه وضبطه يقبل حديثه.

REMINDERS



قال ابن دقيق العيد: والذي تقرر عندنا أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية إذ لا نكفر أحدًا من أهل القبلة إلا بإنكار متواتر من الشريعة، فإذا اعتقدنا ذلك وانضم إليه التقوى والورع والخوف من الله تعالى فقد حصل معتمد الرواية.

من كتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد والذي عليه صنف الذهبي كتاب الموقظة.

فائدة: قتادة وهشام وسعيد ابن أبي عروبة هؤلاء كانوا يقولون بالقدر - أي ينكرون خلق الله لأفعال العباد، وهذا القول باطل - ولكن مع ذلك لم تسقط رواياتهم بل قبلت مع ما شهد لهم به من العلم والحفظ. ولا يكون حديثهم فيه شيء منكر، فالمسألة شأن كل الرواة الثقات الذين نعرفهم من أقرانهم في الرواية.

خلاصة هذه المسألة: أن الحد الضابط الذي يدور عليه الراوي هو أن يكون مسلمًا، وأن يكون صادقًا، وأن يكون ضابطًا، وأن يكون موافقًا للثقات، فهذا تقبل روايته وإن كان مع ذلك صاحب بدعة تُرد بدعته عليه ولا تقبل منه لكن لا يرد حديثه لمجرد كونه صاحب بدعة.

REMINDERS

لذلك لما عنى الإمام مسلم رحمه الله أو تعقيبه بالمعاندين لأهل البدع هذا كأنه يريد الذين لم يختاروهم أنهم ليسوا أمناء ولهم أي أنه أراد كم تقاطعه، فالذين فسروا المعاند بالمبتدع هذا غلط، والذين فسروا المعاند بالداعي أيضًا غلط، والإمام مسلم خرج لرواة كانوا يدعون للبدعة كالتشيع وغيره ومع ذلك كان يخرج عنهم.



فائدة: لا يسوى بين حكم المعاند، المعاندين هم الدعاة من المبتدعة كالمعاند هم الزنادقة الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام.

والمعاند كأنهم يقولون أعذره، لا يقولون هو ليس مجتهدا أو ليس مقلدا إنما هو كمن أراد الباطل.

الرواية عن الضعفاء أو المتروكين أو الكذابين :-

الضعفاء أقسام: اسم الضعيف هذا اسم عام وهم أقسام

* القسم الأول: راو ثقة لكنه ضعيف في حال من الأحوال مثل حماد بن زيد أو معمر بن راشد من هذه الأحوال أنه اختلط في آخر عمره أو أنه ضعيف في الرواية عن أهل بلد معينة، كأن يكون ثقة ثم يضعف في روايته عن أهل البصرة مثلا، ولكن أن يضعف في نقطة مشابهة، معمر بن راشد يخطئ في روايته عن أيوب السختياني ويخطئ في روايته عن قتادة وروايته عن ثابت.

• القسم الثاني: أن يكون هذا الراوي فيه ضعف ولكنه ضعف محتمل لأنه يعقل ضعفه من باب أنه يخطئ في كثير من الروايات، فهذا قد يحتاج إليه، ليشهد لروايته أو يقوي روايته. وهذه الرواية قابلة أن تقوي وتتقوى

* القسم الثالث: أن يكون الراوي متهم بالكذب أو متروك الحديث أو متهما أو وضاعا أو كذاب وهؤلاء الأصناف لا يشتغل بروايتهم أصلا ولا تنفع

كتابة الحديث = مجرد تدوين الحديث لنقله أنت هذا يدخل فيه كل أصناف الرواة = دائرة الكتابة واسعة جدا، وهذه تشمل الضعفاء والمتروكين

قال ابن مهدي = لكتبنا عن الكذابين وكثيرا ما التنور وما عرضنا بها أخبار الدنيا.

كذلك قال سفيان الثوري: إني لأحمل الحديث على ثلاثة أوجه: أحمل الحديث عن رجل أتخذه دينًا، وأحمل الحديث عن الرجل لا أستطيع جرحه ولا أستطيع أتخذه دينًا.

وأحمل الحديث عن رجل لا أعبأ بحديثه أحب معرفته.

قال أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي: جاءني ابن المديني كتب عني عن عبد السلام بن حرب أحاديث إسحاق بن أبي فروة - وهو متروك - فقلت: أي شيء تصنع بها؟ قال: أعرفها لا تقلب.

كما كان حذيفة يقول: عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر يقع فيه، وكان يقول: كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أنا أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

وقال عمر بن الخطاب: إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة. إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية.

فائدة: فليس مجرد وجود الحديث في كتب السنة يقتضي أن يكون صحيحًا أو يقتضي أن يكون صحيحًا عند من خرّجه بهذا الإسناد، بل قد يكون خرّجه ليشهد على ضعفه ونكارته وليحذر الناس منه.

فائدة في الرواية: بعض أهل العلم اعتنى بالأحاديث عن الكذابين والمتروكين والضعفاء، وليس على الوجه الذي أنكره مسلم، الإمام مسلم إنما كان ينكر الرواية عن الكذابين والضعفاء إذا لم يبين لها أو أن ينشرها بين يدي الناس دون تمييز، أما الذين اعتنوا بتخريج أحاديث الضعفاء ليميزوها وليشهروها وليستدلوا بها على ضعفهم فهؤلاء [illegible]



لشدة تحكمهم بهذا بل يحدون عليه ويوجرون عليه، إن لأهل الله كلهم

كتب الضعفاء وأشهر هذه الكتب أربعة - الكامل لابن عدي، المجروحين لابن حبان

، الضعفاء للعقيلي، وميزان الاعتدال للذهبي.

فائدة: الإمام مسلم نقم أشد النكير على من يحدث الضعيف في أبواب العلم ومع ذلك يخرج

الأحاديث الضعيفة والموضوعة دون أن ينبه عليها، فإذا كان من أهل العلم بالحديث

وكان من أهل التمييز بين الصحيح والضعيف وخرج رواية منكرة أو موضوعة أو يميل

إلى قلبه أنها ضعيفة فليس صواباً ما فعل فلابد أن يبين ذلك.

معنى الحديث عن الضعفاء قد يحتاج إليه في وقت:

الراوي الذي قد ضعف أنه ضعيف ليس معنى ذلك أنه ضعيف في كل ما روى

هذا الضعيف هو حكم عام لكنه قد يكون في بعض الروايات قد أصاب فيها ووافق

الثقات، فماذا نرد صحيح ما عنده بسبب ضعيف ما عنده وهذا ليس من العدل.

والصواب قول الإمام أحمد رحمه الله: "الحديث عن الضعفاء قد يحتاج إليه

في وقت والمنكر أبداً منكر" أي أن الأحاديث التي تأكدنا أنها

منكرة حتى لو كان الذي أخطأ فيها هو أوثق الرواة ينبغي أن ترد

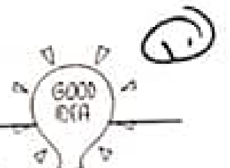
والأحاديث التي جاءت عن بعض الرواة الضعفاء ينظر قد يكون ما يزيد

لا منكرة عن الثقات فتقبل وتحمل لأنه قد يكون ما يؤكد ذلك.

باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين.

الإمام مسلم يبين للطلاب هذا المعنى ببيان أدلته، لأنه قوماً من حجة الله العباد

كانوا يتكررون على أهل الحديث أنهم يتكلمون على الرواة وكانوا يتكلمون على



على الروايات ويقولون هذا من باب الظن وهو من الغيبة وهو قول بغير علم فأراد

الإمام مسلم أن ينبه ذلك؟ وهذا عام في العلماء الذين تكلموا في الجرح والتعديل

لا بد أنهم يقدمون حجة على هذا العمل ومخالفة العلماء المتقدمين. وكل ما تقدم من هذا

الباب وقواعد لا بد أن ينبه أن هذا من الدين وأن الكلام في الرواة والروايات

هو من الدين وليس غيبة بل هو أمر واجب.

قال الإمام مسلم: والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول

الله عز وجل ذكره «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا

قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وقال جل ثناؤه «ممن ترضون من الشهداء»

وقال عز وجل «وأشهدوا ذوي عدل منكم» ودلت السنة على نفي رواية المنكر

من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»

نلاحظ هنا أن الإمام مسلم استدل بالاستدلال من الشهادة أو خبر عبرة للأخبار

بشكل عام ووجه الاستدلال ظاهر جدا أنه إذا جاءنا شخص يخبر

وينبئنا أمرا بالنبأ أو الشهادة كما في قراءة أخرى فهذا يقتضي

أننا لا بد أن نكون عالمين بالصفات التي يتصف بها هذا الناقل

أو هذا المخبر، وهذا يقتضي أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذا أيضا يقتضي أن نعلم ما هي شروط قبول الرواية وشروط قبول

الراوي أو المخبر، والأمر الثاني أنه استدل بآية «ممن ترضون من الشهداء» وهذا

يقتضي أن يكون هذا الشاهد لا بد أن يكون مرضيا، وهذا يقتضي أمرا ثانيا

REMINDERS

أن نعرف ما هي صفات الرضا في الشاهد من الصدق والأمانة والضبط ونحو ذلك وأن نطبق هذه الشروط على من نشهد، وكذلك وأشهدوا ذوي عدل منكم، ثم استنبط رحمه الله المعاني التي توافق قوله ويبين أن الشهادة وإن كانت تخالف معنى الخبر إلا أنهما يتفقان في أعظم أمرهما أنه نقل أن الشهادة خبر وأن الحديث خبر فالراوي كذلك شهيد. واعتناء العلماء بالكلام عن أحكام الشهادة والمعاني التي تفترق فيها الخبر والشهادة والمعاني التي اتفقوا فيها هذا معنى موجود كثيراً عند العلماء وأجمل ما كتب في هذا ما قاله الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة فقرة ١٠٠٢

- باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ربعي بن حراش، أنه سمع علياً يخطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي يلج النار» هذا الحديث محمول على تعمد الكذب وليس محمول على الخطأ، إنما يعاقب الإنسان على خطئه إذا كان يعرف أنه مخطئ وإذا كان مقصراً في العلم بالخطأ.

عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك أنه قال: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار» أصل هذه الرواية أن عبد العزيز بن صهيب كان مسافراً مع أنس بن مالك ويحكي أنه عاش معه فترة كبيرة ولم يحدثه إلا بأحاديث قليلة فقال أنس بن مالك الصحابي هذا، أي أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة لكنه يرى أن الذي روى رواية وهو يشك فيها ومع ذلك رواها أن ذلك قد يدخل في إثم من تعمد الكذب.

وأن المقصود ليس فقط أحد نوعي الكذب أو صنع الحديث الموضوع وإنما يدخل فيه كذلك من حدث بحديث وهو يشك في صحته.

حدثنا أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "

قال المغيرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن كذباً علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " أي أن الذي يكذب على الناس ليس كالذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم لأن من يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استجاز الكذب على الناس، وهذا يؤكد أن الكذب درجات والكذب على الناس درجات وأعظم الكذب هو الكذب على الله والكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم.

~~وفيه أيضاً رواية أخرى لعلي بن حجر تلك هذه الرواية ولم يذكر " إن كذباً علي ليس ككذب على أحد " أي أن بعضهم من ذكرها~~ وبعضهم لم يذكرها لكن من ذكرها ليس للأسدي.

- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع -

قال مسلم: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قالا: حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع "

قال مسلم: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي بن حفص، حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك.

فائدة: روى هذا الحديث عدد كبير من الرواة عن شعبة منهم: غندر، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ العنبري، وسليمان بن حرب، وحفص بن عمر، ووهب بن جرير، والنضر بن شميل، وأبو أسامة = كل هؤلاء رووا هذا الحديث عن شعبة عن خبيب عن حفص بن عاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلاً لأن حفص هذا تابعي وليس صحابياً. وهذا الحديث الصواب فيه الإرسال ولكن أخطأ فيه علي بن حفص المدائني = الطريق الثاني الذي رواه مسلم وهو أنه نقل الطريق الثاني بالطريق الأول المرسل. فعلي بن حفص أخطأ وعلى ذلك اتفق النقاد الكبار - الدارقطني وغيره أشار إلى خطأ علي بن حفص عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة.

تنبيه: بعض النسخ من صحيح مسلم للأسف ذكرت هذه الروايات وأثبتت أن هناك سقط من الرواية الأولى المرسلة وجعلوا أن الرواية فيها أبا هريرة متصلة وهذا غلط والصواب هذه الرواية أنه ليس فيها أبو هريرة.

رابعاً: الذين حققوا مصنف ابن أبي شيبة حاولوا الاجتهاد في هذه الرواية بين قوسين كلمة أبي هريرة وهذا تصرف ليس سائغاً لفعله لعقل المحقق أنهم يتصرفون في نص كلام المؤلف في الكتاب والصواب أنهم



يشهدون أنها هي الصواب، حتى على فرض أنها الصواب كان يجب عليهم أن يتركوا النسخة كما هي ثم يذكرون ذلك في الحاشية. أفلا يظهر أن تصرفاتهم هي حيلة بالكامل.

REMINDERS



شرح صحيح مسلم للرازحي

مقدمة الإمام مسلم
رحمه الله



①

S M T W TH F S

٢٠٢٠ /١١/١٩

- المحاضرة الثامنة -

- تابع - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع -

(فائدة): بين النووي رحمه الله لعدما ذكر هذا الحديث "كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع" وبين أنه مروي مرسلاً ومتصلاً، بين أن العمل على أنه متصل وهذا إشارة على أن النووي رحمه الله يرجح ما يرجحه كثير من الفقهاء وأصحاب الأصول، وبعض المحدثين تبعًا لهم من أن الحديث إذا روي مرسلاً ومتصلاً فإنه يحكم بوصله باعتبار أن هذه زيادة ثقة. وطريقة الإمام النووي هنا ليست هي طريقة أئمة الحديث ولا هي طريقة مسلم رحمه الله بل مسلم رحمه الله نص على الطريقة التي جرى عليها [illegible] في كتاب التمييز بناءً على هذه القاعدة أن الرواة الثقات إذا اتفقوا على روايةٍ وخالفهم أحد الرواة حتى لو كان ثقة لو زاد شيئًا فهذه الزيادة لا تكون مقبولة بإطلاق قد يقبلها النقاد وقد لا يقبلونها. فليس عندهم حكم مطرد على قبول زيادة الثقة. بل إن عامة كتب العلل إنما تعرض الروايات التي يختلف فيها الرفع أو الوصل مع الإرسال وهذه علة معروفة بل ربما تكون أكثر علة تعرض في أحاديث الثقات.

وأيضًا على فرض قبول زيادة الثقة فعلي بن حفص الذي أسند هذا ليس ثقة وكذلك ليس ثقة مثل شعبة، وعلى هذا لو قرنه أمور كلها لا تتقبل وصله. فنرجح أن الصواب هو رواية الجماعة عن شعبة. فهو في أحسن أحواله صدوق قد يعتبر به أما هنا فهو ليس متقنًا لشعبة بل كل أصحاب شعبة الكبار غندر وابن مهدي ومعاذ العنبري وحفص بن عمر وسليمان بن حرب والنضر بن شميل ووهب بن جرير وأبو أسامة كلهم



S M T W TH F S

هؤلاء في القوة ؟ فلا هم ثقة ولا هم ثقة فما شابه وهو سلك ما يسمى بالجادة

أي أنه نقل الأمر الذي كثيرًا ما يخطئ فيه كثيرون وهو أنه يجعل المرسل موصولًا (الوصل)

وبالتالي قول الإمام النووي رحمه الله أن الصواب في هذه الرواية الوصل

هو قول ليس صحيحًا وخالف فيه النقاد الكبار مثل الدارقطني والرشيد العطار

والبزار والجياني وغير هؤلاء من النقاد.

فائدة: بعض الشارحين لكتاب الإمام مسلم يقول لعل مسلم يرجح وصل

هذه الرواية ، واستدل هذا الشارح الكريم بأن الإمام مسلم رحمه الله خرج

بعد هذه الرواية المرسلة من طريق عبد الرحمن بن مهدي وحماد العنبري ثم بعد ذلك

طريق علي بن حفص ثم بعد ذلك خرج أثر عمر بن الخطاب وأثر عبد الله بن

مسعود فيه نفس الكلام وأثر مالك أيضًا وأثر عبد الرحمن بن مهدي ، فظن الشارح

الكريم أن الإمام مسلم رحمه الله يقوي الرواية الموصولة بهذه الآثار وبناءً عليه رجح

بدليل أنه ذكر الرواية المرسلة أولًا ثم أتبعها بالرواية الموصولة

ثم أتبعها بآثار أخرى ، فظن المحقق الكريم أن هذا يدل على

أن مسلم يرجح هذه الرواية ، وهذا أيضًا غير صحيح لأنه

أولًا: مقدمة الإمام مسلم ليست على شرطه فيذكر فيها آثارًا

ويذكر فيها أحاديث موقوفة ، ويذكر فيها كذلك بعض الأحاديث

التي في أسانيدها رواة لا يحتج بهم.

الأمر الثاني: على العكس فمسلم جاء بهذه الرواية لأمرين الأمر الأول أنه يعرف

تلك الرواية ويعلم أن هذه الرواية صوابها من الإرسال وليس من الوصل

REMINDERS

S M T W TH F S



ومما يؤكد ذلك عدة أمور:

الأمر الأول: الإمام مسلم رحمه الله فيما تقدم كان يتكلم عن الشاذ والنكارة في الحديث وذكر أمثلة مطابقة لهذا المثال: أن يأتي شخص ليس معروفاً بصحبة شيخ كثير وله تلاميذ ويتفرد عن تلاميذه بشيء لا يعرفه عنده كبار أصحابه وهذا الحديث هو الذي حدث هنا.

ثم أن الإمام مسلم لما روى رواية علي بن حفص كأنه يشير إلى حفاظها فيشير إلى علة يشير فيه أنه يعرفها وأنه يعرف حفاظها والآثار التي جاء بها مسلم لا تقوي الرواية بل تضعفها لأن الحديث إذا روي مرفوعاً أو موقوفاً من أسانيد صحيحة وكان الصواب فيه الإرسال ثم سمعنا آثاراً وروايات عن التابعين في نفس هذا المعنى فهذه الأدلة أن أصل هذا الحديث ليس مرفوعاً وإنما أخطأ الرواة فجعلوه مرفوعاً، فالإمام مسلم كأنه روى لك كل ما جاء في الباب، بأن الحديث المرسل هو الصحيح. وهذا إشارة من الإمام مسلم أنه يعرف الحديث المرفوع في هذا الباب وأنه الصواب فيه الإرسال لأن الرواة الثقات الحفاظ عن شعبة أرسلوا هذا الحديث وأن الراوي الذي انفرد بوصله راوٍ ليس ثقة تماماً ولا هو ثقة عن شعبة، والآثار التي جاءت هي لا تقوي الحديث المرفوع لأننا لا نتكلم عن صحة هذا المعنى ولكن نتكلم هل ثبت ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا.

فمن فهم أن مسلم لما خرج الروايات المقطوعة والموقوفة أنه بذلك يقوي الحديث المرفوع فهو مخطئ، وإنما يقوي المعنى لا يقوي أن يثبت هذا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

REMINDERS

S M T W TH F S

GOOD IDEA

فائدة: ليست كل زيادة من الثقة مقبولة بل ينظر إلى حال الراوي وهل هذا الراوي يحتمل منه تعدد الروايات وهل هذا الراوي متقن لشيخه الذي زاد ولكنه ومتابعي هذه الزيادة فالقول بأن زيادة الثقة مطلقاً مقبولة هذا قول خطأ.

وأبو داود رحمه الله لما خرج تلك الرواية علق عليها فقال لم يسنده إلا ذلك الشيخ - أي أن كل أصحاب شعبة لم يسندوا هذه الرواية وإنما رووها مرسلة، والشيخ الألباني رحمه الله لما تكلم على ذلك قال بل تابعه وبدأ يذكر أن الإمام مسلم عنده روايات معاذ العنبري وابن مهدي تابعا علي بن حفص فما وصل هذا الحديث والشيخ رحمه الله اعتمد على هذه النسخة التي بين العلماء أنها نسخة خطأ وبينوا أن الصواب في هذه الرواية أنه بالإرسال كما سبق ذكرهم.

وبالتالي رد قول أبي داود رحمه الله الصواب هو قول أبي داود: لم يسنده إلا ذلك الشيخ وكذلك الأئمة الكبار.

REMINDERS

تنبيه مهم: إذا وجدت الأئمة المتقدمين أعلوا رواية معينة ثم وجدنا أن المعاصرين خالفوا قولهم لابد أن تتأنى في كتابة هؤلاء ولابد أن تعرف أن احتمال الخطأ في النسخ كبير جداً.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع" ومنه أن نفهم الانتقاء في سماع وكتابة الحديث.

فطالب العلم دائرة الاستماع عنده واسعة ثم يكتب ما سمع ثم ينتقد هذا المكتوب ويميز صحيحه من سقيمه ثم يكتب ما يحتاجه الناس

وهذا أهم أسس العلمي، وإذا كان الإنسان دائرة تحديثه مطابقة لدائرة سماعه كله هذا لا شك سيحدث بالمنكرات، والباطل فلا بد أن يتحرى فيما يسمعه وفيما يحدث به ومن حدث بكل ما سمع حصل له الحظ الكافي من الكذب.

عن مالك قال: "اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع، ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع" وهذا المعنى قريب مما قبله. وهذا سواء في الحديث أو في الأخبار العامة أي كل ما يسمعه الإنسان، لابد أن ينقده ويخبره وينقحه فهو لا يسلم من الخطأ ولا من الناس لأنه لو حدث بكل ما سمع سيجري الكذب على لسانه والإمام يفترض منه الحفاظ، والحافظ هو كثير يرد الأخبار والمعلومات، أما الإمام المفرط يستحي ويبعد الكتابة ويبين ما هو صحيح ما عنده وسقيمه، ولا يجب أن يحدث الناس بما لا يفهمونه وما لا يعقلونه.

عن عبد الله بن مسعود قال: "بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع".

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: "لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع"، وهذا المقصود من حفاظ الإسلام.

عن سفيان بن حسين قال: سألني إياس بن معاوية فقال:

"إني أراك قد كلفت بعلم القرآن، فاقرأ علي سورة وفسر حتى أنظر فيما علمت، قال: ففعلت، فقال لي: احفظ علي ما أقول لك: إياك والشناعة في الحديث، فإنه قلما حملها أحد إلا ذل في نفسه، وكذب في حديثه"، فأراد أن يشجع إلى قراءته أولًا وأراد أيضاً أن يعرف تفسيره فلعله حدثه ببعض الروايات الضعيفة



أو روايات عن بني إسرائيل، أو روايات منكرة فيصحبه إياس وإياس كان
من أهل العلم وكان مشهوراً بالعقل والحكمة، وكان بصيراً وكان قاضياً معروفاً
وصفه ابن سيرين بأنه فهم أي من أهل الفهم والفقه، ووصف بالذكاء
والفطنة فأراد التابعي سفيان بن حسين رحمه الله فقال: إياك والشناعة
في الحديث، أي ما يستقبح، فحذره هنا أن تحدث بالأحاديث المنكرة أي الأحاديث
الباطلة، ووجه استدلال مسلم من هذا هو النهي عن الحديث بالأحاديث الشنيعة
أو المنكرة أو الأمور التي ليست معروفة عند أهل العلم والتي لا يدركها العقل،
والإمام مسلم أراد أن يقول أن هذا الأمر كان عاماً شائعاً أي منه كلمة
عمر بن الخطاب ومالك وعبد الله بن مسعود وكذلك ابن مهدي وإياس بن معاوية
وكان قاضياً مشهوراً. كأن الإمام مسلم يريد أن يقول أن عدم تحديث الناس
بالمنكرات هذا أمر مستقر عند الأئمة على اختلافهم.

وسمى ذلك بالشناعة لأنه يقبح فعله وينكر على صاحبه، والإنسان الذي يحدث
بالأخبار الضعيفة والروايات المنكرة والمعلومات الباطلة
ليس فقط أنه آثم من جهة أنه حدث بذلك ولكنه سينكر عليه
وسيكذب الناس في روايته وتسقط منزلته،

وعن عبد الله بن مسعود قال: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه
عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" هذا هو صفة المعلم
أي إن كان يريد أن يعلم أو أن ينشر علماً لا بد أن يكون
عالماً بمراتبه ولا بد أن يكون عارفاً بالمتلقي، وشبيه أثر علي بن أبي
طالب هو موجود في البخاري "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله"

REMINDERS

S M T W TH F S

ولذلك إذا حدثت الإنسان بشيء ينكره عقله قد يكذب بالشيء أو بالحديث فيكون
قد وقع في تكذيب الله ورسوله ، وفي رواية أخرى قال علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما
يعرفون ودعوا ما ينكرون" والإنكار بالمعرفة ليس لأن هذا الخبر منكر في ذاته
ولكن لأن المتلقي ينكره أي لا يعرفه أو لا يفهمه والعالم يجب أن يحدث الناس
بالمهمات والأمور الجامعة والمسائل المتفق عليها ويحدثهم بما يفهمون ، وإذا
أردنا أن نحدثهم بأمر يصعب عليهم ولا يفهمونه لابد أن نمهد لهم وأن نذكر
المقدمات التي تجعلهم لديهم القبول لهذه المعاني ، وورد عن بعض أهل العلم
من الناحية التطبيقية أنهم نهوا عن التحديث ببعض الأحاديث ، فمثلاً الإمام مالك
ورد عنه أنه نهى عن التحديث بأحاديث الصفات خشية أن يقع الناس في التشبيه
والإمام أحمد نهى عن التحديث بأحاديث الخروج على السلطان خشية أن يفهم الناس منها
أن الخروج يجوز دون النظر في العواقب أو إعداد العدة ونحو ذلك ، وكذلك
أبو هريرة في قصة جرابيه من أحاديث الفتن ورد عنه رضي الله عنه أنه قال:
حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته
وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم . فكان يقصد أحاديث
الفتن وكذلك الحسن البصري أنكر أن يحدث الحجاج بقصة العرنيين لأنه
سيتخذها حجة في المبالغة في سفك الدماء .

ملخص: أهل العلم كانوا ينظرون للمصلحة أو مواقف معينة ، أو
أن لا تحديث للناس بالمبدأ الممنوع من الأحاديث . وهذا ينبغي أن يحمل على وجهه
منتظر منه من جهتين : الحجية والدلالة إذا كانت هذه الأحاديث منكرة . مقيدة .

لا يحدث بين العلماء سجالاً لا حصر له كما يحدث للعامة بالمتشابهات · إلا بما جهل وهنا صحيح الحديث ما نفى عنه صحته

كلام العلماء: إذا كانت صحيحة ننظر إلى المتلقي هل هذا المتلقي يحتاج هل سيفهمها هل يحتاج مقدمات، هل يحتاج أن نشرحها نفسه، هل هؤلاء يناسبهم هذه الأحاديث أو الآيات العالية أم لا.

لكنه أن يكون هناك شيء من علم الشريعة لا يحدث به كل الناس فهذا باطل ولا يمكن، ولا يمكنه أن يكون من الشريعة ما لا يحتاجه كل الناس، لما قال النبي صلى الله عليه وسلم "الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس". ليس هناك شيء من الشريعة مما كلّف الله كل الناس وإنما تشتبه على بعض الناس دون بعض، كل ما أنزله الله من القرآن الكريم محكم، كتاب أحكمت آياته،، ووصف القرآن أنه متشابه أي يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً فيما يقال بحيث كلام حديث هؤلاء الأئمة يبدو الأحاديث على طريقها المناسبة ولعلة،

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر معاذ بن جبل بالحديث حق العباد على الله وحق الله على العباد لأنه بعض الناس قد يفهم من هذا الحديث أن مجرد إخلاص العبادة يجعله يدع العمل ويترك الاجتهاد من العمل أو يفعل المعاصي فقال له لا تخبرهم فيتكلوا

فلا يمكنه أن تكون الآية مشكلة في نفسها ولكن أن يكون الحديث مشكلاً متشابهاً وإنما هذا الأمر قد يرجع إلى المتلقي أو إلى المتكلم نفسه حيث أن

REMINDERS

S M T W TH F S

المتكلم لم يحسن بيانه أو لم نفهم كلامه.

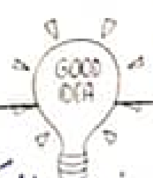
فالذي يمكن أن نستفيده من هذا أمور

الأمر الأول: أن الإمام مسلم رحمه الله كان حكيماً في هذه الأبواب التي استدل بها على فكرته، وفكرة الإمام مسلم باختصار: أن المحدثين لو كانوا يحدثون العوام الذين ليسوا من أهل النقد الحديثي، فهؤلاء لا يمكن لهم التمييز أن يكلموا العوام الناس أو يعلموهم الدين بما لا يحسنوا، فهل تحديث في هذه الأحاديث قد يحصل به شبهة.

وأيضاً الإمام مسلم يتكلم في النقد لأنه كان يعيب على الشخص الذي كان يروي الروايات المنكرة، وقد حذر العلماء من هذا وهو نشر الأحاديث المنكرة والضعيفة، ومع ذلك يبقى مشكل أنه تحرى ما تنشره بين الناس من العلم، الأحاديث والتفسير والمعاني.

الأمر الثاني: هذا الأثر فيه دائرة الاستماع وفيه ما يلتبه وتقييده فيما تنشره بين الناس، مثلاً ما تواجه الناس بما لا يعرفونه، وإذا كان الناس يحتاجون إلى شيء ولكنه يصعب عليهم فهمه فلابد أن تقدم مقدمات لذلك، وينبغي أن يكون المحدث عالماً بالواقع، وكل إنسان يتكلم بما لا يعرفه ولم يفقهه قد يكون ضرره أكثر من نفعه، والإنسان يحتاج إلى تصور وتصرف، حتى لو كان عنده علم سيكون ظنياً فلا ينبغي أن يكون تصوره ظنياً. وينبغي أنه يحاول قدر الإمكان أنه يكون عالماً بهذه المواقف. فالذي يحدث الناس أو يعلمهم أو يفتيهم لابد أن يكون عالماً بأحوالهم، ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، أي ينبغي أن أمهد لهم بالمقدمات التي تجعل عقولهم تتقبل هذا الكلام، وليس معنى ذلك أن هؤلاء سيبقى مستواهم العلمي ضعيف ولا يحدثوا بذلك، بل يكون محكماً لقوم قد يكون مشتبهاً عند قوم آخرين

REMINDERS



فهذا القول من عبد الله بن مسعود هو قول تأسيسي ليس معناه أن نترك العلم الصحيح الذي يحتاجه الناس، وإنما معناه أن تكون عالمًا لمستوى علم المستمعين، وكذلك بما يحتاجون، وإذا كان شيء يحتاجونه لم تتهيأ عقولهم إليه تحاول أن تقدم لهم ما تتهيأ عقولهم به وإلا كانت سببًا في فتنتهم

وقول عبد الله بن مسعود "إلا كان لبعضهم فتنة" لأنه مقصود العلم هو الفتنة، وفي قوله أكثر من دلالة: الدلالة الأولى: أنه قد يكون بعض المستمعين يفهم ولكن يضل به غيره وأيضًا لا بد أن تكون فاهمًا لبعضهم ليس المقصود أيضًا أنك تستقصي كل المستمعين وتحاول قدر الإمكان أن تضع العقول المعاني التي تنبغي المراد.

« باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم »

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم"، وهذا من أعلام النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بكذابين يحدثون الناس بالأحاديث المكذوبة المختلقة الموضوعة - أحاديث لم يتداولها أهل العلم ولم ينقلها الثقات ولم تؤثر "فإياكم وإياهم" حتى لا يفسدوا عليكم دينكم فحذروا منهم، فهذا ما ذكره مسلم وهو يستدل على أن الإنسان يأخذ بالأخبار المشهورة المتداولة ويعرض عن الأخبار الغريبة أو المنكرة ولكن مع ذلك ليس كل إنسان يحكم على الحديث أنه منكر.. ولماذا لا بد أن نحذر منهم ودينكم بكلومهم؟ لأنه قد يعلم من خلاله هذا الحديث.

REMINDERS

عند مسلم عن مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"سيكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم".

الدجال = المموه، سيف مدجل أي طلي بذهب تمويهاً، فوصف به الإنسان يخيل للناس بالباطل صحيحاً، ودجل الحق بباطله أي غطاه. وهذا الفعل ما يفعله هؤلاء، ولذلك سمي الدجال الأعور، وكلمة سيكون دجالون كذابون هذا يدخل فيه العالم والعابد والمحدث والواعظ وكل إنسان يحدث الناس بمسائل في دين الإسلام ولا يكون قد تحراه سيكون عنده صفة من هذه الصفة - الدجل - والتمويه.

وهذا أراد الإمام مسلم أنه من دلالات الأدلة: أنه سيأتي من يحدث الناس بالأخبار الكاذبة المكذوبة وأنهم يموهون على الناس ويخلطون الحق بالباطل وهذا أشد خطر كما أراده مسلم. والنصيحة الأخرى: ألا تستمع من هؤلاء، فالنصيحة هنا للمعلم والمتعلم. للمعلم = أن لا يحدث بكل ما سمع وأن يتقي وأن يسأل أهل العلم وأن يختار بعناية ما يحدث به الناس.

المتلقي = أن يختار من يستمع إليه ومن جرب عليه الكذب لا يستمع إليه أبداً أي أنه مموه لا يستمع إليه. ومن يستمع إلى هؤلاء سيفتنه ويضله بنوع ما.

والمقصود أن الإنسان يتحرى قدر الإمكان لا يستمع لشخص يرى أنه مموه. فإياكم أن تسمعوا من هؤلاء لأن الاقتراب منهم فيه الضلال والفتنة، ومن طلب الرشد كمموه والإنسان لابد أن يتحرى.

REMINDERS

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل
فيأتي القوم، فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت
رجلاً أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث » هذا الأثر معناه أن
الشيطان يتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم كأنه [illegible] أو تلميذ للنبي صلى
الله عليه وسلم وهو ليس كذلك فيحدثهم بالحديث من الكذب، أي قد يكذب في حديثه
بعض الصدور تشويشاً على الناس، أي يحدثهم بشيء من كلام يظهر نصرة الإسلام
ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن وسط هذا يدس ما يريده، فلذلك لابد أن
نحتاط. وموضع ذكر الإمام مسلم لهذا الأثر أنه حذر من الرواية عن المجاهيل وهذا
يؤكد أن الإنسان ينبغي أن يعرف عمن يأخذ العلم

فائدة: بعض العلماء قال إن هذا الأثر له حكم الرفع بناء على أن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول شيئاً ليس من مجال الرأي - أي يقولون إنه مرفوع حكماً - وهو
أن يروي الصحابي أثراً من قوله أو فعله ثم يأتي قرينة تدل على أن هذا الحديث
يأخذ حكم الرفع بـ المرفوع منه مرفوع حكماً وليس تصريحاً.
ومن قال إنه يأخذ حكم الرفع قد يكون صحيحاً، ويمكن لعبد الله بن
مسعود أن يجتهد في هذا: أن الشيطان من إضلاله للناس أنه
يتمثل في صورة الرجل فيحدث الناس بالكذب ويخلط الكذب بالحق
والتحقيق أن القطع بأن هذا الحديث يأخذ حكم الرفع ليس
صحيحاً، وإنما قد يأخذ حكم الرفع وقد يكون من باب الرأي
وبعض الناس يجعل كل حكم يحكم به الصحابي يأخذ حكم الرفع وهذا خطأ لأن
الصحابي مجتهد، كذلك يمكنه أن يجتهد فيما ذكر مثل هذا ويحمل بعضه أو حكم

REMINDERS
المرفوع حكماً

S M T W TH F S

خفية، ولا يكون أخذه من النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: "إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا". أي أن هذا الأثر من الآثار التي ذكرها الإمام مسلم للدلالة على وجود الروايات المكذوبة أنها ستتداول بين الناس وستكون بعض الأكاذيب وكذلك بعض الشياطين إضلال الناس من هذا الباب. والإمام مسلم هنا يستدل بالواقع أن هذا سيقع وبالفعل وقع فهو يحذر المحدثين أن يحدث بكل ما سمع ويرشده إلى انتقاء أحاديثه، وألا يحدث بالأحاديث المنكرة، ويحذر كذلك المتلقي أن يتثبت ممن يسمع إليهم وأن يتحرى الأحاديث الصحيحة وأن لا يحدث بكل ما سمع وأن لا ينسب إلى الله كل ما سمع وإنما يختار الصحيح إما لكونه من أهل العلم أو يرجع إلى أهل العلم

فائدة: عبد الله بن عمرو بن العاص نقل أهل العلم نقل عنه أنه يروي عن أهل الكتاب وأن الأحاديث التي يروي فيها عن الأمم السابقة وعن أخبار فيها غيب أن لا نأخذ حكم الرفع بناء على أنه كان يحدث بأخبار الإسرائيليات من التوراة - كتب من كتب التوراة - يوم اليرموك فكان يحدث منها، وكذلك المعروف كذلك عن سلمان الفارسي أنه كان يروي عن بني إسرائيل كذلك أبو هريرة رضي الله عنه كان يروي عن كعب الأحبار وعبد الله بن سلام، وجاء عن عبد الله بن عباس حلوا من هذا الأمر أنه نهى عن التحديث عن بني إسرائيل وأنه هو نفسه حدث عن بني إسرائيل.

فقال بعض أهل العلم إن هذا الحديث يأخذ حكم الرفع لأنه لم يطلع عبد الله بن عمرو بن العاص أخبارا وأنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم، والبعض قال لعله عن بني إسرائيل. ربما

REMINDERS

وهذا الأثر الأقرب أنه من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص ولا يأخذ حكم المرفوع.

وكأنه في هذا الأثر أن الشياطين ستقرأ على الناس أشياء تقرأ كلاماً لما كان الفعل

مسألة الكذاب وكثرة أنهم يقرأون كلاماً يسمعونه من جميع الكذابين ويلبسون

على الناس. وهذا الأثر فيه أمران: الأمر الأول: وجود الروايات المنكرة، وفيه

كذلك التحذير من هذه الروايات سواء كان حديثاً أم سلفياً

عن طاووس قال: جاء هذا إلى ابن عباس - يعني بشير بن كعب - فجعل يحدثه

فقال له ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، ثم حدثه، فقال له: عد لحديث

كذا وكذا، فعاد له، فقال له: ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا؟

أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ فقال له ابن عباس: إنا كنا نحدث عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يُكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب

والذلول، تركنا الحديث عنه". بشير بن كعب هذا كان يحدث وابن عباس يسمع منه

فسمع شيئاً من بشير يحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم وبشير تابعي وحديثه سيكون

مرسلاً لأنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس بدأ يراجعه

هذا يؤكد كلام السابق، وابن عباس قد سمع أشياء لم

يعرفها أنكرها، وهذا يؤكد أن نقد المتن معروف قديماً

عندهم، فالرجل يقول لابن عباس هل أنت عرفت كل حديثي

الذي قبلنا وحديثي صحيح وأنكرت هذا فقط أم أنكرت حديثي

كله وعرفت هذا فقط. الصعب يعني الذلول الطيب المركوب

سهل. وهذا فيه بداية لنقد الروايات وفيه كذلك رد الحديث

المرسل لأن ابن عباس لم يسمع إليه لأنه لم يلتقِ بالنبي صلى الله عليه وسلم

فهذا فيه إشارة أن الحديث المرسل كان قديمًا، وفيه إشارة أيضًا إلى
رجوع إعمال السند، وفيه كذلك النقد أنه قبل بعض الروايات ورد الأخرى.
وفيه كذلك الاستيثاق من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه كذلك
أن الصحابة الكرام في كل مرحلة من الفترات كانوا يواجهونها بما يناسبها
بما يضمن لهم حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد وجد ابن عباس أنه كان يحدث قبل فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، لما كذبوا
أي إذا أن الناس يجلس في المسجد يحدث الناس، فالناس يصغون إليه بآذانهم
ويسمعون إليه ربما يأخذون عنه ويقبلون منه، ولكن لما دخل الناس في المذاهب
وصار يروي الناس أحاديث باطلة ويضيف من يضيف إلى مذهبه أو يكذب على النبي
صلى الله عليه وسلم صار يحتاط في الحديث.

عن ابن عباس قال: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول فهيهات.. والصعب مقابل للسهل بعيد

عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس: فجعل يحدث، ويقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل
ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، ما لي لا
أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع
فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلًا يقول، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا،
فلما ركب الناس الصعب، والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف"

ولا يأذن لحديثه أي لا يستمع له، وهذا يؤكد أن نقد الرجال والروايات ونقد المرسل
وعدم إعمال الروايات كان موجودًا عند الأئمة وكان الأئمة يعتنون به.

- المحاضرة التاسعة -

تابع - باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم -

عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويخفي عني، فقال: "ولد ناصح أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه" قال: فدعا بقضاء علي، فجعل يكتب منه أشياء، ويمر به الشيء فيقول: "والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل"، ويخفي عني: وفي بعض الروايات يحفي، والإحفاء بمعنى الاستقصاء مثل إحفاء الشارب أي يجزّ. والمعنى أنه أراد أن يكتب له بعض الأحاديث وأن يمسك عن بعض حديثه حتى لا يكثر عليه. واختلف العلماء في معنى هذا: لماذا أراد ابن أبي مليكة أن يخفي عن ابن عباس بعض الأحاديث؟ هل لأنه أراد أن يجمع ما لديه ما يشهد؟ أو أراد أن لا يكثر عليه حتى لا ينسى، أو كلمة يحفي بمعنى الإلحاح والاستقصاء، هذا عكس الأول كما في قوله "إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا". فكأنه يخبر أنه يستقصي كل ما عنده من الأحاديث لا يترك منه شيئاً، أو يكون المعنى أن ينتقي له ابن عباس أحسن ما عنده فيحدثه به، ولعل هذا هو الأقرب. أن ابن أبي مليكة أراد من ابن عباس أن يكتم عنه بعض الأحاديث لعلة ما، قد تكون هذه الأحاديث من الفتن فيحصل بسببها ضرر كبير ولو أرسلها ابن عباس إليه وعلم الناس بها ربما يفتتن بها بعض الناس كما كان أبو هريرة رضي الله عنه يمسك عن بعض الأحاديث خشية الفتنة، ويعلم لابن أبي مليكة يريد أن يقول لو أنا كتبت لك بعض الأحاديث

مشافهة كنت لا أستمع إلى كل الأحاديث ولكن لا بد تحفظ الأحاديث إذا
تناقلها الناس ربما تستطيع أن تحفظها فلذلك لم يرد أن يكتب له ابن عباس
كل ما عنده فالشاهد من هذا أن ابن أبي مليكة أراد من ابن عباس أن يكتب
له كتابًا فيه أحاديث وآثار ويخفي عنه، وهذا الأثر وضعه ليشهد به لكلام
مسلم. فالإمام مسلم كان يتكلم عن أن الحديث لا ينبغي أن ينقل كل ما يسمع وأن هذا
من الفقه، وعدم يكون عدم تحديثه بكل ما يسمع لأسباب منها أن يكون بعض ما يسمع
ليس صحيحًا أو أحاديث منكرة أو مكذوبة أو من رواة ضعفاء أو كذابين أو
متروكين، ويمكن أن يكون الحديث صحيحًا لكن المتلقي لا يفقهه ويمكن أن
يكون الحديث صحيحًا لكن المتلقي يفتتن به أو يحمله على غير وجهه أو يستضر به
المتكلم نفسه كما في حال أحاديث أبي هريرة أو يستضر به المتلقي على وجه ليس
حسنًا كما في الحسن البصري أن حديث الحجاج حديث العرنيين مثلًا لأنه سيتخذه حجة
في المبالغة في سفك الدماء، وأما وجه الشاهد هنا أن ابن أبي مليكة أراد
من ابن عباس أن يخفي عليه بعض الأحاديث وهذا فيه شاهد وهو أن لا يحدث
الإنسان بكل ما سمع للعلل السابقة.

وفي هذا الحديث أنكر رضي الله ابن عباس على هذا الكلام المنسوب إلى علي بن أبي طالب
ومعلوم أن علي بن أبي طالب إمام راشد، فهو يقصد أن الكتاب هذا الذي كتب في
الكتاب نسب إلى علي بن أبي طالب وزعم أنه كذب عليه.

في هذا الأثر هو موافق لمقصد الإمام مسلم تمامًا في منع مثلًا حسن المتلقي

وفيه الانتباه للاستفادة من شيء بعينه أو من شيء يقع في الروايات لأن ابن عباس
وجد أحاديث منسوبة لعلي بن أبي طالب وهي كذب عليه وهذا يؤكد أن الكذب كان
في الآثار أيضا وليس فقط في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فيه
علم ابن عباس بالحديث وأنه متقن وهذا يؤكد أن الإسناد والنقد كان قديما
وليس فيه جزء كما يقول بعض الناس أن شعبة هو أول من فتش عن الإسناد
هذا في العراق نعم أول من سلكه ولكن بشكل عام كان الصحابة الذين تأخرت وفاتهم
الذين شهدوا حدوث بعض الفتن والبدع والكذب في الحديث أو في الآثار كان لديهم هذا النقد
كذلك في هذا دليل على وجود الكذب في الروايات حتى على الصحابة وكذلك
فيه رد الشبهة التي تحكي > هذا الكتاب وإن كان منسوبا لعلي بن أبي طالب فإن ابن
عباس عارف بكثرة قضايا هذه الأقضية علم أنه لا يمكن أن تكون ثابتة عن
علي بن أبي طالب لعلمه بعلي بن أبي طالب وبمكانته في الإسلام وبفقهه.
ولعل هذا كان بعض الأقضية الثابتة عن علي بن أبي طالب ثم نسب إليه كثير
من أصحابه الذين لبسوا شيئا نسبوا له كثيرا من هذه الأقضية وهي مكذوبة عليه
وفي هذا الأثر باب للكتابة: أن يكتب عالم إلى تلميذه بالأحاديث وخلاف
بين أهل العلم حول قبول الإسناد بهذه الصورة > وسيجيء بيانه في كتاب تحرير علوم الحديث.
وفيه أيضا فائدة أن طالب العلم يتحرى ممن يأخذ عنه وماذا يأخذ عنه وهذا
وقع جدا؟ كثير من طلاب العلم ربما لا يفرق بين شيخه الطيب الذي يحبه في
الاستقامة وبين الباحث المتخصص الذي يأخذ عنه العلم المتخصص أحيانا.

يأخذ منه جماعة لأنه يعجب به فيه ثم يأخذ منه كلهم ثم رجعوا أنه ليس متميزاً فيه.

وفيه كذلك أن الطالب يستفيد ما فيه من خير كثير وما فيه فتنة إذا خشي منه الفتنة.

عن طاووس قال: أتي ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي رضي الله عنه فمحاه إلا قدر، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه. أي أن ابن عباس لما رأى المنكرات الكثيرة من هذا الكتاب محى كل هذا وهذا فيه إزالة المنكر وفيه رد المنكر وفيه بيان المنكر وفيه أن الأئمة كانوا ينقدون الروايات حديثياً وأنهم إذا وجدوا شيئاً منكراً أنه محوه ولا يحدثوا به الناس وهو شاهد قوي جداً لكلام الإمام مسلم.

والإمام مسلم استنكر نشر الأحاديث الضعيفة والمنكرة والحديث بها عن المجاهيل والضعفاء فيه هنا أن ابن عباس أزال هذا المنكر ومحاه وأبطله الصحيح وهو شاهد لهدي مسلم أما نشر الأحاديث الصحيحة الثابتة ومن عدم تحديث الناس بالأحاديث المنكرة التي سببت خللاً بل محو هذه الأحاديث وهذا أبلغ ما يكون من التحذير منها أنه محى وأن محاها جملة.

فوائد: ليس هناك شيء في شريعة الإسلام يحتاج إليه إلا ويكون من كتاب الله ومن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الصحابة الكرام أبلغ ما يكون منه ولا نحتاج أبداً إلى روايات ضعيفة ولا إلى قصص ولا إلى أي شيء وفي صحيح الحديث ما يغني عن سقيمه.

حماه الاعتدادي = هذا يؤكد كثرة الكذب، كان هذا الكتاب الإهلاليه الكذب لم فيه بعض الآثار الصحيحة، فهذا شاهد قوي لكلام الإمام مسلم أن الأحاديث الباطلة أم الآثار الباطلة كانت منتشرة وما يدل على وجوب نقد الروايات والكلام عن الكذابين والمتروكين المجهولين والضعفاء كذلك وجوب أن نحذر الناس بالأحاديث الصحيحة والآثار الصحيحة وأن نحذر هذه الآثار والأحاديث الضعيفة. وهذا يؤكد أن أحيانا الإنسان لا يدري المنكر،

وهذا يؤكد أن الأئمة كانوا في كل وقت من الأوقات على خبرة عظيمة بواقعهم وكانوا يتصدون لهذا الواقع واجب الإصلاح سواء من نفي الباطل أو من تقرير الحق.

قال ابن الشيخ :: «إن بيان الحق لهذا الصنف من خير ما يعبد الله به».

فكل من قام بالحق بالحكمة والموعظة الحسنة ورد الباطل بالحجة والبيان وعرف من الحق والباطل فهذا أدى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وأن ينذرهم شر ما يعلمه لهم، فكل من سعى في ذلك أحد نفسه وتعلم وتدرس وتعمق في العلوم، ثم كان عالماً بواقعه كان خبيراً به وعرف ما فيه من نقص كثير أو ما فيه من وجود الشر فيسعى في إزالة الشر بحسب إمكانه ونشر الخير بحسب إمكانه فهذا هو أدى الناس بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

فكان ابن عباس رحمه الله لما رأى هذا الكذب على علي بن أبي طالب محاه وهذه قوة في انكار المنكر وبيانه لهم ما هو الحق = وهذا هو معنى النقد.

النقد = ليس معنى الرد والتخطئة وإنما النقد هو اختبار ما يعرض عليك فقد ترى فيه صحيحاً أو قد ترى منه منكراً فهذا هو النقد فكان ابن عباس أقر الصحيح منه ورد الباطل المنكر منه وهذا هو عمل الناقد وهذا يؤكد أن ابن عباس من أوائل من مارسوا النقد لما سمع ما حدث بشأن كتب علي (الصورة).

عن أبي إسحاق قال: لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي الله عنه، قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله أي علم أفسدوا، لما أحدثوا تلك الأشياء يقصد به الشيعة وهؤلاء الشيعة الذين انتسبوا إلى علي بن أبي طالب كان كثيراً منهم جهلاء بالإسلام وكان كثيراً منهم زنادقة كانوا أعاجم، وهؤلاء ابتدعوا أشياء بعد علي رضي الله عنه ونسبوا إليه الباطل وتقولوا عليه فبتلك الأشياء خرجوا عن المسلمين وخالفوا الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة بل ما كان عليه علي رضي الله عنه لأن علي كان على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ثم نسبوا إلى علي ما لم يقله، وتقولوا عليه، فمن اختلطت هذه الآثار الباطلة بما أثر عن علي كان ذلك سبباً في رد ما جاء عن علي لكن هناك من ليس لهم تمييز إلا الذين كان عندهم علم بالرواة وبالنقد، فقد أقروا الصحيح وردوا منه الباطل.

ثم هذه هنا أمور: أن هؤلاء الذين انتسبوا إلى علي بن أبي طالب كثير منهم كان كذابًا وكانوا زنادقة، وإنهم نسبوا إلى علي مقالات ليروجوا تلك المقالات، فإن الذي ينسب إلى كبير كمن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو صاحب جليل أو عالم مرضي؛ إنما يريد أن يمرر ذلك المعنى اعتمادًا على صحة ذلك، وإن كان كلام لا يقام الحجة إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه الصحابة الكرام. لكن الشاهد أنهم نسبوا هؤلاء أشياء وأمورًا جارية إلى علي بن أبي طالب أو مقالات ولم يقلها رضي الله عنه ولذلك قال أبو إسحاق رحمه الله لما أحدثوا تلك الأشياء لعلي رحمه الله قال رجل من أصحاب علي قاتلهم الله أي علم أفسدوا.

فائدة: أبو إسحاق السبيعي: وهو كان كوفيًا وكان عالمًا بالكوفة وهو كان فيه نوع من الميل لعلي بن أبي طالب وهذا بسبب ذلك قوة فلان عالمًا بالكوفة ومتربيًا هؤلاء وفيه أن التشيع لعلي بن أبي طالب لم يكن معناه هذه، وإنما كان فيه نوع من الميل أو النصرة ولم يكن فيه كل تلك المحدثات، فالتشيع درجات ولم يكن أبدًا من الذين كان فيهم ميل للتشيع أو لعلي بن أبي طالب يفضل عليًا على أبي بكر أو عمر ولم يكن فيه سب أبي بكر وعمر أو سب أمهات المؤمنين، كل هذا إنما حدث فيهم متأخرًا لم يكن كذلك

وأعطانا الشيخ من هذا الأثر درسًا وهو التذكير بالآثار وأن الذي يكون بتقييد الأحاديث الصحيحة وخصوصًا في زمن تختلط وتعج وتموج فيه لأنه سيكون حصنًا ضد هذه المقالات

فائدة :- الذين يزهدون في علوم الحديث ، ويقولون التفقه :- ليس هناك بابا من أبواب الإسلام فيه الكفاية بل نحن دائما نحتاج أن نتعلم حتى نؤدي كل جيل دوره في الإصلاح . وضرورة وجود من يتعلم هذه العلوم في شباب الإسلام

عبد المغيرة يقول :- "لم يكن يصدقه على على رضي الله عنه في الحديث إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود"

فائدة :- الكذب في الشيعة هو كثير وشائع عندهم يعرفون أصالة هذا لهذا كان لا يؤخذ من أهل البدع حتى لا يدخل في الحديث من لا يؤخذ من أهل البدع الدعاة إلى الأحاديث لأن كثير منهم يستحلون الكذب . وهم يعرفون هم والزنادقة من الخوارج يقول ابن سيرين "ينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم"

والمغيرة وهو المغيرة بن مقسم هو كوفي فقيه والإمام مسلم كان فقيها كما أنه كان من شيوخه الشيوخ في أصحابه هو كوفي وهو عالم بغداد ، كذلك المغيرة بن مقسم كذلك فقيه كوفي لقاه منه ذلك لأن الشيع انتشر في الكوفة كثيرا لأنه البلد التي أقام فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

يصدقه أو يصدقه :- فيها فائدة وهي وجود نقد الرواة وتمييز الصحيح من السقيم إذا لأنه إذا قال لم يكن يصدقه على علي أو يصدقه على علي هذا يؤكد علم هؤلاء الأئمة الثقة والتفتيش في الحديث والبحث الكامل ومدى تحقيقه الناس

إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود: حيث مضيا في معناها أنه لم يكن يأخذ

عن أصحاب علي إلا إذا كانوا كذلك من أصحاب عبد الله بن مسعود الذين على

وابن مسعود كانوا من الكوفة، وابن مسعود روى عنه كبار التابعين والمخضرمون

وابن مسعود له أصحاب ثقات مثل علقمة بن قيس وأبو وائل شقيق ومسروق

والأسود بن يزيد، فهؤلاء أيضا كانوا أصحاب علي رضي الله عنه.

وهنا المعنى آخر وهو أنه لم يكن يقبل من الحديث عن علي ولكن كان يقبل من أصحاب

عبد الله بن مسعود الثقات وكلمة إلا استثناء على غير بابه بمعنى لكن

والمراد هنا أن النقاد كانوا لا يأخذون الروايات عن علي بن أبي طالب من ثقات أصحاب

عبد الله بن مسعود؛ لأنه يوجد من الرواة عن علي بن أبي طالب كذابون نسبوا إليه

أشياء لم يقلها، لذلك رد العلماء أحاديثهم، أما عبد الله بن مسعود فكلهم ثقات فنقلوا

حديثه بالصواب ولم يكذب عليه كما كذب على علي بن أبي طالب.

ويقول الطبري هنا: ثبت وجود الكذب على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو كثير

جدا، وكذلك ثبت أن الروايات عن علي بن أبي طالب يجب أن تكون من نفس

الطرق التي تثبت بها الحديث عن عبد الله بن مسعود.

باب بيان أن الإسناد من الدين.

عن محمد بن سيرين قال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"

دين أي عبادة قربة إلى الله، ويترتب على هذه الكلمة كل معاني كلمة

إن هذا العلم دين فإذا طلبته ابتغ لله، وإن هذا العلم دين فانتقي

ممن تأخذون دينكم، إن هذا العلم دين فلا تتلاعب به دنيا، إن هذا العلم دين فما أتعرض لقضية دينك كذلك، إذا كنت تتكلم من بعض الأقوال فلا بد كذلك تتكلم من الاجتهاد من العلماء، كما أنه يجب أن تنتقي من تأخذ منهم أنتقي من لقضيتهم علمك،

فلا بد تطبيق لما جاء بعده، إن هذا العلم دين لذلك انظروا عمن تأخذون دينكم لأنه عبادة ما أنظر. وهذا ليس فقط خاصاً بعلم الحديث وإن كان هو مربط الحديث، وكم من إنسان قد تسبب من تلقي عنه العلم وكم من إنسان جاهل طليق اللسان قليل الأدب متكبراً مستعليا أو كان لا يشتغل بأمور فارغة للكونه لم يتحرى ممن يأخذ عنهم

ولماذا قال أن علم الحديث دين، لأن هذا العلم تسبب به إلى الدين ويالتالي هذا سيترتب عليه التلقي وانتشار الأحاديث وكذلك عن العالم بل، وهذا عام في كل علم شرعي.

وهذا تأكيد أن المتقدمين من الأئمة مبكراً لذلك أنشأ هذه المقالة المباركة هذا الإمام الجليل، محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين وهو توفي سنة ١١٠هـ، أنشأ هذه المقالة التي تعد مقالة تأسيسية "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم". وهذا ما هو قول للإمام مسلم من جهات: أولاً: وجود الروايات المسندة وإلا لولم

فلم تكن الروايات تُنقد، والغفلة موجودة فلم يكن يحذر، فمحمد بن سيرين عمن تأخذ

وثانيًا: وجود الرواة الكذابين أو كما قيل أو المتروكين لأنه أساسًا يطالبك

بأنه تتحرى عمن تأخذ الحديث.

وكذلك فهو نشأة النقد في الروايات مبكرًا، وأن هذا النقد ليس من الغيبة فالإمام

مسلم كان يرد على جهلة العباد الذين كانوا يرمون أئمة النقد بأنهم يغتابون

الصالحين وأنهم يتقولون في الأحاديث بالجرح والطعن، فجاء بهذا الشاهد

من كبار أئمة العبادة والإمامة في الدين وهو محمد بن سيرين فكان هذا

الإمام كان يدعو إلى النقد والتحري، وهذا يلزم منه أن نفرق بين الثقة

وبين الضعيف ونحكم على الروايات الصحيحة من الضعيفة فهذا ضمنيًا يقتضي وجود

علم الجرح والتعديل والعلل ونقد الروايات، فالدين من الواجبات الدينية وهو واجب

فإن الكلام في هؤلاء إذا كان على قدر الحاجة وعند الحاجة صونًا للدين وليس

من الغيبة، وعدّه ليس من الدين، والسكوت عن هؤلاء هو الذي يخالف الدين

ويناقض الدين فمن يتكلم في هؤلاء بعلم وعدل وصدق وإنصاف وأراد

وجه الله فهذا من أفضل الأعمال الصالحة.

عن ابن سيرين قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة

قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى

أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"

هذا الأثر أيضاً من الآثار التأسيسية أيضاً لمحمد بن سيرين رحمه الله

ونلاحظ أن محمد بن سيرين كان بصرياً وكثيراً ما الكذب انتشر في العراق قبل أن ينتشر في

غيرها. ولم يكن الكذب منتشراً في أحاديث أهل الحجاز أو غيرهم

فائدة: أبو جعفر محمد بن الصباح = الدولابي وهو صاحب السنن كتب

في السنن للإمام أحمد كان لطيفة وكان ثقة حجة روى عنه أحمد وروى عنه عبد الله بن أحمد

والبخاري ومسلم وأبو داود، لكن هو غير الدولابي الذي ألف كتاب الكنى والأسماء،

يسمى أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي متوفى سنة ٣١٠ هـ وأبو جعفر محمد بن الصباح

متوفى سنة ٢٢٧ هـ، فهذا غير هذا. والدولاب هذه كانت قرية بالري.

لم يكونوا يسألون عن الإسناد: وهذا أثر مهم جداً لبداية النقد

في الروايات، وهذا لا بد أن نرجع منه إلى أصل السؤال، فقصد ابن

سيرين أن من أدرك من الصحابة وأئمة التابعين وكبارهم لم يكونوا يسألون

عن الإسناد لأن الراوي إما أن يكون صحابياً يروي عن النبي صلى الله عليه

وسلم أو يكون صحابياً يروي عن صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو يكون

تابعياً من الكبار الذين لا يروون إلا عن الصحابة أو يكون تابعياً ثقة مأموناً

لا يحدث عن الضعفاء، فبالتالي كانوا لا يسألون عن الإسناد وهذا

يؤكد أن السؤال عن الإسناد نشأ بسبب ظهور الكذب وانتشار الرواة

الضعفاء والكذابين، وهذا شاهد لما قاله الإمام مسلم. ولكن بعض الناس

الموضوع: التاريخ: / /

أجيبي ربنا على تصحيح الحديث المرسل، فقال لم يكونوا يسألون عن الإسناد

فمعنى ذلك أن الحديث المرسل يقبل لأن الرواة كانوا لا يسألون بالإسناد

من المقصود من الإسناد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم كان ثقة فلذلك

نقبل المرسل، وهذا السؤال صحيح، المرسل عند أهل الحديث ليس بحجة حتى

الشافعي لما قبل المرسل جعل له ضوابط منها أن يكون من كبار التابعين وأن تتعدد

الطرق وأن يرد له ما يقويه إلى غير ذلك وبالتالي هذا ليس شاهداً على

تصحيح الحديث المرسل، وابن سيرين يعتبر من أواسط التابعين، وأواسط التابعين

هم الذين لم يلتقوا الصحابة الكبار أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود

والكبار الصحابة تقدمت وفاتهم

نلما وقعت الفتنة: المقصود هنا بالفتنة هو الشكلات الفرق الباطلة

وعلى رأس هؤلاء الخوارج والشيعة، ويكون أول البدع التي ظهرت،

وهؤلاء لما خرجوا كفروا هؤلاء الصحابة وشتموا أصحابهم، وهذا أسوء الأحوال

الأحوال، والعقيل حكم عليهم بالكفر، ولكن سنة الصحابة أنهم لم يسموا منهم

سنة الكفار، ولم يجهزوا على جريحهم ولم يأسروهم إلى غير ذلك ولم يسبوا نساءهم،

وهم عندهم فساق، وهؤلاء الفساق سقطوا العدالة، وكذلك يحكم عليهم بالبدعة

الزنادقة. وبين القرطبي رحمه الله هنا من زعم أن المراد بالفتنة هنا فتنة

علي وعائشة ومعاوية من صفين أو الجمل، لأنه أبداً لا يمكن أن ينسب هؤلاء

إلى البدعة، فهؤلاء أئمة وكل منهم مجتهد وإن كان بعضهم أقرب إلى الحق من بعض

ومصلحتهم أجمعين وكل من تحرك نحو وطنه فهو بمن أجره أجر بينهم.

فابن سيرين كان يقصد بالتحديد خروج الخوارج ويقصد الكلام عن الفولاد وصفهم بالفولاد أنهم مبتدعة. وحتى الذين شاركوا في هذه الحرب سواء حرب علي أو معاوية لم يفسقوا بهذا هذا تحديد الخوارج.

مثال: فينظر إلى أهل السنة فيأخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم: نقول: هذا فيه نقد لأن لو نظرت من يحدثني فهذا معناه أني أعلم بحاله وهذا يرد به على رواية المجهول، وأنا كذلك يشغلني أن أكون عالماً بهذا الذي يحدثني، وعالما بأقوال الناس فيه وعالماً بمذهبه وهل هو ثقة أو ضعيف، كذاب، أو فاسق أو ثقة أو مأمون، وهذا مهم جداً وهو شاهد لقول مسلم في وجوب التحري ونقد الرواة والرواة وعدم الأخذ عن المجاهيل أو المتهمين سواء كان متهماً في دينه أو متهماً في حفظه.

ولابد أن ننظر إلى تاريخ هذه المقولة لأن بعض الناس يقول ننظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم هذا يرد به كل الأحاديث المبتدعة، وهذا خطأ، لابد أن ننظر إلى السياق الزمني لهذه الكلمة التي قالها ابن سيرين ونبدأ السياق هو الذي يكشف لأن هذه الفترة الزمنية ظهر فيها الخوارج والبدعة فلابد أن نحمل الكلام على الفولاد أولاً ثم ننظر هل يدخل غيرهم معهم أم لا

مراده هذا البعض فائدة ما وجوده لترى !

وأيضاً من قوله : «ينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم» ليس معنى ذلك أن كل من نسب إلى السنة يقبل حديثه، ممكن أن يكون ضعيفاً، وممكن أن يكون مختلطاً أو واهماً، ولكثير من أهل العلم يتكلم أن فلان هذا كان مأموناً وكان ثقة، لكنه لا يؤخذ عنه الحديث؛ لأنه ليس من أهله. كما قال أبو الزناد "أدركت بالمدينة مئة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من أهله"

فلما قال هنا ينظر إلى أهل السنة فهذه مقدمة لكن يبحث بعد ذلك عن حفظه لأنه يحتمل أن يكون سنياً لكنه ضعيف الحفظ.

(فائدة) : ويدل على ذلك ما جاء عن الأئمة من قبول رواية من كان على بدعة وكذلك تصرفات الأئمة الذين قبلوا روايات هؤلاء وحدثوا عنهم وإن كانوا يردون بدعتهم وإنما بينوا أن هؤلاء ثقات حفاظ يوافقون الثقات فلماذا ترد حديثهم هم من جملة المسلمين والبدعة غايتها أنها ذنب لم تصل به إلى الفسق.

والكلام هنا عن المتأولين.

والكلام عن البدعة من جهات : أولاً : قدر البدعة ونوع البدعة، ثانياً: هل هذا داع إلى البدعة يدعو إليها أم مجرد صاحب بدعة.

ثالثاً: وصف الناقل للحديث : هل هو من جملة المسلمين من أهل الصلاة والدين والصدق أم من الزنادقة المعاندين وعلى هذا تحمل رد رواية المبتدع.

والأئمة العلماء قبلوا رواية من كان على بدعة حتى لو كان يدعوا لبدعته ما دام من أهل الإيمان وأهل الصدق، كان متأولاً أي كان عنده شبهة.

عباد الرواجني: هو راوٍ ثقة مأمون يوافق الثقات لم يأتِ برواية منكرة، فهذا الاختلاف في قبول روايته . فلا يرد بمجرد أنه على بدعة .

"ولذا يقول ابن خزيمة رحمه الله وهو من النقاد: "حدثنا عباد بن يعقوب الثقة في حديثه المتهم في رأيه ."

وهذا الأثر الذي ذكره مسلم مهم جدًا، أ رهو شاهد هنا على وجود الروايات الضعيفة والرواة الضعفاء ووجوب التحري والنقد، وأنه من الدين، وأنه ليس من الغيبة والتحري في أخذ حديث من كانوا من أهل العدالة ورد حديث من ليسوا كذلك .

إسحاق بن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أحد كبار الأئمة، هو مروزي ولكنه نزل في نيسابور، والإمام مسلم أكثر عنه، روى عنه أكثر من ثلاثة رواية، وهو من كبار أئمة العلم في النقد والعلم بطرق الحديث، وكان يتدارس الحديث مع ابن معين وأحمد ويجمعون الروايات ويتعددون الروايات ثم إذا جمعت عندهم يتكلمون في معانيها وما فيها من الفقه .

قال إسحاق بن راهويه: "ذاكرت الشافعي فقال: لو كنت أحفظ كما تحفظ لغلبت أهل الدنيا"، قال البيهقي معلقًا على هذا: "هذا لأن إسحاق بن راهويه كان يحفظ على رسم أهل الحديث، ويسرد الأبواب سردًا، وكان لا يهتدي إلى ما كان يهتدي إليه الشافعي من الاستنباط والفقه، وكان الشافعي يحفظ من الحديث ما كان يحتاج إليه، وكان لا يستنكف من الرجوع إلى أهله فيما اشتبه عليه، وذلك لشدة اتقائه لله عز وجل وخشيته منه واحتياطه لدينه".

وهذا ليس لبعضهم التسلسل بين الأئمة. كل واحد منهم يمكن نفسه مع إخوانه
حتى الذين يشاركونه في نفس الصالب.

فائدة: عيسى ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وجده أبو إسحاق السبيعي وهو أحد
من دارت عليهم السنة فهو مأمون وجده من أهل الحديث. وعيسى بن يونس
كان ثقة مرابطاً مجاهداً في سبيل الله وكان دائماً أثره الشام مرابطاً يقف على
الثغور. وهذه عائلة مباركة. ولما جاء عيسى إلى الرشيد قال له ابن حشيم
مرحباً بالفقيه بن الفقيه بن الفقيه. وأولاد يونس كانوا من الثقات رحمه الله تعالى.
عيسى وإسرائيل ويوسف

قال عنه جعفر بن يحيى البرمكي ما رأينا في القراء مثله عرضنا عليه مئة ألف
دينار فقال لا والله لا يتحدث أهل العلم أني أكلت بالسنة ثمناً.

الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو شامي إمام فقيه
وكان له مذهب وله اجتهاد وكان من أئمة أهل زمانه وكان متبعاً في بعض البلدان
وكان ابن المبارك يحب الأوزاعي كثيراً ويجله. وكان دائماً يتعرض للحكام
ولا يخشى في الله لومة لائم. قال الذهبي في الأوزاعي: "قد كان عبد الله
بن علي ملكاً جباراً سفاكاً للدماء صعب المراس ومع هذا
فالإمام الأوزاعي يصدعه بمر الحق كما ترى لا كخلق من علماء السوء الذين
يحسنون للأمراء ما يقتحمون به من الظلم والعسف ويقلبون لهم الباطل حقاً
قاتلهم الله أو يسكتون مع القدرة على بيان الحق" رحمه الله الأوزاعي.

استصغار العالم لعظائم الله:

أنه يستصغر أمامه كل أحد ولا يفرق بين مشروعية الناس ويتقوا حقوق الله
وأيضاً أنه صار يستحضر عظمة الله لابد أنه سيكون الحكم بالدليل وأنه
سيحدث منه أي حق أدى أو زهد في سبيل الله؟

وكيف أن الله سبحانه وتعالى أكرمه بأنه يصدع بالحق ومع ذلك لم يشبه سوى
بل خرج عزيزاً كريماً وهذا أكد المعنى الجليل "وأنتم الأعلون إن كنتم
مؤمنين" وإنما تعلو الإنسان بالحق وأنه إذا علم أنه عند أهل الباطل
يبلغ مجد الدهر بالكذب لهم وبتشبيه الظلم الذي يشتمون نقمة بذلك أنه
سيكون عزيزاً فهذه العزة صواب، قال تعالى "واتخذوا من دون الله آلهة
ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً"

سليمان بن موسى: دمشقي ثقة فقيه وتكلم فيه بسبب اختلاطه قبل موته
والإمام مسلم أخرج له في المقدمة فقط وأخرج له الأربعة "الترمذي
والنسائي وأبي داود وابن ماجه" ولم يخرج له البخاري

قال مسلم: حدثنا محمد بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عيسى وهو ابن يونس، حدثنا الأوزاعي
عن سليمان بن موسى قال لقيت طاوساً فقلت حدثني فلان كيت وكيت، قال
"إن كان صاحبك مليئاً فخذ عنه" ومليئاً أي كان ثقة مأموناً يعتمد عليه
كما تعتمد على صاحب المال المليء بالمال فخذ عنه، فهذا استشهد الإمام مسلم بها

من وجوب الأخذ عن الثقات ومنع رواية غير الثقات وكذلك فيه بيان وجوب
النقد عند الأئمة مبكرًا وفيه كذلك التحري عند الأخذ وكلمة عليا من ألفاظ
التعديل. أي أنه عليٌّ بالثقة والأمانة.

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: صاحب السنن (كتاب سنن الدارمي) وهو غير
عثمان بن سعيد الدارمي الذي يروي عن ابن معين السؤالات وهو الذي رد على
بشر المريسي، وأما عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي فهو صاحب السنن، وهو إمام حافظ
ثقة متقن وهو من شيوخ الأئمة الكبار، والإمام البخاري لما بلغه موت الدارمي
بكى وقال: "إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع"
وهذا أن موت هذا العالم يعد حدثًا كبيرًا.

شيخ احسين عبد الرازق
دروس ٢ جمادى ١٤٤٢هـ
التاريخ: ١/١١/٢٠٢٠م

دراسة تراث علوم الحديث
مقدمة صحيح مسلم

① الموضوع:

- المحاضرة العاشرة -

- تابع باب أن الإسناد من الدين -

عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: "أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال ليس من أهله" هذا الأثر الذي رواه مسلم عن الحلواني عن الأصمعي.

الأصمعي: هو عبد الله بن قريب وهو أبو سعيد الأصمعي وهو من أئمة اللغة وهو علم من الأعلام روى له مسلم في المقدمة فقط وهو في الحديث صدوق وليس مشهوراً بالحديث ولكنه من جملة الثقات، وهو إمام كبير في اللغة.

ابن أبي الزناد: اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان معروف جداً لكنه مشهور أيضاً بهذا اللقب وهذا اللقب بصورة الكنية، وأبو الزناد يروي كثيراً عن الأعرج الذي هو من أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه لكنه مشهور بهذا اللقب، وهو ليس كنية - وهو كنيته أبو عبد الرحمن وابنه هو ابن أبي الزناد في هذا الإسناد اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، وابن أبي الزناد هذا صدوق مختلف فيه وهو من جملة الثقات إلا أنه تغير حفظه وروى له مسلم في المقدمة هنا وكذلك روى له البخاري تعليقاً، أما أبو الزناد عبد الله بن ذكوان هذا روى له الجماعة وهو من كبار الثقات، وهذه السلسلة مشهورة جداً.

= (أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة)

يبين أبو الزناد في هذا الحديث أن هؤلاء هم من أهل الأمانة والصدق والديانة والعبادة ولكنهم ليسوا من أهل الحديث أي لم يعتنوا بتلقي الحديث أو بضبطه، ليس لديهم ضبط الصدر ولا ضبط الكتاب، وفي أداء الحديث ليس عندهم تحرٍّ وتوقٍّ لما يروونه فهذا يؤكد لنا أن العدالة لا تستلزم الضبط فقد يكون الراوي عدلاً ويكون من أهل السنة ومأموناً عند الناس ولكنه مع ذلك ليس من أهل الحديث.

وبعض الناس فهم هذا الكلام فهماً خطأً أن عبد الله بن ذكوان يقصد أن هؤلاء ليسوا من أهل الحديث أي لم يرووا الروايات وهذا ليس صحيحاً بالعكس هؤلاء يروون الأحاديث ويتحملون الأحاديث لكنهم ليسوا من أهل الحديث أي ليسوا ممن يُعتمد عليهم في الحديث.

ومن ذلك أيضاً أثر للإمام مالك يبين هذا المعنى

قال مالك رحمه الله: "لقد أدركت في هذا البلد مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون ما كتبت من أحد منهم حديثاً قط. قيل له ولم يا أبا عبد الله قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون" فهذا الأثر يبين ما ذكره عبد الله بن ذكوان ويبين أنه ليس المراد هنا أن هؤلاء لا يروون الأحاديث، هؤلاء يروون الأحاديث ولكنهم لم يكونوا يعرفون ما يحدثون حيث أنهم يأخذون عن غير الثقات أو أنهم لا يضبطون ما يحملونه من الأحاديث أو أنهم عند أداء الأحاديث ليس عندهم تحرٍّ وليس عندهم ضبط فلذلك ردت رواياتهم.

وهذا أثم لا لعنى النكرة أن مجرد أمانة الراوي أو صدق الراوي أو عدالته أو كونه من أهل الفضل لا يستلزم أن يكون ثقة أو ضابطاً.

كذلك عندنا أثر عن حماد بن زيد أنه ذكر فرقد السبخي ذكر عند أيوب فقال:

"لم يكن صاحب حديث وكان متقشفاً لا يعقد علماً ذاك لون، ويبصر بالعلم لون آخر"

أي أن أيوب السختياني لما ذكر عنده فرقد هذا أكمل عليه أنه ليس من أهل العلم وإنما كان له من الزهد والتقشف وكذلك، هذا الأثر أيضاً يؤكد أن الأئمة كانوا يبينون للناس كثيراً أن مجرد العدالة لا يقتضي أن يكون صاحبها ثقة ضابطاً للحديث.

فائدة: العلماء كانوا يحذرون من هذا الوهم بهذا اللبس الذي يقع فيه أن مجرد كون الشخص من أهل العبادة أو كونه متقشفاً أنه يجب أن يكون من أهل الضبط والحفظ.

قال سفيان بن عيينة: لم يجئ مالك إلا من سعد بن إبراهيم لقوله "لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات" هذا الأثر أيضاً متمم للفكرة التي أراد مسلم أن يبينها وهي فكرة وجوب أن لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا الثقات من جهة الأداء وكذلك من جهة التحمل أنه ينبغي أن تأخذ عن الثقات، وكل من ظهر لك أنه ليس ثقة فلا تأخذ عنه.

فائدة: سفيان الثوري، سفيان بن عيينة وهذان مشهوران وهناك سفيان بن حبيب لكنه ليس مشهوراً كهؤلاء.

ولكنه كثيراً ما يعبر بسفيان إذا ذكر هكذا دون أن ينسب الراوي لكنه
له نسخة. فإذا وجدت الحميدي عن سفيان فهو سفيان بن عيينة وإذا
وجدت وكيع عن سفيان فهو سفيان الثوري.

فائدة: من دقة الإمام مسلم أنه إذا روى عن أكثر من شيخ ووصل بهم إلى رواية
معينة فإنه يفرق بين ألفاظهم إذا كان لشيوخه هكذا وهذا مما صرح به مسلم رحمه الله
أنه كان دقيقاً في ذلك يتحرى الألفاظ ويفصل بين الروايات التي ليست متطابقة.

وقوله " لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات " يحتمل أن يكون
المقصود النهي أو يكون نفي، والنفي هنا يقوم مقام النهي فأحياناً يأتي بصيغة
الخبر ويراد به الإنشاء، ومعنى ذلك النفي إذا أراد شخص أن يتكلم وأن
ينقل خبراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون متأكداً من ثبوته وأن
يتحرى في ذلك وأن يتقي الله وهذا من جهة المحدث نفسه من جهة المتلقي فيجب أن
لا يأخذ إلا عن الثقات. (الأداء والتلقي) وهو شاهد لكلام الإمام مسلم رحمه الله
حينما كان يتكلم عن وجوب طرح الروايات المنكرة والضعيفة وطرح روايات غير الثقات.

لماذا قال لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات مع أن
الأخبار ينبغي بشكل عام أن يتحرى فيها؟

لأن الكذب أو الخطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من غيره لأنه سيثبت
به شرع للناس لذلك يجب التحري فيه وإن كان بشكل عام يتحرى في كل الأخبار

الموضوع: التاريخ: / /

5

عن عبد الله بن المبارك أنه قال "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" = هذا الباب مهم جداً وهذه الفقرة أراد بها الإمام مسلم رحمه الله أن يبين تعظيم الأئمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن التحري عند قبول الأحاديث هذا من الدين، فكلمة الإسناد من الدين هذه كلمة عامة تبين أن كل ما يتعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم هو من الدين يشترط فيه الإخلاص والتحري والمسئولية والضبط وشيئاً أن لا تداول بين الناس إلا الأحاديث الصحيحة، وهذه الكلمة من أجمع ما قال عبد الله بن المبارك. فعلى أن التحري عن ثبوت الحديث هذا أمر من الدين وليس مجرد نافلة، والإسناد من الدين أي يجب أن تسأل عن صحة الحديث ويجب أن تتحرى عن ذلك وإذا كنت تحدث الناس فيجب أن تتقي الله لأنك مسئول.

وهذه الكلمة هي كلمة تأسيسية أراد منها الإمام مسلم أن يبين احتياط أئمة الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن من براعة الإمام مسلم أنه ذكر هذه الروايات عن ابن المبارك، لأن ابن المبارك كان مرضياً عند عامة الناس وكان إماماً مشهوراً بالعلم والتقوى والإيمان والسنة فحينما تصدر عنه هذه المقالة - لأن كلمة الإسناد من الدين - معناها أننا نتكلم من الرواة الضعفاء والكذابين، وهذا كان بعض الصالحين تظنه من الغيبة، والغيبة ليست من الدين

فلما ذكر عبد الله بن المبارك هذه الآثار بين لهؤلاء الناس أن منتقص الدين ونوع

هم أن نحتاط في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأن الدين الواجب الذي به يؤخذ به

فإذا كان من الواجب أنه نحتاط في الأسانيد هذا يدفعنا إلى التحري والبحث عن

الرواة هل هؤلاء الرواة ثقات أم لا وإذا لم يكونوا ثقات فلابد أن نتكلم

فيهم وهذا من باب الدين ومن باب النصيحة وليس من باب الغيبة.

لولا الإسناد = أي لولا المطالبة بالإسناد والسؤال عنه، لولا أننا نطالب من يحدث

فنقول له من أين أخذت هذا نحول لكان عالمكم ولولا هذا السؤال لكان من

شاء ما شاء وهذه قاعدة قرآنية، الله سبحانه وتعالى قال " قل هاتوا برهانكم "

ومن اعتماد عليه وهذه التثبت في الأخبار فعلموا أن يذكروه لما لم تشتهوه

والأخبار الذي كان يذكر له شيء لم يقبله إلا بعد التحري يأتي للناس أنه يذكروه

بما لم تشتهوا منه. لذلك كانت المطالبة بالأسانيد من أهم الأمور التي كشفت

الكذابين وفضحوا وهتكوا وهذا سببها الضعفاء وطولبوا بالتثبت والاحتياط

وكل ذلك إشعار بالمسئولية أي " من أين لك هذا "

فائدة = كل شخص في حياته إذا كشف عما وراء المعلومة أو الخبر لا شك أنه سيختلف

تماماً عن شخص يقبل كل الأخبار.

العباس بن رزمه = كان مروزياً وكان له عناية بعبد الله بن المبارك

لكن المذكور في كتب الرجال أنه ابنه عبد العزيز بن أبي رزمه ولعل هذا

هو الصواب أما العباس هذا فليس مذكوراً.

قال ابن المبارك رحمه الله " بيننا وبينهم القوائم " يعني الإسناد.

أي إذا ذكر لك أحداً شيئاً أو نسب أمراً إلى الدين أو إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فإنك تطالبه بالأسانيد فالذي يفصل بينك وبينه هو الحجة من أين

لك هذا. وهذا من أعظم القواعد المفيدة التي ذكرها أهل العلم وهي

أن توقف الشخص في أي أمر ينسبه إلى الله أو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو إلى صحابي أو إلى عالم أي معلومة يذكرها تقول له من أين لك هذا

وكيف وصلت إلى هذه النتيجة وبذلك فضح الكذابون وبذلك صون

الصحفاء ... ولذلك كانوا دائماً كل فترة من الفترات يذكرون

من القوائم ما يكون به كذب هؤلاء.

القوائم: جمع الأسانيد، وهو شبه هنا القوائم التي تقوم عليها الحيوان

أو القواعد التي تقوم عليها البيت كالأسانيد التي تقوم عليها المتون

وهذا أحد الفروق بين الباحث وبين المحقق أي الباحث يسأل كما قال هذه

الحجة أي من أين وصلنا إلى هذه النتيجة أما المحقق يريد أن يعرف النتيجة فقط

وهذا بالضبط ما قصده الإمام الشافعي رحمه الله حينما قال " من تعلم علماً فليدقق

فيه لئلا يضيع دقيق العلم " أي أن الإنسان الذي ينظر إلى مجرد المعلومة

هذا الشخص يضيع دقيق العلم من أصله وما نفع العلم أن تعرف حجته

وهذا هو معنى القوائم. فمصدر الأسانيد وهذا يعتبر شاهد

لكلام الإمام مسلم في وجوب الفحص والتحري، السؤال عن الأسانيد

وهذا يقتضي أن نعلم أحوال الرواة ويقتضي أننا نستخدم علم الجرح
والتعديل، ويقتضي كذلك أننا نعرف الأحاديث الضعيفة والإمام مسلم
كان يرد بذلك على جماعة من الجهال من أهل العبادة الذين كانوا يظنون
أن الكلام في الرواة هو من باب الغيبة. لكن كذلك ينبغي أن نعلم أن
الكلام في الرواة ينبغي أن يكون لهذه الحاجة على قدر الحاجة. وأن يكون لوجه
الله ولا يكون المراد منه التشفي أو الشتم ونحو ذلك فهو من باب المعصية.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لعبد الله بن المبارك: يا
أبا عبد الرحمن! الحديث الذي جاء "إن البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك
وتصوم لهما مع صومك" قال: فقال عبد الله: يا أبا إسحاق عمن هذا؟ قلت له
هذا من حديث شهاب بن خراش فقال: ثقة. عمن قال؟ قلت: عن الحجاج بن دينار
قال: ثقة، عمن قال؟ قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا أبا
إسحاق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها
أعناق المطي، ولكن ليس في الصدقة اختلاف"

وهذا الترتيب من الإمام مسلم من أحسن ما يكون، فالإمام مسلم ذكر
أولاً فائدة عبد الله بن المبارك الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال
من شاء ما شاء ثم ذكر بيننا وبين القوم أي الحديث "القوائم" وابن
المبارك هنا تطبيق هذا، وهذا من حسن ترتيب الإمام مسلم رحمه الله.

ما تكلم عن وصول الأعمال الصالحة أو ثواب الذكر والصالح إلى الوالدين أو إلى الموتى بشكل عام هذا فيه خلاف، والصدقة هي من الأمور التي ليس فيها خلاف أن الصدقة تصل، ولكن باقي الأمور فيها شيء من التفصيل

ونلاحظ هنا عندما سُئل عبدالله بن المبارك عن المتن سُئل عن الإسناد وهذه هي الفوائد التي عناها عبدالله بن المبارك رحمه الله

فائدة :- مجرد ثقة الراوي لا تقتضي أن يكون المتن الذي حدث به صحيحاً ربما كان الراوي ثقة لكنه أخذ الرواية عن راوٍ ضعيف وربما كان ثقة لكنه لم يسمع من شيخه. فعبدالله بن المبارك هنا لم يسأل فقط عمن أخذت الرواية بل يريد أن يعرف الإسناد كاملاً، يريد أن يكون الإسناد من رواة ثقات ويكون متصلاً من بدايته إلى نهايته.

فائدة :- بعض الناس أحياناً لمجرد ذكر الراوي في البخاري أو مسلم يقول هو على شرط البخاري أو مسلم، وهذا خطأ، إنما يكون الراوي على شرط البخاري أو مسلم إذا ذكر مقصوداً واحتج به في الرواية، أما إذا ذكر عرضاً ولم يكن مقصوداً وإنما جاء ذكره دون أن يكون طرفاً في الإسناد هنا لا يصح أن يقال أنه على شرط مسلم أو البخاري. ففي بعض روايات البخاري جاء ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي والعلماء يعرفون أن البخاري لم يقصد أن يروي له وإنما جاء ذكره عرضاً. كان كرهه لقرآن ... وهذا الذكر لا يعد شيئاً

لأنه ذكر بدء وكان حجاج بن دينار هو الذي ذكر هذه الرواية لم يروها مسلم

إنما جاء ذكره في رواية محمد بن سعد.

ويبين أن الحجاج هذا من أتباع التابعين وبينه وبين النبي عدد كثير من الرواة

أقل شيء يكون بينه وبين النبي راويان وهذا يكون من أشد الأحاديث الضعيفة

لأنه سيكون معضلاً لسقوط فيه راويان أو أكثر على التوالي. وهنا عبر ابن المبارك

تعبيراً جميلاً فقال بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحجاج مفاوز تتقطع فيها أعناق

المطي". المفازة: هي الأرض القفر البعيدة عن العمران وكان فيها

الهلاك وسميت مفازة من باب التفاؤل أن من قطعها فقد فاز وكأنها هي

كناية عن بعد المسافة.

فائدة: هذا بيان أن العلماء يردون الحديث المرسل أو المنقطع، وهذا يبين

فيه فقه علماء الحديث في معنى السنة بخلاف ما يقوله الجهلة من المستشرقين وغيرهم

لأن عبد الله بن المبارك لما سئل عن هذا الحديث عرف معناه وهو من الفقهاء ولما

أراد أن يرد هذا الحديث بين لمن سأل عن هذا الحديث أن هذا السند منقطع

ومعناه صحيح، وهو الصدقة أن الإنسان لو تصدق عن المتوفى فإن ذلك يقبل

ويكون له ثواب هذه الصدقة

وهذا يؤكد أن الحديث المصطلح أو الحديث الضعيف قد يكون به بعض

الجمل الصحيحة، هذه الجمل الصحيحة تؤيدها غيرها من الأحاديث الثابتة

أو من الآيات، تؤكد ذلك لكن لا يصحح به الحديث، لكن مع ذلك إذا ذكر

كلام بعضه صحيح وبعضه باطل فلا يصح أن يبطل حديثاً كاملاً على الإطلاق إن كل تفسيره حديثاً فهو باطل وإنما نستبعد ما صح منه ونترك ما لم يصح منه، ولكن مع ذلك لا ننسب هذه الجملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

- باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار وقول الأئمة في ذلك.

عن علي بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس

" دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف "

الأثر الذي قبل هذا هو رد للرواية بسبب عدم وجود الإسناد الصحيح

أما هذا الأثر فهو نقد للراوي وتحذير من أحاديثه.

وفائدة هذا الأثر أن عبد الله بن المبارك من أئمة الدين والإيمان والورع ومع ذلك جاز له أن يتكلم على راوٍ على مشهد من الناس من باب التحذير ومن باب النصيحة. فقال دعوا حديثه ويتكلم عن حديثه لأنه لا يريد أن يتكلم عن شخصه مثلاً وإنما يريد أن يتكلم عن حديثه أي لولا أنهم تكلموا عن الأحاديث وحدثوا الناس ما كانوا العلماء سيحذرونا منهم لكنهم لما تكلموا ونسبوا شيئاً إلى الدين وجب أن نحذر ذلك.

وهذا معنى دقيق جداً " أنك حين ترد خطأ الشخص فأنت ترد خطيئته هو ولابد هنا أن نجمع بين حفظ الدين وحفظ عرض المسلم وعرض المسلم.

أحياناً الإنسان ينسى فيريد أن يرد على شخص فيتجاوز ويترك ما يرد خطأه

يسب فيه ويسقطه وهذا الشيء خطأ.

عمرو بن ثابت هذا رمي بالتشيع والرفض وكان يشتم عثمان رضي الله عنه وكان غالياً في التشيع وكان ضعيفاً جداً.

لأنه كان يسب السلف = هذا التعليل والتفسير لماذا ترد حديثه وهذا مبدأ على ما يكون وهو جرح الراوي مع ذكر سببه لأنه أحياناً لا يكون الجرح مفسراً. وكلما ذكر سبب الجرح كلما كان قوياً. وهذا يسمى الجرح المفسر.

وهذا فيه بيان أن من يسب الصحابة فإن بدعته ليست هينة وإن بدعته من أعظم البدع وأعظمها لفسوقها.

أبو بكر بن النضر بن أبي النضر = مشهور بكنيته وهو من أهل الفضل والإمام أحمد وغيره من العلماء كانوا يصفونه أنه من الآمرين بالمعروف الخاصة عند الجند.

أبو عقيل صاحب بهية = اسمه يحيى بن المتوكل صاحب بهية أنه لسبب أنه يحدث عن امرأة اسمها بهية وهذه المرأة كانت تروي عن عائشة رضي الله عنها حديث مشهور أخرجه الاستخاضة فاشتهر هذا الرجل بأنه صاحب بهية والمرأة هذه مجهولة وليست معروفة وقالوا صاحب بهية لأنه هو الذي يروي عنها هذا الحديث منسوب إليها وهو أيضاً ضعيف والإمام مسلم ذكره هنا استشهاداً واستئناساً ولم يحتج به وبشكل عام مقدمة الإمام مسلم إذا ذكر فيها أحاديث أو رواة فليس كلها على شرط الإمام مسلم.

ومن الرواة الذين ينسبون إلى مسلم هم الذين ذكرهم في أصول كتابه رحمه الله.

يحيى بن سعيد = يحيى بن سعيد الأنصاري ثقة كثير جداً إمام كان يقول بتقديم الأحاديث الإمامة

عن أبو عقيل صاحب بهية قال: كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله، ويحيى بن سعيد، فقال يحيى للقاسم: يا أبا محمد إنه قبيح على مثلك عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين، فلا يوجد عندك منه علم، ولا فرج أو علم ولا مخرج. فقال له القاسم: وعم ذاك؟ قال: لأنك ابن إمامي هدى ابن أبي بكر وعمر، قال: يقول له القاسم: أقبح من ذاك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم، أو آخذ عن غير ثقة قال: فسكت فما أجابه.

أي يقول له قبيح أن تكون من أهل العلم ثم تسأل عن مسألة فتقول لا أعلم أو لا يجد عندك إسأل فرج - أي مخرج. فقال له القاسم فالقبيح من ذلك والعار جداً أن تسأل ألف باو يقول لا أعلم

القاسم ابن إمامي هدى لأنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة وجده لأبيه أبو بكر الصديق وأمه هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. فأبو بكر هو جده الأعلى لأمه وعمر هو جده الأعلى لأبيه.

قال القاسم: أقبح من ذلك عند من عقل عن الله الكلمة ويعرف مسؤوليته

الكلام في الحديث أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة.

ومن الشاهد أن الحاكم وغيره من أهل العلم سوى بين القول بغير علم والتحديث عن غير ثقة. وهذا أيضاً هو من الشاهد عند الإمام مسلم رحمه الله

فائدة = بشكل عام العلماء لا يتشددون في الآثار كما يتشددون في الأحاديث فالآثار إذا كان معناها حسن وله شواهد فالعلماء يقبلون مثل هذه الآثار.

⊕ وفي رواية أخرى الشيباني عن رقبة عن عمر أي الشيباني عن رقبة الأقرب ولا يعلى وهو عمر. وفيه "وأنت الكذاب من غير علم" يعني عمر وابن عمر.

وهذه الرواية رواها سفيان بن عيينة مرسلة أي لم يسمع من أبي عقيل صاحب بهية وهذا خبر منقطع.

عمرو بن علي = من الأئمة الكبار وهو عمرو بن علي الفلاس، وكنيته أبو حفص

يحيى بن سعيد = يحيى بن سعيد القطان وعندما يكون يحيى بن سعيد في الطبقات النازلة أي طبقات مشايخ الإمام أحمد مثلاً يكون يحيى بن سعيد القطان ولو كان عالياً يكون يحيى بن سعيد الأنصاري.

قال مسلم: حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبتاً في الحديث، فيأتيني الرجل فيسألني عنه، قالوا: أخبر عنه أنه ليس بثبت.

فوائد: ① يحيى بن سعيد القطان وهو من كبار أئمة النقاد وأنه سأل أربعة
من أئمة الحديث وأئمة الدين والورع ومع ذلك أجمعوا على أن يبيّن
حال الضعفاء إما بشكل عام أو بعدم سؤال بشكل خاص وهذا شاهد
لكلام الإمام مسلم وهو وجوب بيان حال الرواة الذين يحدثون عن النبي
صلى الله عليه وسلم.

② أنهم قالوا "أخبر عنه أنه ليس بثبت" = أي أخبر فقط بما يحتاجه
المستمع، فالمستمع هنا سأل عن حاله في الرواية فلا يتجاوز ذلك.

عبيد الله بن سعيد = أبو قدامة السرخسي وهو من الحفاظ ترك نيسابور
النضر = هو النضر بن شميل من أئمة اللغة ومن أئمة النحو وهو ثقة إمام
كان بصرياً ترك مرو ونشر السنة في مرو وجميع خراسان وهو من الأئمة
الكبار وله قول جميل جداً، قال "لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع
وينسى جوعه".

عبد الله بن عون بن أرطبان = بصري من الثقات من كبار الثقات العباد
سُئل ابن عون عن حديث لشهر وهو شهر بن حوشب. وهو قائم على
أسكفة الباب، فقال: إن شهراً تركوه إن شهراً تركوه" قال مسلم رحمه
الله "يقول: أخذته ألسنة الناس تكلموا فيه".
موضع الشاهد هنا أن ابن عون من العلماء ذكر أنه العلماء

تكلموا في حديثنا شيخ وهو منهم من ضعفه بالتشيع وبعضهم لقاه منه وبعضهم أثنى، وبعضهم فصل في أمره.

لا سكفة: عتبة الباب إما العليا أو السفلى وبعضهم خصها بالسفلى التي يُوطأ عليها.

تركوه: أي أعرضوا فيه بالترك وهو من صيغ الجرح ومثل تركوه ولكن المراد تركوه

فائدة: ليس مجرد أن الراوي تكلم فيه أو طعن فيه يؤكد أن ذلك الطعن ثبت عليه وقد يكون هذا الطعن في باب دون باب وقد يكون التضعيف خاص وقد يؤثر على روايته وقد لا يؤثر، فليس مجرد أن فلان تكلم فيه معناه أن ذلك الكلام ثبت فيه أو أنه يضر روايته، فلا بد أن نعرف لماذا تكلموا فيه.

قال شعبة: "لقد لقيت شبابة لم أكتب عنه"

شبابة: هو شبابة بن سوار الفزاري رمي بالإرجاء والعلماء تكلموا فيه كثيراً لأنه كان مرجئاً وكان يدعو إلى الإرجاء وله كلمة أنه زعم أن الإيمان قول وعمل يقصد أن اللسان إذا تكلم بالإيمان أدى بالأعمال الصالحة أن هذا هو العمل الذي مقصده العلماء والإمام أحمد كتب لكنه لم تركه لما تكلم شدة إرجائه. ويكفي الإمام أحمد وثقه وإن كان رُمي بالإرجاء لكنه مقبول الحديث بشكل عام.

ترك شعبة شبابة أي لم يكتب عنه لأنه تركه ولم يأخذ عنه أنه ضعيف

الموضوع: ١٧ التاريخ: / /

وهذا أيضاً شاهد لقول مسلم أن الإمام شعبة ترك الرواية عنه وحذّر منه .

قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري : إن عباد بن كثير من تعرف حاله ، وإذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس : لا تأخذوا عنه " قال سفيان : بلى ، قال عبد الله : فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد ، أثنيت عليه في دينه ، وأقول " لا تأخذوا عنه " .

وعبد الله بن المبارك مع أنه محدث لا يحتاج سؤال ومع ذلك سأل شيخه سفيان الثوري ، السؤال للاستشارة أفضل لأن رأي اثنين أفضل من رأي واحد ، وهذا من الاحتياط والتثبت ، ومع ذلك ليس له ما فيه من خير ، وأنه يقتصر على موضع الحاجة من الكلام ما عرضنا هذا الرجل ولولا أن عباداً هذا ذكر الروايات ما كان العلماء يتكلمون عنه .

وأيضاً أن هؤلاء الصالحين الذين رووا الأحاديث وإن كانوا من أهل العبادة لكنهم أيضاً مخصوصين بالجهة الأخرى ، لأنهم ليسوا من أهل الحديث ومع ذلك رووها ، وأن العلماء بينوهم وحذروهم ومع ذلك هم مستمرون في رواية الأحاديث وهذا يدل على قلة الورع ، لأنه لو كان تام الورع كان من حفاظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وشيئاً لا ذلك إذا حذره أهل العلم والفضل أيضاً في روايته أخرى كان شعبة يحذر من أيضاً من عباد بن كثير لكن

أن سفيان الثوري أذن لعبد الله بن المبارك أن يحذر منه كما روى ذلك عبد الله بن المبارك .

محمد بن سعيد المصلوب: كان موصوفاً بالزندقة والكذب ووضع الأحاديث

عن عيسى بن يونس قال: "كنت على بابه وسفيان عنده، فلما خرج سألته عنه فأخبرني أنه كذاب".

محمد أبو عكاشة: مشهور بابن بكر الأبيض وهو متوسط - صدوق.

وكان من سلم الصفار: من كبار الثقات موثقة صاحب سنة - وطلب منه أن يجيب في فتنة خلق القرآن والا سيقطعون عنه رزقه، قال: علم كيف يثبت وقال أدمنا السماء رزقكم وما توعدون، كان رجلاً من أهل الصدق.

قال يحيى بن سعيد القطان: "لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث"

وهو لا يقصد كل الصالحين لأن الأئمة الثقات هم صالحون ولكن يقصد طائفة معينة من الصالحين وهم الذين ليسوا مشهورين بعلم الحديث وليسوا مشهورين بالضبط ومع ذلك كانوا يحدثون الناس وهؤلاء كان لهم اشتغال بالعبادة ولكن كانوا ليسوا ضابطين وكان الكذب يجري على لسانهم ولا يتعمدون الكذب كما قال مسلم فهذا الأن كان نقصاً لهم من جهة الثقة لكنه كذلك نقص لهم من جهة العدالة وكان يجب عليهم الاحتياط في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

والمقصود هنا أن العلماء ردوا رواياتهم وتكلموا عنهم وهذا من هدي الإمام مسلم وهو لا يلزم أن يكون العابد صالحاً، ممكن أن يكون عابداً ولا يكون ثقة.

فائدة: هؤلاء الرواة الذين ضعفهم العلماء وهم منسوبون إلى شيء من الصلاح كانوا هم أيضاً ضعفاء، وكثير منهم كان صدوقاً، وكثيراً ما كان لا يضبط، لذا لم يتحمل ولاة الأداء فيكونوا لتعقلهم إما نعي حذرون عن الرواة الضعفاء أو يتركونه ويحدثون بحديثهم أدباً وحذراً من الثقات ولا يضبطون عنهم، وكلا الأمرين ثابت عن هؤلاء.

قال ابن مهدي: فتنة الحديث أشد من فتنة المال، لم يرسل لطلبه الحديث فتنة الحديث على الكذب، أي أن دخلاً للصالحين هؤلاء كان يريد أن يتشبه بأهل الحديث، فوقع الكذب في روايته وهو لم يرد ولكنه لأنه الله لم يكن كذلك.

عن خليفة بن موسى قال: "دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل يملي علي حدثني مكحول، حدثني مكحول، فأخذه البول فقام فنظرت في الكراسة، فإذا فيها حدثني أبان عن أنس، وأبان عن فلان فتركته وقمت" أبان بن أبي عياش متروك، فعرفت أن غالب هذا الكذاب.

فائدة: هؤلاء كانوا يبلغون من الكذب، وكان منهم من يكتشف كذبه دون أن يفقه هو، ومع ذلك فيه فائدة تركه من علم أنه كذاب.

عن عبد الله بن المبارك: "رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر درهم" وجلست إليه مجلساً، فجعلت أستحيي أن يراني أصحابي جالساً معه كره حديثه.

وهذا يؤكد أنه استحى منه لأنه شهر بنكارة الأحاديث وأحيانًا أن
بعض الرواة يدلسون الى تصحيف الرواة الضعفاء لئلا يعرفوا حديثهم أو الذي عرض
لأخذ وأنهم لا يدلسون الإسم لئلا يستمع الذي يطلب العلم أو يشتهر وذلك.

بقية بن الوليد: حمصي شامي مشهور كنيته أبو يحمد وهو صدوق ولكنه كان يدلس
عن الضعفاء والمتروكين، والإمام مسلم خرج له متابعات أحيانًا أو الإمام البخاري
علق عنه حديثًا، وشكل عام هو كان مشهورًا بالتدليس التسوية، وكان يسقط
الرواة الضعفاء من الأسانيد وتكلم فيه كلامًا كثيرًا

قال عنه ابن المبارك: بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر
أي أنه لا ينتقي مشايخه وكان يروي عن الضعفاء والمتروكين. وشكل عام
أراد مسلم أن بين أن ابن المبارك لا يجيز أن يتكلم في بقية وأن يضعفه من
هذه الجهة.

عنبسة بن سعيد: من أكابر الثقات الحفاظ وأخرج له البخاري ومسلم جيدًا
جرير بن عبد الحميد الضبي: هو ثقة لكن تكلم في روايته عن الأعمش

الشعبي: عامر بن شراحيل الشعبي إمام كبير جدًا من أكابر الأئمة الذين
دارت عليهم الأسانيد وهو من الطبقة مع الحسن البصري وابن سيرين وهو إمام
كوفي.

عن الشعبي قال: "حدثني الحارث الأعور الهمداني وكان كذابًا".

الحارث الأعور : الحارث بن عبد الله الأعور وكان شيعياً من الرفض ، واختلف ما معنى تكذيب الشعبي له ؟ فتكذيب الشعبي للحارث الأعور الذي يظهر أنه كان من الاعتقاد ؛ أنه كان مبتدعاً سيء الرأي يكذب في رأيه وليس معناها أنه يتعمد الكذب ، وكان له رأي كثيرة جداً . والشاهد هنا أن الشعبي تكلم في الحارث الأعور والشعبي إمام من أهل التقوى والعلم.

قال علقمة "قرأت القرآن في سنتين" فقال الحارث "القرآن هين الوحي أشد"

فهم بعض الناس من هذا - الوحي أشد - أنه السنة . أي أن السنة أصعب من القرآن وهذا باطل ، بل العلماء يفهمون ذلك مما يذكر من الحارث الأعور أنه كان يقول كما يقول الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوحى معه وهذا الوحي أصعب عليهم من القرآن ونحو ذلك ، وهذا بيان أو تفسير لبدعة الحارث . فالوحي هنا ليس المقصود به السنة.

عبد الله بن عون قال: **قال لنا إبراهيم النخعي:** "إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم ، فإنهما كذابان" = المغيرة بن سعيد هذا الرافضي كذاب ، وأبا عبد الرحيم لعلها الهدي ؟ وقال هو شقيق الضبي وكان من الخوارج ويعرف أن يكون هو. ← وهذا بيان أن أئمة العلم تكلموا في الرواة فضعفوا ووثقوا وهكذا - وهذا من أسباب الدين والاحتياط.

الموضوع: التاريخ: / /

أبا عبد الرحمن السلمي: هو من الأكابر العلم هو عبد الله بن حبيب القارئ

المقرئ الكبير الذي بقي يقرئ عاماً في المسجد يقرئ الناس القرآن بسبب

حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

عن عاصم بن أبي النجود قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع

فكان يقول لنا: "لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقاً"،

قال: "وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل"

أبي الأحوص: وهو عوف بن مالك بن نضلة وهو من كبار التابعين ومن كبار

أئمة العلم، وكان واعظاً ثقة من أهل الوعظ وكان صادقاً صالح الرواية.

أبي وائل: شقيق بن سلمة: من أكابر أهل العلم وهو مخضرم رواياته معروفة

وهذا فيه التحذير: أن أهل العبادة وأهل العلم مثل أبو عبد الرحمن السلمي كانوا

على رأس هؤلاء كانوا يحذرون من الضعفاء.

وفيه كذلك أن القصاص والوعاظ يجري الكذب على ألسنتهم دون أن يعلموا ذلك

وفيه كذلك توثيق لأبي الأحوص رحمه الله.

وفيه كذلك أن شقيق هذا يحذر منه لأنه كان من الخوارج

قال مسلم: حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال سمعت جريراً يقول:

"لقيت جابر بن يزيد الجعفي، فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة"

أبو غسان: محمد بن عمرو الرازي يلقب بزنيج

الرجعة: يزعم أن علي بن أبي طالب في السحاب وأنه لا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي من السماء اخرجوا معه. وهذه فكرة بالجملة عند الشيعة يزعمون أنه لم يمت وأنه في السحاب وأنه يشرف على تصاريف الكون.

قال مسلم: حدثني الفضل بن سهل قال حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا أبو داود الأعمى فجعل يقول: حدثنا البراء قال وحدثنا زيد بن أرقم، فذكرنا ذلك لقتادة فقال: "كذب، ما سمع منهم، إنما كان ذلك سائلا يتكفف الناس زمن طاعون الجارف"

عن همام قال: دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا: إن هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدريا، فقال قتادة: "هذا كان سائلا قبل الجارف، لا يعرض في شيء من هذا ولا يتكلم فيه، فوالله ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة، ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدري مشافهة، إلا عن سعد بن مالك" أي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. أي هؤلاء أعلى سنا وأعلى قدرا وأكثر عناية ولم يلقوا البدريين مشافهة فكيف بهذا الكذاب الذي لا عناية له بالعلم.

①

(المحاضرة ١١)

زيادة: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان: هو راوي الجامع الصحيح للإمام مسلم وأراد أن يبين أنه راوٍ هنا، ثم أنه أخذ عن محمد بن يحيى ومحمد بن يحيى روى عن نعيم بن حماد والإمام مسلم روى هذا الأثر عن الحسن الحلواني عن نعيم بن حماد "كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث" فبين مسلم وبين نعيم بن حماد واحد وكذلك أبو إسحاق ساوى مسلمًا في ذلك فبينه وبين نعيم واحد وهو محمد بن يحيى الذهلي.

عمرو بن عبيد: كان رأسًا من رؤوس المعتزلة ومن أشهر أهل البدع وكان من أهل القدر ووقع في مسألة حكم مرتكب الكبيرة فأرادوا أن يتوسطوا بين أهل السنة وبين الخوارج فقالوا هو في منزلة بين المنزلتين وهذه المسألة المعروفة بالفاسق الملي. وكلامهم في القدر أنهم ينفون علم الله ومشيئته لأفعال العباد ثم نشأت منهم بعد ذلك بدعة التعطيل. تعطيل معاني أسماء الله تبارك وتعالى وأفعاله وصفاته سبحانه وتعالى وكان من أشهر من تكلم بها أبو الهذيل العلاف.

والمقصود هنا أن الإمام مسلم رحمه الله ساق هذا الأثر ليبين ما بدأه من مشروعية النقد وأن العلماء بينوا حال الرواة الضعفاء سواء كانوا كذابين أو كانوا متهمين أو كانوا ضعفاء من جهة الحفظ.

عن حماد بن زيد قال: قيل لأيوب: إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن، قال

: لا يجلد السكران من النبيذ، فقال: كذب، أنا سمعت الحسن يقول: يجلد

السكران من النبيذ. وهذا فيه دلالة على أن رواة الحديث كانوا يستبينون

عن الحديث الراوي إذا شكوا في راويها أنهم يذهبون إلى أهل العلم ويعرضون

حديثه على أحاديث الثقات ليكتشفوا صدقه أو كذبه، وكان عمرو بن عبيد

من المعتزلة تلميذًا للحسن البصري ثم بعد ذلك تعرف على واصل بن عطاء

فأضله.

والمقصود بالنبيذ: المقصود منه ما ينبذ في وعاء سواء كان تمرًا أو زبيبًا ليصب عليه الماء

ويترك حتى يكون مسكرًا، وهذا النبيذ هو ما يعمل من الأشربة (التمر

أو العنب أو العسل أو الشعير). وكان هذا النبيذ بعض الفقهاء يبيح ذلك

العلماء أجمعوا على تحريم ما أسكر الإنسان منه، وجمهور العلماء وهو القول

الصحيح على تحريم كل مسكر سواء كان من العنب أو من غيره، وكان بعض الفقهاء

يبيحون ذلك بل كان بعضهم يتعمد أن يشربه أمام الناس ليؤكد حله

كما ذكر عن سفيان الثوري رحمه الله كان يقول: إني لآتي الدعوة وما أشتهي

النبيذ فأشربه كي يراني الناس، وكان يظن أن هذا هو الصواب. وإن

كان قد صح عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال عن الثوري قد فارقني على أن

لا أشربه أي النبيذ كما في كتاب الورع لأبي بكر المروزي.

الموضوع: ____ التاريخ: / /

والمقصود هنا: عمرو بن عبيد نقل عن الحسن كذباً أن الحسن قال إذا سكر إنسان بشرب النبيذ - المسكر - غير الخمر - لا يحد أي لا يقام عليه حد شارب الخمر، وكذبه أيوب السختياني فقال أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من النبيذ ما أيوب من أوثق الرواة عن الحسن البصري.

والمراد هنا أن الإمام مسلم يبين أن أهل العلم تكلموا في الرواة وفي الروايات إذا كان ذلك بالحق واقتصروا على موضع الحاجة وكان بدافع النصيحة للأمة.

وهذا أشبه ولذلك نقول:

الأول: طريقة الكشف عن غلط الراوي وخطئه سواء بالتعمد أو بالغفلة وهو عرض حديثه على حديث الثقات.

الثاني: بيان الروايات أخطاء والكلام في الرواة من باب النصيحة في الدين.

قال مسلم: حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة قاضي واسط، فكتب إلي: لا تكتب عنه شيئاً ومزق كتابي.

أبو شيبة = هو إبراهيم بن عثمان وهو جد الثلاثة المعروفين أبو بكر وعثمان والقاسم. وكان قاضياً وهو ابن أخت الحكم بن عتيبة وهو من المكثرين.

مراد شعبة هنا أن يحذر من الرواية عن أبي شيبة وفي نفس الوقت خاف على نفسه ربما تؤذيه أبو شيبة إذا اطلع على ذلك وهذا من باب الحذر في الكلام عن الرواة.

قال مسلم: حدثنا الحلواني، قال سمعت عفان قال: حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث عن ثابت فقال: "كذب". وحدثت هماماً عن صالح المري بحديث فقال: "كذب".

وعفان ذهب إلى حماد لأنه حماد بن سلمة من أوثق الرواة عن ثابت البناني فلما حدث عفان بحديث صالح المري عن ثابت البناني أراد أن يعرض ذلك الحديث على حماد بن سلمة ليعرف هل هو ثابت عن ثابت البناني أم لا

وهذا يؤكد أن اكتشاف خطأ الراوي يكون بعرضه على غيره.

وهذا يشير إلى الخطأ الذي يرتكبه صالح. وأيضاً لو أن هؤلاء كان كلامهم الفصل الكامل والإمام لتركوا التحديث.

ثابت ابن أسلم البناني: وهذا من كبار أهل العلم الذين دارت عليهم الأسانيد، وهو إمام وعابد وثقة وحافظ ومكثر من كبار عباد البصرة، وكان قصاصاً أي يجلس في مجلس لوعظ الناس، وكان صالحاً عابداً، ويتكلم الكلام كلام صدقة، لذلك كان مشهوراً بين الناس أن من وعظ الناس يخطئ في الآيات التي يستدل بها ويخطئ في معاني الأحاديث أو يذكر أحاديث ضعيفة، لكن حماد بن سلمة اختبره فقال كنت أقلب عليه الأحاديث وطريقة ثبتاً فيه، وهذا أهم ما يكون أنه يجمع فيه أن يكون واعظاً وأن يكون ثبتاً، وهذا أهم ما يكون أنه يجمع الدين بين الموعظة والحجة، الحجة والموعظة

فالقرآن جاء بالحجة التي تخاطب العقل و بالموعظة التي تخاطب القلب

الموعظة, القصص والترغيب والترهيب والوعد والوعيد, من الناس

من توعظ الناس بالأمرين بالحجة والموعظة الحسنة

جرير بن حازم: هو والد وهب بن جرير كان ثقة ولكنه كان يهم عن قتادة

وكذلك يهم عن أيوب السختياني وبعض الناس حينما يذكر ضعف

جرير بن حازم لا يذكر أنه يخطئ في أيوب والصواب أنه يخطئ فيه، والإمام

أحمد بين ضعفه أنه يروي أحاديث عن أيوب السختياني ومن هذه الأخطاء حديث

مشهور على ألسنة الخطباء والوعاظ: حديث الذي في مسند "درهم ربا أشد

عند الله من ستة وثلاثين زنية" وهذا الحديث يروى عن ابن أبي مليكة عن

مرواه مثلاً [illegible] عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة وهو حديث بهذا

الطريق باطل لا يثبت ورواه ليث بن أبي سليم عن ابن أبي مليكة عن عبد الله

بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وليث بن أبي سليم ضعيف والفرد به جرير

بن حازم هذا عن أيوب السختياني ولا يثبت هذا الطريق وهو حديث ضعيف

من هذا الطريق وجرير يخطئ في أيوب والصواب في رواية هذا الحديث ما رواه

ابن جريج وعبد العزيز بن رفيع أنهما روياه عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة

من كلام كعب الأحبار، فهذا الحديث هو من الإسرائيليات يرويه كعب الأحبار

عن بني إسرائيل وبعض الحفاظ في هذا الحديث [illegible] الإمام أحمد

هذه الرواية رواية عبد الله بن حنظلة مرفوعاً) خرج بعدها رواية
هذا الحديث على وجهه حتى يذكر منه ويبين خطأه. أي بيان
الصواب في هذه الرواية من كلام كعب الأحبار مع أن إشارة الإمام
أحمد لدى روي الإسرائيليات فإنما خرج ذلك في مسند عبد الله بن
حنظلة إشارة إلى ضعف الطريق الأخرى التي فيها رفع هذا الحديث.
وهذا من الفوائد الجليلة أن الأئمة قد يعقبون بذكر علة الحديث في
موضعه اللائق مع أن كتبهم ليست كتب علل ولكنه هذه إشارة.

عن أبي داود قال: قال لي شعبة: ائت جرير بن حازم فقل له:
"لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب." قال أبو داود فقلت
لشعبة: وكيف ذاك؟ فقال: "حدثنا عن الحكم بأشياء ولم أجد لها أصلاً"
الحسن بن عمارة: هو متروك وكان من قضاة بغداد في خلافة المنصور ولكنه شر
الحديث وإن كان وصف بالصلاح، ووجه الشاهد هنا من كلام الإمام مسلم
أن العلماء كانوا يحذرون من الرواة الضعفاء حتى لو كانوا من أهل العدل أو
الدين أو كانوا قضاة أو فقهاء فإذا رووا الأحاديث لم يكونوا أصحاب
في هذه الأحاديث حذروا من حديثهم فقط لضعفهم في هذا الحد.
ومما يجدر التنبيه به واعتنى العلماء بالتنبيه عليه أن الحسن بن عمارة

ذكر عن البخاري أن ذكر هنا الإمام مسلم ولكنه ذكر هنا ليس حصول رجال الصحيح بل حصول ذلك الحديث.

رد الإمام مسلم أيضاً على هذه الرواية أن الحسن بن عمارة زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بينما الصواب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي عليهم، هذا أيضاً في مسألة الصلاة على أولاد الزنا أنه يصلي عليه فجعل هذه الرواية التي هي من كلام الحسن البصري فجعله من كلام علي بن أبي طالب فهذه شواهد لنكارة حديث الحسن بن عمارة.

لماذا لا نقول أن هذا الأثر يمكن أن يكون روي من كلام الحسن وأيضاً روي من كلام علي؟ لأن العلماء لا يقبلون تعدد الروايات إلا إذا كان الراوي ثقة ثبتاً مشهور بكثرة الحديث فإن العلماء يقبلون منه تنوع الروايات أما إذا كان الراوي موصوفاً بالاضطراب ونكارة حديثه، بتركه فإنهم يستدلون بهذا على ضعفه.

فائدة: ليس مجرد كون الرواية تروى مرة مرفوعة ومرة موقوفة أو مرة مرسلة أو مرة مسندة دليل على ضعف الراوي لكنه هنا قرائنه تجعل هذا من اضطراب الراوي وليس من توسع الراوي.

عباد بن منصور الناجي: ضعيف وقد كان يدلس وتغير بآخره وحديث لطهارة مشهور فشوهه ووهم بالموضوعات، فهو حديث باطل لا يثبت.

قال مسلم حدثنا محمود بن غيلان قال قلت لأبي داود الطيالسي: قد أكثرت عن عباد بن منصور فمالك لم تسمع منه حديث العطارة الذي روى لنا النضر بن شميل؟ قال: اسكت، فأنا لقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فسألناه فقلنا له: هذه الأحاديث التي ترويها عن أنس؟ فقال: أرأيتما رجلا يذنب فيتوب، أليس يتوب الله عليه؟ قال: قلنا: نعم، قال: ما سمعت من أنس من ذا قليلا ولا كثيرا، إن كان لا يعلم الناس فأنتما لا تعلمان أني لم ألق أنسا. فبلغنا بعد أنه يروي، فأتيناه أنا وعبد الرحمن، فقال: أتوب، ثم كان بعد يحدث فتركناه.

وهذا فيه شاهد على أن ابن مهدي وأبي داود الطيالسي يرون قبول توبة من كان يتعمد الكذب؟ أي في الحديث.

هذا أيضا فيه شاهد على التشدد في الترك وأن بعض الرواة كان يتكثر بالحديث كما قال الإمام مسلم وغيره أنه كان يرى شهوة الحديث كان يرى أن المحدثين تتوق إليهم ويتعلمون منهم فأراد أن ينال ذلك ولكنه كان يريد أن ينال شيئا من يتجرأ أن يسلك سبيله سيكون له حظ مما يريد.

قال مسلم حدثنا حسن الحلواني قال سمعت شبابة قال: كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويد بن عقلة. قال شبابة: وسمعت عبد القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ الروح عرضا، قال: فقيل

له أي شيء هذا؟ فقال: يعني تتخذ كوة في حائط ليدخل عليه الروح".

وهذا أنوكد أن علماء الحديث كانوا يفسرون غريب الحديث، وليس كما زعم

المستشرقون وغيرهم أنهم كانوا لا يهتمون بالمتن، إنما كانوا يهتمون

بالمتن المستنبط من السنة أيضاً، ثم فهم عبد القدوس من هذا الحديث أن

تحصل كوة في الحائط يدخل منها الهواء، والصواب في هذا الحديث أنه

"نهى أن تتخذ الروح غرضاً" أي لا يصح أن تنصب حيواناً ترميه بالسهام.

وروى عبد القدوس بن حبيب الدمشقي هذا الحديث وحرفه وروى هو عن

سويد بن عقلة، والصواب سويد بن غفلة بن عوسجة وهو مخضرم من كبار التابعين

إمام كبير كان يؤم الناس في الصلاة، وكان من أهل الثقة وهذا الرجل جمع

بين أنواع الخطأ في التصحيف والسند.

وهذا الحديث فيه فوائد

1. اختبار حديث الراوي
2. من أنواع الخطأ التصحيف في الإسناد وفي المتن وأن ذلك يترتب عليه خطأ في المعنى.
3. وفيه كذلك الجرأة على تغيير حديث النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل

جمع بين أنواع من الخطأ.

قال مسلم: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري، يقول: سمعت حماد بن زيد يقول

لرجل بعدما جلس مهدي بن هلال بأيام: "ما هذه العين المالحة التي

نبعت قبلكم؟". قال: نعم، يا أبا إسماعيل.

مهدي بن هلال = متروك، كذاب، كان يدعو لبدعته، كان قدرياً

الصيغة الحاكمة = تعرف حماد ضعف هذا الرجل وهي كنية لسد تشبيه

لعدم لعفو؛ فهذا الرجل حديثه نصيح للتشفع وأنه إن عمل به سيتشبب

إلى الشريعة ما ليس منها.

والشاهد هنا: جرح حماد بن زيد لمهدي بن هلال وفيه أيضاً

أن ألفاظ الجرح والتعديل يذكرون كتشريح وكل عالم يذكر بين هذه الألفاظ

ما يراه مناسباً لبيان حكم الراوي.

قال مسلم. حدثنا حسن الحلواني، قال: سمعت عفان، قال: كنت أبا عوانة

قال: «ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت به أبان بن عياش، فقرأه علي»،

كان يدعي أنه سمع كل هذه الأحاديث وهذا يجعله متهماً ليس فقط

في الضبط ولكنه في العدالة.

أبان بن أبي عياش = بصري مشهور متروك متهم منكر الحديث.

قال مسلم حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر قال «سمعت أنا وحمزة

الزيات من أبان بن عياش نحواً من ألف حديث»

علي بن مسهر = كان فقيهاً محدثاً وكان ثقة حافظاً وولي قضاء أرمينية

ثم اشتكى عينيه فدبر عليه فأرادوا طبيباً أن يكحله فكحله الطبيب فعمي

ثم رجع إلى الكوفة.

وهذا الحديث دليل على كذب أبان بن أبي عياش لأنه ليس معروفاً لا بالرحلة،
ولا بالتحمل ولا بالتلقي للعلم ومع ذلك ينسب الأحاديث إلى نفسه.
والسماع من الراوي المتكرر إذا كان من الحافظ مما يكون يكشف كذبه والتحذير
منه، وقد يكون ممن لا يعرف حاله.

قال مسلم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا زكريا بن عدي قال لي
أبو إسحاق الفزاري: "اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين، ولا تكتب عنه ما روى
عن غير المعروفين، ولا تكتب عن إسماعيل بن عياش ما روى عن المعروفين، ولا عن غيرهم."
أي إذا روى بقية عن الثقات المعروفين اكتب عنه ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين
لأن بقية هذا كان يغير في الأسماء وكان يروي عن المجاهيل حتى يعمي ذلك على من
يسمعه وهذا من التدليس الكبير ليس فقط ضعفه في الضبط ولكنه كذلك يقدح في
العدالة. بالأصل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم البيان والصدق والوضوح وليس
التعمية.

وإسماعيل بن عياش هنا الذي كان يكذب عنه أبو إسحاق الفزاري هو إسماعيل بن عياش
الحمصي وهذا ثقة فاضل عابد وكان ناشراً للسنة وقول أبي إسحاق
الفزاري هنا مخالف من قول الجمهور؛ الجمهور الثقات وعلماء من أكابر أهل العلم
وثقوا روايته بل أن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قدموه على بقية هذا
ولكنه هو ثقة في حديثه من الشاميين أما إذا روى عن غيرهم من أهل المدينة
أو غيرهم فإنه يخلط فيهم، فهذا جرح خاص. فلا يعني هنا أن نضعف

الموضوع: التاريخ: / /

جملة واحدة، وهذا يؤكد أنه لا يصح أن تأخذ بكلام تضعيف راوٍ من راوٍ واحد، وإنما ينبغي أن تجمع كلام العلماء، لاسيما إذا كان هذا المضعف حتى لو كان ثقة ليس من أهل النقد. وليس كل ثقة يكون إماماً في الجرح والتعديل ولا بأسبابه. وابن الحكم القزاز ليس معدوداً في النقاد لاسيما إذا خالف قوله قول النقاد الذين لهم علم ودراية

فائدة: ليس غرض الإمام مسلم أبداً التجريح لهؤلاء، وإنما غرض الإمام مسلم رحمه الله أن نعرف أن أهل العلم تكلموا في الروايات والرواة على قدر الحاجة وحسب الحاجة لوجه الله ونصيحة للمسلمين.

قال مسلم حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال أخبرنا أبا نعيم، وذكر المعلى بن عرفان، فقال، قال: حدثنا أبو وائل، قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين، فقال أبو نعيم: أتراه بعث بعد الموت؟

المعلى بن عرفان: هذا يروي المنكرات ويروي عن أبي وائل "شقيق بن سلمة" وكان يروي عنه بالروايات المكذوبة.

أبو وائل شقيق بن سلمة: مخضرم من كبار التابعين، إمام في العلم، وموقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كانت سنة ٣٧هـ وابن مسعود الأمر أنه توفي في ٣٢ أو ٣٣ هـ فما أدرك هذه الفتنة التي حدثت فقال له الفضل بن دكين "أتراه بعث بعد الموت"

وهذا أحرص لاكتشاف الكذابين لمعرفة التاريخ ومنه بيان أن كثيراً من
مقولات الكذابين لم يكن صادقاً بما كذبه زمنه ودليل أن الله يفضح الكذب.

عن عفان بن مسلم قال: كنا عند إسماعيل ابن علية، فحدث رجل عن رجل
فقلت: إن هذا ليس بثبت، قال: فقال الرجل: اغتبته. قال إسماعيل:
"ما اغتابه، ولكنه حكم أنه ليس بثبت"

بين له أن هذا ليس من الغيبة المحرمة وأنه ما قصد بذلك أن يذمه
وإنما قصد الإصلاح في الدين وأنه اقتصر على موضع الحاجة فقال أنه ليس
بثبت. وهذا أصل مهم أو أننا لا نزيد عن قدر الحاجة، ما خرج عن الحاجة
يوقف منه عند قدر الحاجة.

الحسن بن عيسى: كان نصرانياً مترفاً وكان جميلاً جداً وكان عبد الله بن المبارك
يمر في بعض ميدان النصارى وكان من أطيب عطر الناس فهو الحسن بن عيسى
وكان من أحسن الناس وجهاً فسأل ابن المبارك عنه فقالوا له هذا نصراني
قال: اللهم ارزقه الإسلام، أسلم الحسن هذا وتعلم على يد ابن المبارك
وصار من طلبة العلم وأنفق أموالاً كثيرة في طلب العلم، وكان أبناؤه من
المقربين لحديثه، وبعض طلاب العلم قال: حررت أنني عشر ألف محبرة يكتبون
حديثه وأنفق أموالاً كثيرة وأعطاه ملكوا للحاكم النيسابوري أنا
هو حجم هذا أنفق في الغرض حياته فيك ثلاث مائة ألف من الأموال وحديثه عن
حيوة أنه مكتوب "من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله"

منهج الإمام مسلم: أنه أخذ المسائل المهمة وذكر جملة وذكر ضوابطها وضوابطها وذكر أهم الأمثلة لأنه أراد أن تسير على منوالها. ومقصد العلم الشرعي العلمي لا يذكرون كل المسائل ولا كل الأمثلة ولا كل الدلائل وإنما يكتفون ببعض المسائل والدلائل والأمثلة والعاقل تكفيه الإشارة

ومقصد الإمام مسلم من سوق هذه الآثار ليس التفصيل في أحوال هؤلاء الرواة وإنما يقصد أن يبين أن الحفاظ وأهل العلم تكلموا في الرواة وفي أحوالهم وبين أدلتهم في كلامهم ومقاصدهم وضوابط ذلك.

مثال مسلم: عن مذهب علماء الأئمة "وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الأخبار، وأفتوا بذلك حين سئلوا، لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب، فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق، ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه، ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثماً بفعله ذلك غاشاً لعوام المسلمين، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها ولعلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها، مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع".

فالإمام مسلم يبين هنا مجرد رواية هذه الأحاديث التي علم ضعفها إلا ببيانه

لا يجوز أن تروى إلا بذكر ذلك.

ويبين أن هذه الأحاديث سواء كانت في أبواب الإيمان أو الحلال أو الحرام أو

الترغيب أو الترهيب كلها سواء

وأيضا أن هذه الأحاديث إنما تساعد لتسهيل الجهل بأمثال ذلك

تنتشر بين العوام ويصدقونها كذلك

ويبين أن ما صح من الحديث ما يغني عن سقيمه. ويبين ضرورة نشر الأحاديث

الصحيحة كبديل لهذه الأحاديث الضعيفة.

قال مسلم رحمه الله: "فلا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا

من هذه الأحاديث الضعاف، والأسانيد المجهولة، ويعتد بروايتها بعد معرفته

بما فيها من التوهن والضعف، إلا أن الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها إرادة

التكثر بذلك عند العوام، ولأن يقال: ما أكثر ما جمع فلان من الحديث، وألف من

العدد، ومن ذهب في العلم هذا المذهب، وسلك هذا الطريق فلا نصيب له

فيه، وكان بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم."

ويبين أن هذا عند العوام لأن أهل العلم لا يبلغ من نفوسهم ذلك شيئا

فهذه الأخبار وهذه الكثرة لا تحيل إلا على كثرة أما أهل العلم يعرفونه ويسقطونه

كشفه. ومع أن هؤلاء لا يستطيعون عند أهل العلم، إذا أرادوا منهم أن
يجمع حوله البسطاء ويسائلهم ليرفعوه دون أهل العلم.
فأهل العلم يرون أن العلم دين، وكلمة مسئولية، فهؤلاء لا يريدون أن
يتكلموا عند العوام لأنهم لا يستطيعون مقارعتهم ويفيدون بحرمة العقول.
وصاحب الباطل الذي يجمع حوله العامة لفاسدة لا يريد أن يكشف
ولا يريد أن يناقش ولا يريد أن تعرض على غيره، فقط هو يريد أن يتكلم
ويريد أن يقبل كلامه. "وهذا والسنة تنشأ منه فساد العمل" ونعوذ
بالله من ذلك، رحم الله الإمام مسلم.

فائدة: لا يستقيم لك العلم ونشره ابتغاء وجه الله أو علم ينتفع به
فما يخرج عن هذين فهو حجة عليه، ومن زخرف العلم أو شهوة العلم
أن تكون حاملاً بالعلم مخلصاً في نشره فهذا الذي لم يقف علمه على بناء
الناس ولذلك شكرهم وسيفضل العمل وإن لم يكن معروفاً أو مشهوراً.
وإن لم يجد وإن لم يجد من يثني عليه ويقابل أصحابه بالإحسان لأنه
الذي يحمل له هو أن علم به ولا يكون مقطعاً ولا مهجوراً.